مدخل إلى تاريخ اليهود

من الكتب اليهودية

إعداد

أ.د/ فرج قدري الفخراني

أستاذ الأدب العبري والفولكلور

كلية الآداب – قسم اللغة العبرية وآدابها

٢٠٢١-٢٠٢٢م

بيانات الكتاب

الكلية: الآداب

الفرقة: الأولى

التخصص: اللغة العبرية وآدابها

تاريخ النشر: غير منشور

عدد الصفحات: ١٦٩

المحتويات

التوطئة المطولة ١٠
المبحث الثاني: طريقة السرد التناخي ٢٨
أولاً : إضفاء الطابع التاريخي على الأحداث ٣٣
الباب الأول ٣٨
الفصل الأول: عصر الآباء ٣٨
إبراهيم ٤١
إسماعيل وإسحاق ٤٤
يعقوب ولابان ٥٠
أبناء يعقوب ٥١
يوسف في مصر ٥٣
الفصل الثاني ٥٩
بنو إسرائيل في مصر ٥٩
العبودية في مصر وولادة موسى ٥٩
موسى في مدين، وموسى وهارون في مواجهة فرعون ٦١
الخروج من مصر ٦٢
الفصل الثالث ٦٥
بنو إسرائيل في البرية ٦٥

من بحر سوف إلى سيناء ٦٥
الوصايا العشر ٦٧
العجل والخيمة ٧٠
احتلال ضفة الأردن وموت موسى ٧٦
الفصل الرابع ٨٠
احتلال أرض كنعان ٨٠
سقوط أريحا، الجبعونيون، سكان جبعون הגבעונים ٨٠
إحتلال جنوب وشمال كنعان ٨١
الفصل الخامس ٨٢
أيام القضاة ٨٢
القضاة الأوائل ٨٢
جدعون ٨٥
أبيملك ٨٧
يفتح יפתח ٨٨
شمشون الجبار: ٩٠
الحرب مع سبط بنيامين עמ' 44 ..... ٩٢
الحرب مع الفلسطينيين ٩٤
داوود وحروبه ٩٦
بلاط الملك ٩٩

الفصل الثامن: سليمان الملك ١٠٥
مملكة سليمان ١٠٥
بناء بيت المقدس ١٠٧
بداية الاضطرابات في أرض إسرائيل ١٠٧
الانقسام ١٠٩
الفصل التاسع: ١١١
إسرائيل ويهودا في المائة سنة الأولى بعد موت سليمان ١١١
يربعام ورحبعام ١١١
حزقيا חזקיהו ١١٣
الحرب مع مصر – يهوياقيم יהויקים ١١٥
النبي أرميا ١١٧
نير بابل –أو طرد يهوياكين גלות יהויכין ١١٩
خراب أورشليم ١٢١
جدلياهو بن أحيقام وبقية يهودا ١٢٥
الفصل الثاني عشر ١٢٧
منفى بابل ١٢٧
اليهود في بابل: ١٢٧
أفول نجم بابل وأمل اليهود: ١٢٩
سقوط بابل والعودة إلى صهيون שיבת-ציון: ١٣٠

الفصل الثالث عشر ١٣٣
اليهود في أيام حكم فارس..... ١٣٣
بناء بيت المقدس الثاني:..... ١٣٣
عزرا ونحميا ١٣٥
رجال الاجتماع الكبير وترتيب الكتب المقدسة ١٣٨
الباب الثاني ١٤١
الفصل الأول: الأرض يهودا تحت الحكم اليوناني ١٤١
خراب أورشليم ١٤٣
اليهود في بابل حتى اتمام التلمود البابلي..... ١٤٦
اليهود في بلدان الشرق حتى أواخر أيام الجاؤونيم ١٤٧
الرابي سعديا الفيومي ومؤلفاته ١٤٧
الباب الثالث ١٤٨
الفصل الأول مستوطنات اليهود في أوربا في بداية العصور الوسطى
..... ١٤٨
اليهود في إيطاليا ١٤٨
اليهود في بيزنطا ١٤٨
اليهود في إسبانيا..... ١٤٨
يهود الخزر (القبيلة الثالثة عشر) ١٤٨
الفصل الثاني..... ١٤٩

هجرة اليهود إلى إسبانيا العربية (الأندلس)..... ١٤٩
الربي حسداي بن شفروط والنحويون ١٤٩
الرابي شموئيل هناجيد وجيله ١٤٩
يونان ابن جناح القرطبي وسليمان ابن جبيرول ١٤٩
الرابي موشى بن عزرا الفاسي ١٤٩
الرابي يهودا اللاوي ١٤٩
الفصل الثالث ١٥٠
اليهود في آسيا وفي إفريقيا ١٥٠
يهود آسيا ١٥٠
اليهود في إفريقيا ١٥٠
الرابي موسى بن ميمون ١٥٠
الفصل الرابع: أيام الحروب الصليبية ١٥١
الحملة الصليبية الأولى والثالثة..... ١٥١
المطاردة في بلاد فرنسا وألمانيا..... ١٥١
الرابي شلومو يتسحاقي الملقب بالرابي راشي (خط راشي)..... ١٥١
الفصل الخامس ١٥٢
أيام الجور والظلم (١٢٠٠ – ١٤٠٠ م)..... ١٥٢
القبالا والزوهار ١٥٢
الفصل السادس ١٥٣

الأيام الأخيرة لليهود في إسبانيا (١٣٩٠ – ١٤٩٢ م) ١٥٣
المحارق ١٥٣
طرد إسبانيا والبرتغال..... ١٥٣
الفصل السابع: اليهود في بولنيا وروسيا ١٥٣
تسكين اليهود في بولنيا ١٥٣
يهود بولنيا في أيام حكم عائلة يجيلو ١٥٣
اليهود تحت إمارة موسكو..... ١٥٣
الباب الرابع ١٥٤
المجتمع اليهودي ١٥٤
اليهود من عصر النهضة حتى وقتنا الراهن ١٥٨
حركة النهضة في أوربا واليهود ١٥٨
الصراع بين المتدينين والعلمانيين..... ١٥٨
نشأة الحركة الصهيونية..... ١٥٨
الهجرات اليهودية إلى فلسطين ١٥٩
بريطانيا واليهود والدولة العثمانية ١٥٩
وعد بلفور ١٥٩
العرب واليهود في فلسطين ١٥٩
قيام الدولة سنة ١٩٤٨م والصراع العربي الإسرائيلي..... ١٥٩
حروب العرب مع اليهود من قيام الدولة حتى الحرب في غزة ... ١٥٩

اليهود والعرب والسلام.....١٥٩
عقبات السلام مع إسرائيل (حدود ١٩٦٧ وحق العودة والتعويضات والقدس).....١٥٩
خطر المستوطنات اليهودية على إقرار السلام.....١٥٩
حل الدمج.....١٥٩
حركات السلام الإسرائيلية والعربية.....١٥٩
أهم الداعين إلى السلام من اليهود والعرب.....١٥٩
حلول خارج الصندوق.....١٥٩
المصادر والمراجع.....١٦٠

التوطئة المطولة

عند الحديث عن "مدخل إلى تاريخ اليهود من الكتب اليهودية" لابد من إيجاد تعريفات واضحة ومحددة لبعض المفاهيم وهي على النحو التالي:

المفهوم الأول هو "يهود" و"بنو إسرائيل" نجد أن الثانية تعني يعني هنا تحديدًا الروايات الواردة عن قبائل يعقوب /إسرائيل ،وهي روايات تهتم بنشأة القبائل منذ الأب الأكبر إبراهيم ،ووطنه الأول في بابل القديمة ،ساردةً تنقلات وترحال إبراهيم من أور الكلدانية (في العراق الآن) مرورًا بحاران (في سوريا الآن) ،ليحط رحاله للاستقرار في شكيم (فلسطين المحتلة الآن) ،ثم تتوالى الروايات لتوسع من التفاصيل عند الحديث عن الأب الأوسط إسحاق ،صاحب كرامة التقريب ،إنه القربان الذي دلل به الأب /إبراهيم عن صدق حبه لله ،ورغبته في استرضائه بأغلى ما يملك وهو ابنه حبيبه ،(ابنك وحيدك الذي أحببت) ،لينقذه ملاك الرب في اللحظة الأخيرة ،من تحت سكين الأب ،الذي أثبت بذلك طاعته لأوامر خالقه ،لتتدشن بذلك طريقة جديدة ،يتواصل بها إبراهيم وأبناؤه مع إلههم ،إنها شعيرة التقريب ،التي يسعد بها الإله

،ويحفزهم عليها ،وهي الشعيرة التي يرثها يعقوب عن أبويه إسحاق وإبراهيم ،كذلك يرث عنهما كل عطايا الرب ،وجميع ما تعهد به الرب لأبويه إسحاق وإبراهيم من أرض، ومن بركة مادية ممثلة في وفرة الأبناء وكثرة النسل ، وبركة معنوية ممثلة في خصوصية العلاقة بين القبيلة الناشئة ، وبين الرب الذي يختصها بحبه ،دونًا عن سائر الشعوب والقبائل على وجه الأرض ، وتتوالى الروايات المتسعة مع يعقوب وأولاده الإثنى عشر (جميعهم ذكور ،بالاضافة إلى بنت وحيدة تدعى دينا) ،الشيوخ الذي عاشوا سنوات عجاف مع أبيهم الكهل ،والذين نقموا على علاقة الحب الزائد التي أبرزها يعقوب لإبني راحيل المحببة والمفضلة ،وهما يوسف وبنيامين ،ليكيدوا لبكر راحيل ،الذي تجعله الرواية همزة الوصل بين ذرية يعقوب وبين مصر ،التي تقوم بدور الحاضن لجماعة مهمشة تعاني القحط والجوع ،فتغدق مصر عليهم في المأكل والمشرب والملبس ،بل وترفع مصر تلك الجماعة اجتماعيًا ليتولوا المناصب ويمتلكوا الضياع والحقول ،وتتكاثر أجيالهم على أرض مصر ،فيتعالون على المصريين ،حينها يبدأ الصراع ،ويذكرهم المصريون بأصولهم غير المصرية ،وتاريخهم غير المشرف ،ويبدأ المصريون في "عَدْلْ" الصورة المقلوبة ،وتتوالى أحداث التعذيب

والإهانة والتحقير ثم الاستعباد لبني إسرائيل في مصر ،الذين طفقوا يشعرون بالمهانة والذل ،وتحملوا العذاب إلى أن يجيء مخلص يرفع عنهم نير العبودية ، إنه موسى الذي قادهم في رحلة الخروج العجيبة ،وهي الواقعة التي نقف عندها ليبدأ وعينا بالفروق بين الروايات الدينية والروايات التاريخية أو شبه التاريخية.

أما المفهوم الثاني ،فهو المصادر اليهودية ،ونقصد به المصادر الدينية اليهودية المكتوبة باللغة العبرية ،كالتناخ (العهد القديم) والمشنا ،فضلًا عن مصادر أخرى مكتوبة بغير العبرية، مثل الجمارا ،والترجوميم ،والأسفار الخارجية المجموعة ب ،التي أحسبها هنا ،مصادرًا يهوديًا ،لأن ما يعنيني هنا هو العناصر الحكائية المتضمنة في الروايات ،دون اعتبار للغة المكتوبة بها هذه المصادر ،ورغم ما تمثله تلك القضية من جدل ،إلا أنني بررت وجهة نظري في العديد من الدراسات التي ذهبت فيها بالقول بوحدة وتكامل المصادر التي تعود حتى ما بعد الهيكل الثاني بقرن أو قرنين على الأكثر،سواء كانت تلك المصادر معترف بها عند اليهود أو غير معترف بها ،فأنا لا أنظر إلى مصداقية المصدر عند أتباع اليهودية ،غير أنني أنظر إلى تلك المصادر باعتبارها تكمل المفقود في روايات النصوص المعترف بها.

المفهوم الثالث :الروايات الدينية

وعلينا هنا ،أن ننظر إلى تلك الروايات كونها روايات مصدق بها عند أتباع الديانة اليهودية ،ونحن لا نحكم هنا على صدق أو كذب تلك الروايات ،حتى لو اختلفت مع روايات دينية غير يهودية ،إسلامية أو مسيحية ،لأن قراءة رواية ما في إطارها الديني يكسبها صفة المأثور الذي يُصدِّق به أتباع تلك الديانة ،وهو أمر مقبول شريطة عدم فرض تلك الرؤية التي تطرحها تلك الديانة حول رواية ما –على أتباع ديانات أخرى ،فرغم أن المصادر الإسلامية ،في معظمها ،تذهب إلى القول ،بأن إسماعيل هو بطل موتيفة تقديم أضحية بشرية تُنقذ بواسطة ملاك سماوي ،وهو ذهاب يمكن تبريره لاعتبارات عرقية عنصرية ،إلا أن المصادر العبرية تذهب إلى أن بطل الموتيفة هو إسحاق ،وهو ذهاب يمكن تفسيره لذات الاعتبارات العرقية العنصرية أيضًا ،فكلاهما (العرب واليهود) يرغبان في تقديم تَحَدُّر كل منهما من أب تُصَدِّرهُ رواياتهما على أنه هو – قربان الله المُفدَّى ،إسماعيل عند العرب (أبو العرب/ الإسماعيليون كما تنعتهم المصادر القديمة) ،وإسحاق عند اليهود (الأب الثاني من الآباء العظام الثلاثة ،إبراهيم –إسحاق –يعقوب)، وهي روايات نهز رؤوسنا بقبولها طالما كنا في دور عبادتنا ،وطالما

نرددها من منطلقات إيمانية لنا ،أما في دور العلم فلسنا مجبرين على التسليم بصدق رواية دون أخرى ،بل أننا لسنا مجبرين على قبول الروايتين ،طالما أنهما غير مدعومتين بمصادر أخرى غير المصادر الدينية ،كالوثائق التاريخية أو الكتابات الأثرية ،وهذا ما قصدناه عندما نؤكد على كونهما روايات فقط ،وليست معلومات.

المفهوم الرابع :الأصل الشفاهي للروايات الدينية

أما قضية شفاهية تلك الروايات اليهودية، فهو أمر أقول به عند النظر إلى تلك النصوص كونها أدبًا شعبيًا، فهي من هذا المنظور ليست إلا سيرة تحكيها جماعة أو قبيلة حافظت على نواتها الأولى وأحاطتها بالقشور اللازمة التي تقوي من النواة وتحافظ عليها ،وبمرور الحكي الشفاهي تتحول القشور إلى أصول تحاط بقشور أخرى وهكذا ،حينها لا تختلف سيرة بني إسرائيل عن سيرة بني هلال أو غيرها ،الفارق الوحيد أن سيرة بني إسرائيل تسربت بين النصوص الدينية زمن تدشين هذه النصوص ،لتغدو أجادية الطابع أي أنها مأثرة (جمع مآثر) يصدق بها أتباع هذه الديانة/ أقصد هنا اليهود ،حينها غدت للحكاية الشفاهية صيغة أخرى كتابية ،بل تتبخر الصيغة الشفاهية للحكاية ،وتبقى

صورتها الكتابية محفورة في بطون الكتب التي دشنوها فقدسوها ،بينما نصوص سيرة بني هلال ظلت حكايات لأنها لم تجد لها كتبًا مقدسةً تُدشَّنُ فيها ،فاحتفظت بصورتها الشفاهية.

وعن الكتاب ،فقد أقمته على عدد من المباحث :

حيث تناولت أهم المصادر الدينية التي تضمنت حكيًا عن اليهود ، ومنها التناخ والجمارا والأسفار الخارجية والتفاسير الدينية، فضلًا على العروج على كثير من المصادر التي تتناول تاريخ اليهود في مراحل زمنية مختلفة قديمة ووسيطة وحديثة كما سأتعرض للآراء التي ذكرت حول مصطلحات (عبرانيون – بنو إسرائيل – يهود) ، ثم تسلسل وتحَدُّر بني إسرائيل منذ الخليقة وحتى القرون الأولى للميلاد ،وذلك عبر مسرد بأهم المحطات التي ترصد ما ذكر عن بني إسرائيل روايات كانت – وخاصة منذ بدء الخليقة وحتى زمن خروج موسى من مصر – أو تاريخ ،تحديدًا منذ فترة دخول يوشع بن نون أرض فلسطين وقتاله الفلسطينيين وصولًا إلى الخراب الثاني على يد تيتوس الروماني سنة ٧٠ ميلادية، وبعد ذلك جاءت المراحل التاريخية لليهود في صورة مباحث كل مبحث يتناول مرحلة تاريخية وكل مرحلة تتضمن عددًا من

العناوين الفرعية وحرصت أن تكون هذه العناوين ارشادية ليتمكن الطالب من البحث في العنوان عن المعومات الخاصة بهذا العنوان أو ذاك، ثم يقوم بتلخيص ما جمعه في صورة قريبة من طريقتنا في عرض العناوين التي غطت الفترات الزمنية القديمة، وبذا يكون الطالب قادرًا على الاستفادة من المصادر والمراجع التاريخية الورقية أو الإلكترونية عن البحث عن موضوع تاريخي ما.

المفهوم الخامس: مصطلحات (عبرانيون – بنو إسرائيل – يهود)

العبرانيون هم خامس من استوطن أرض كنعان بعد العموريين والآرميين والكنعانيين والفلسطينيين[١]

(ولو رجعنا إلى لفظ عبراني عبري) في العهد القديم لرأينا أن لكل لفظ مدلوله الخاص ،ولكنه لا يعني أن المعنى هو شخص من بني إسرائيل

١ عبد الكريم الحسني، الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤٥٧

وبالتالي فإن هذه التسمية كانت تشمل شعوبًا وأقوامًا أخرى غير بني إسرائيل ولا ينتسبون إلى عرق واحد(٢)

في القرن الثامن عشر ق. م. انطلقت عشيرة صغيرة من سومر بقيادة شخص اسمه ابراهيم. وسارت بمحاذاة الفرات ثم العاصي، وجاءت تقيم في أرض كنعان التي تقابل في المعنى الحصري: فلسطين. فقد سكن بنو ابراهيم بين الأردن وساحل البحر المتوسط، وامتدّوا بعض الامتداد إلى شرقي النهر مع قبيلة منسّى التي أقامت في جلعاد. وكانت لهم علاقات مع جيرانهم من مصريين وأشوريين وبابليين وفينيقيين وفلسطيين...

أما التوراة فتحدّثنا عن العبرانيين الذين جاؤوا من بلاد الرافدين أو بلاد ما بين النهرين. عاشوا مع الآباء قبل أن يقتلعهم الجوع ويرسلهم إلى مصر فيصبحوا عبيدًا هناك. خرجوا حوالي القرن الرابع عشر ق. م. وخيّموا في سيناء حيث تسلّموا شرائع خاصة بهم، هي التوراة بالمعنى الحصري، أو ما نجده في الأسفار الخمسة من فرائض وأحكام. دخلوا

٢ هشام أبو حاكمة، الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلي القديم، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية, عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٩٣

إلى فلسطين في قبائل قبل أن يكون لهم ملك اسمه سليمان (٩٧٠-٩٣٠). ولكن مملكته انقسمت بعد موته: مملكة إسرائيل في الشمال بعاصمتها الأخيرة السامرة، ومملكة يهوذا في الجنوب بعاصمتها أورشليم. دمّرت السامرة سنة ٧٢٢/ ٢١ ق. م.، فصارت مملكة الشمال مقاطعة أشوريّة بانتظار أن تصبح بابليّة، فارسيّة... ودمّرت أورشليم سنة ٥٨٧/ ٨٦ وذهب شعبها إلى المنفى. ولكن عاد الشعب العبراني يعيش في ظلّ الامبراطوريات الكبرى من فارسية وهلنستيّة أو رومانيّة. وسيظلّ كذلك حتّى الثورة الأولى على يد رومة، وقد انتهت بدمار أورشليم سنة ٧٠ ب. م.، والثورة الثانية التي قادها ابن الكوكب وانتهت بتشتّت اليهود سنة ١٣٥.

وقبل أن نقسم هذا التاريخ إلى ثلاث حقبات، اثنتان تسبقان التشتّت من أورشليم، وثالثة تصل بنا إلى العصور الحديثة، قبل ذلك نتعرّف إلى الأسماء التي تسمّى بها هذا الشعب: عبري، اسرائيل، يهودي.

إن لفظة "ع ب ر ي" هي مشتقّ يُنسب إلى "ع ب ر" الذي يدلي على الجهة المقابلة لنهر (تك ١٠:٥٠ ي)، أو واد (١ صك ٧:٣١)، أو بحر (إر ٢٥: ٢٢)، أو حدود (١ يش ٢٢: ١١). أمّا المعنى

الاشتقاقي للفظة "عبري" فهي قريبة من لفظة "ن ك ري" (الغريب، النكرة). وهكذا قد نجد معنى أول في فعل "ع ب ر" الذي نقرأه في تك ٦:١٢؛ قض ٢٦:٩؛ أش ٢١:٨، والذي يعني انتقل عبر "حدود"، هاجرَ، صار غريبًا.

هناك محطّة هامة هي زمن المنفى سنة ٥٨٦/٥٨٧. ماذا عن العبريين أو العبرانيّين قبل هذه المحطّة وبعدها؟ قبل المنفى، يتكلّم الكتّاب عن العبريّين في حالات محدّدة جذا. فالمصريون أو الفلسطيون (غير الفلسطينيّين. أقام الفلسطيون في خمس مدن على الشاطئ المحاذي لمصر: غزة، جت، عسقلان...) هم الذين سمّوا هذه القبائل بهذا الاسم. هذا ما يجعلنا قريبين من (ع ب ي ر و" المذكورين في النصوص القديمة. أما النصوص الأربعة والثلاثون التي تُذكر فيها لفظة "ع ب ر ي" في التوراة، فهي تدلّ على حال من العبوديّة عاشوها مع المصريّين (خر ٣:١٣، ١٤؛ ٢: ٢٠. تسمّى مصر أرض العبودية) أسيادهم (في تك ٣٩: ٧ نقرأ: الخادم العبري)، أو مع الفلسطيّين (١ صم ٦:٤-٩؛ ٣:١٣، ٧، ٩). نجد في تث ١٢:١٥: "أذكر أنك كنت عبدًا في مصر".

إذن، دلّت لفظة "ع ب ر ي" قبل المنفى على اسرائيليّ من وضع دنيء، لا يرتبط بقبيلة من القبائل، ويمكن أن يُستعبَد بشكل نهائي (خر ٢١:٢-٦؛ تث ١٥: ١٢-١٨). مثل هذا الوضع الاجتماعي قريب ممّا نجده في وضع "ع ب ي ر و" في الألف الثاني ق. م.

ماذا نعرف عن "عبيرو" هؤلاء؟ هم أناس يعيشون على هامش المجتمع القبليّ، على حدود المدينة. أو هم خلاصة قبائل تفكّكت، فجمعوا أنفسهم في قبيلة. في أيام السلم يمارسون السلب والنهب. وفي أيام الحرب يصبحون جنودًا مرتزقة في خدمة هذا الحاكم أو ذاك. نجدهم في كل الشرق القديم من بلاد الرافدين حتى بلاد الأناضول ومصر. ولكننا نجدهم بشكل خاص في بلاد سورية وفلسطين. قد يعود إسمهم إلى الغبار أو التراب، فيدلّ على وضع اجتماعي أو طريقة حياة. هل نستطيع أن نقابل "عبيرو" هذا مع "ع ب ي ر ١ ي و" الذي نجده في النصوص البابليّة، أو مع "ع ب ر ي" الذي يدلّ على جماعة إثنية ترتبط بمكان محدّد؟ ربما.

وماذا عن لفظة "ع ب ر ي" بعد المنفى؟ لقد اتّخذت معنى آخر في النصوص المتأخرّة: هو اليهوديّ الذي يعيش في مقاطعة عبر الفرات

(أو غربي الفرات) التي كانت فلسطين جزءًا منها، فيتميّز عن البابلي وهو الآراميّ الذي يقيم في مقاطعة بابل (المشناة، بابا مصيا ٧: ٩).

أما لفظة اسرائيل فهي اسم انسان عرفه العالم السامي الغربيّ وقد رأيناه في إبله في الألف الثالث، وهو يعني "بدا الله قويًا" (رج تك ٣٢:٢٩؛ هو ١٢: ٥). فإسرائيل كشعب لا يدخل في التاريخ إلاّ مع نصب الفرعون منفتاح (١٢١٢-١٢٠٢) الذي يعود إلى العام الخامس لعهده (١٢٠٧ ق. م) فيروي نصره بشكل نهائيّ على إسرائيل: "دُمّر اسرائيل بحيث لم يعد لزرعه من وجود" (صور الشرق القديم ٣٤٢-٣٤٣). فحربُ اسرائيل ضدّ مركبات فرعون، قد صُوّرت على جدار في هيكل آمون في الكرنك (الأقصر)، وهي حرب جرت في سهل كنعان الساحلي. ينتج عن هذا أن اسرائيل كيان يعيش في قلب الضفّة الغربيّة ويشكّل وحدة إثنيّة واجهت الجيوش المصرية في أرض مكشوفة لا في الأدغال. هذا لا يعني أن امتصاص إسرائيل لبني يعقوب الذي يشير اليه تك ٣٢:٢٨-٢٩، كان قد تمّ في القرن الثالث عشر ق. م. فإذا كانت اللائحة البيبليّة لقضاة إسرائيل الصغار كاملة، وإذا كان تنظيمهم يقع حالاً بعد زمن يشوع، فتكوين الاتحاد (أو الحلف) بين قبائل إسرائيل بما فيها بني يعقوب، قد تمّ في شكيم (يش ٢٤) في النصف الثاني من

القرن الثاني عشر، ساعة بدأ الانحطاط يعمل عمله في القوّة المصرية، بعد حملات رعمسيس الثالث (١١٨٢- ١١٥١).

وهناك أخيرًا لفظة "يهودي" التي تعني في الأصل سكان مملكة يهوذا (٢ مل ١٦: ٦؛ ٢٥: ٢٥)، أو مقاطعة يهودا الفارسيّة (نح ١: ٢؛ ٣: ٢٢). وبما أن يهوذا ويهودا (أو اليهوديّة) احتلّتا موقعًا متقدّمًا في شعب إسرائيل، صار اليهودي كل إنسان ينتمي إلى شعب إسرائيل، وإن أقام خارج يهودا أو اليهوديّة.

بعد هذا المدخل، نبدأ بدراسة التاريخ اليهوديّ. الحقبة الأولى، منذ البداية حتى سنة ٥٨٧ ق. م وانهيار مملكة يهوذا الداوديّة بصورة نهائيّة. الحقبة الثانية، من المنفى (٥٨٧ ق. م) حتى الثورة اليهوديّة الثانية، والحقبة الثالثة، من سنة ١٣٥ ب. م إلى أيامنا.

المفهوم السادس : تاريخ اليهود كحلقات زمنية تعاقبية (الدوائر القصصية)

تبدأ سيرة بني إسرائيل بخلق الله للكون ومفرداته من سماء وأرض وليل ونهار وشمس وقمر وماء وهواء ، وزروع وطيور وحيوانات ، ثم خلق

الانسان الذي يقر في الجنة ، بعدها يطرد منها لأخطاء أوقعه فيها كل من الحية وإمرأته حواء ، وبعد الطرد تبدأ حياة جديدة هي حياة المشقة والتعب ،والكد والعمل ،لكي يعيش هذا الانسان الأول (آدم) ،هكذا يبدأ أول كل شيء ، أول إنسان – آدم ،أول إمرأة – حواء ،أول ولد – هابيل ،أول جريمة قتل – قايين يقتل هابيل ،أول مرض – الحمى أصيب بها آدم ، وهو ما يعرف في الدراسات الأجادية بأجادة الأوائل אגדות הראשונים.

ولذا فلا عجب من أن يجعل اليهود من بدء الخليقة تقويمًا لهم يطلقون عليه التقويم العبري٣ ،ولكي تصل السيرة إلى بني إسرائيل تقدم لنا مجموعة من الدوائر القصصية هي دائرة آدم وأبنائه ،ودائرة نوح وأبنائه ، ودائرة إبراهيم وأبنائه ،يلي ذلك الدائرة الكبرى وهي دائرة يعقوب وأبنائه (بنو إسرائيل).

ونلحظ أن النصوص توسع من حكيها كلما اقتربت من دائرة يعقوب ،الذي تفرد لهذه الدائرة مساحة حكائية كبيرة ،تتناول فيها تفاصيل حياته وزوجاته وأبنائه ، وصولًا إلى إقامته هو وأبنائه في مصر في رغد من

(٣

العيش فيتكاثر أبناؤه وتتعاظم ثرواتهم ،وبعد عدة أجيال يتبدل الوضع فيُسترقون /يستعبدون ،ويعذبون ،ويهانون ،فيقدم أحد أحدهم على قيادتهم للخروج من مصر ،بعيدًا عن دار العبودية ،التي لاقوا فيها سوء العذاب ،حينها وبعد الخروج تُدشن اليهودية كدين له ضوابطه وقاعده ،ويسلم موسى الراية ليوشع بن نون الذي يدخل فلسطين الأرض التي وعد الله بها بني إسرائيل ملكًا أبديًا لهم ولأبنائهم ،هكذا تتوالد العلاقات القوية بين الشعب والرب ،فهم له شعبًا دون بقية الشعوب ،وهو لهم ربًا دون بقية الأرباب ،بعدها تتلمس الحكاية معالمها التاريخية ،وننتقل من الملامح الأجادية للنصوص إلى الملامح التاريخية التي يمكن تناولها في مستويات دراسية أخرى معنية بالتاريخ اليهودي ، فالملامح التاريخية للنصوص ،هي التي تفصل بين الأجادا والتاريخ ،فكلما اقترب النص من التاريخ ،انسلخ من الأجادا وبدأ يرسم ملامحه التاريخية التى تتلاقى مع مصادر أخرى ،غير المصادر الدينية اليهودية ، وفيما يلي تدرج الأحداث التي بدأت تنسلخ من الأجادا أو الحكي الديني وتتقاطع مع التاريخ :

- يوشع بن نون ودخول فلسطين والحرب مع الكنعانيين

- عهد القضاة(ولايات يحكم كل ولاية سبط يترأسها كبار العشائر) –(سفر الخروج يتحدث عن أن عصر الفواحش)
- عهد الملوك أول (طالوت – داوود – سليمان)
- عهد الملوك
- عهد ملوك ثاني (رحبعام – يعلن نفسه ملكاً ويبايعه سبط يهوذا وبنيامين فقط وينقسم عليه الباقي.
- انقسام المملكة
- إسرائيل في الشمال وعاصمتها السامرة دامت ٢٥٠ سنة – يربعام (سرجون الأكادي ٧٢١م)
- يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم – رحبعام (نبوخذنصر ٦٠٦و٥٩٣و٥٨٦(البابليون)
- يهوذا
- أورشليم بلا يهود (سبي ٥٠ عاماً)

- عودة اليهود إلى فلسطين (قورش)- ويهوذا إحدى ولايات الفرس حتى ٣٣٢ق م

- ٣٣٢ الاسكندرالمقدوني يهزم الفرس ويحتل سوريا وفلسطين

- وفاة الاسكندر واقتسام المملكة (سلوقي يحكم سوريا وبطليموس يحكم مصر وكانت يهوذا تخضع لمصر)

- مقاومة اليهود لبطليموس فيهدم أورشليم ويأسر مائة ألف إلى مصر ٣٢٠قم

- السلوقيون يحكمون يهوذا عام ١٦٨ق م انطاكيوس ٨٠ الف أسير

- المكابيون يستغلون خلاف نشأ بين السلوقيون والبطالسه ويستقون بأورشليم وتنتهي سيطرة الرومان ٦٣ق م

- فلسطين تحت الحكم الروماني

- ثورات اليهود

- تيتوس يدمر أورشليم ٧٠ م

- عودة اليهود للقدس في في عهد تركان ١٠٦م الاعداد للثورة

- أدريانوس يحكم القدس ويحولها إلى مستعمرة رومانية

- أدريانوس يضيق الخناق الديني على اليهود(منع بعض الأوامر الدنيية)

- ثورة باركوخفا ١٣٥م (يقتل على يد يوليوس سيفيروس " ويهدم أورشليم ويقيم بدلاً منها مدينة إيليا .

- لم تقم بعد ذلك لليهود دولة ولكن لكل أقلية يهودية تاريخ .

- في أعقاب حركة التنوير الأوربية بدأت حركة التنوير العبرية ،تلاها الإحياء القومي الذي تقاطع مع الصهيونية والمصالح الدولية ،حينها بدأ اليهود في الهجرة إلى فلسطين ، وبعد عقود قليلة يصدر هؤلاء المهاجرون وثيقة الإستقلال ،التي أذنت بقيام إسرائيل كدولة ،وذلك قبل نهاية النص الأول من القرن العشرين .

المبحث الثاني: طريقة السرد التناخي

لما كان التناخ (العهد القديم) وخاصة أسفاره الخمسة الأولى تصف سلسلة أحداث يتم عرضها كتاريخ للشعب العبري (القالب التاريخي) ، فليس عجيباً – إذن – أن نجد اختلاف حجم الدوائر القصصية التي تعرضها التوراة، بشكل لا يتناسب مع ما تغطيه من إطار زمني مفترض – لا أقول إطارًا تاريخيًا – فدائرة قصة الخلق (خلق الكون وآدم وحواء وخطيئتهما وطردهما من الجنة بعد غواية الحية لهما) ذات الحيز الزمني الكبير لا تعرض في التوراة إلى فى فقرات قليلات ، في حين أن قصة يوسف ذات الحيز الزمني القليل ، يتم تغطيتها بشكل أكبر وفي مساحة حكائية أوسع ، أما الحكي فيما بين الحكايتين – حكاية آدم وحكاية يوسف – فهو يسير بذات المنحنى كلما اقتربنا من آدم قل الحكي وزاد الزمن ، وكلما اقتربنا من يوسف زاد الحكي وقل الزمن .

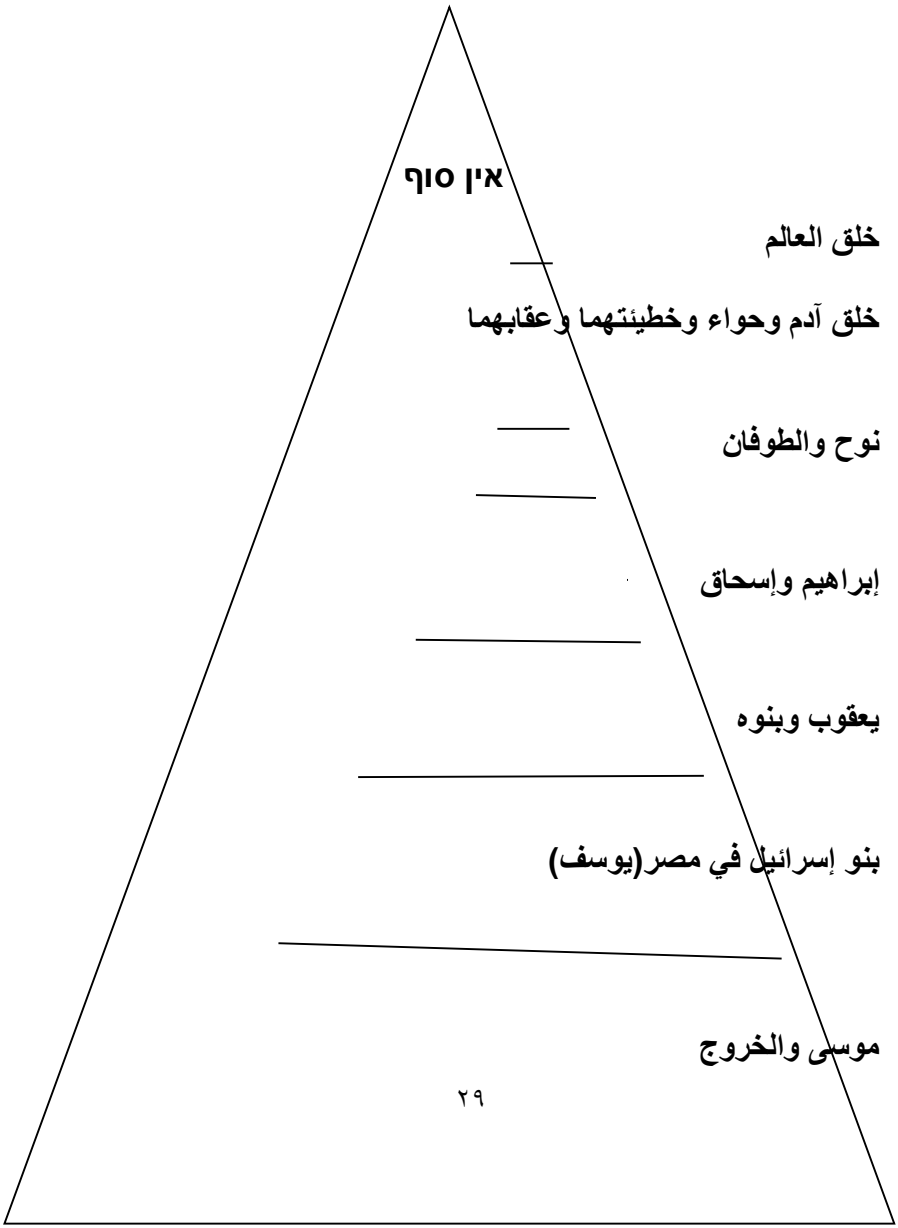
אין סוף
خلق العالم
خلق آدم وحواء وخطيئتهما وعقابهما
نوح والطوفان
إبراهيم وإسحاق
يعقوب وبنوه
بنو إسرائيل في مصر(يوسف)
موسى والخروج

الأنبياء (داود وسليمان)

، وهنا تجدر الإشارة إلى النظر إلى سلسة أحداث بني إسرائيل باعتبارها دوائر قصصية ، ويفسر عيلي ياسيف ذلك ،حين ينظر إلى الأحداث التي دارت حول موسى وخروج بني إسرائيل من مصر والتيه في الصحراء باعتبار أن جميعها أحداث يمكن أن ننظر إلى كل حدث فيها على أنه قصة مستقلة بذاتها ، إلا أنها مرتبطة بالاطار العام المتعلق بالخروج من مصر والتيه في الصحراء ، وهنا نجد ارتباط الدائرة القصصية في البنية يشبه كتب الرحلات التي يتناول فيها الأحداث التي وقعت للمرتحل أو لمجموعة مرتحلين بانتقالهم من مكان إلى مكان ، بينما الأحداث القصصية المتفرقة تنتظم وفق نظام الحركة في الفضاء[٤] فبداية تلك الأحداث تبدأ بخلق الكون في الدائرة الأجادية

٤) עלי יסיף. סיפור העם העברי (תולדותיו סוגיו ומשמעותו). ירושלים: מוסד ביאליק ,הוצאת הספרים של אוניברסיטת בן גוריון בנגב (1994) עמ' 40

الأوسع في التاريخ العبري(الظني)٥ وهي دائرة الآباء الأوائل (إبراهيم – إسحاق – يعقوب) ، وهي روايات قد تتقلص أو تتوسع مع روايات التلمود والمدراشيم أو حتى أسفار لا تحظ بقداسة عند اليهود كالأسفار الخارجية ،إن فحص الوحدات القصصية التي تتركب منها أسفار التوراة ، يبين أنها قصص مستقلة إحداها عن الأخرى ، تتضمن كل منها تطور مراحل الحكي: افتتاحية القصة – تضافر الأحداث – العقدة –

٥ حرصت على ذكر كلمة (ظني) لأنه لا يمكن الركون بيسر إلى روايات التناخ أو روايات التلمود ، التي تتناول شخصيات عبرية باعتبارها شخصيات تاريخية من دون وجود قرائن مادية تدعم وجود هذه الشخصيات . كذلك لابد من استنتاج محايد لما تحتويه القرينة من دون توظيفها لخدمة أيدلوجيات بعينها ، وهو الأمر الذي فنده "وايتلام" عندما كشف أن دارسي آثار فلسطين هم اليهود في القرن الماضي ؛ إذ إنهم كانوا يوظفون مكتشفاتهم الأثرية لخدمة فكرة أيدلوجية بعينها، فحواها بسط التاريخ الإسرائيلي (تاريخ بني إسرائيل) على حساب التاريخ الفلسطيني ، الذي تشير القرائن إلى وجوده . للمزيد حول قضية تحايل الأثريين اليهود لطمس معالم التاريخ الفلسطيني ، انظر :

كيث وايتلام. (١٩٩٩). *اختلاق اسرائيل القديمة (اسكات التاريخ الفلسطيني)*. (، ترجمةد.سحر الهنيدي، مراجعة د.فؤاد زكريا) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الحل ، وهي سمات حكائية تدرس في إطار النقد الأدبي ٦ ؛ فعندما يتعرض السفر إلى أجادة إبراهيم نجد هذه المراحل:-

- الإفتتاحية(نشأة أبرام)
- تضافر الأحداث(أبرام يتمرد على عبادة الأصنام ويحاور المقربين منه ؛ لإقناعهم بتركها)
- الحبكة (أبرام يهين الأصنام ، وينصح بالهروب ،ثم يتنقل بين عدة مدن (أوركسديم /حاران /شكيم /النقب/ حبرون / مصر)

---

٦ قدم د.سعيد عطية دراسة نقدية للنصوص القصصية في التوراة كاشفاً عن الخصائص الحكائية والأسلوبية لتلك النصوص ، وهو ما يتفارق مع دراسة ذات الروايات من جانب أدبشعبي.

للإطلاع على هذه الدراسة انظر:سعيد عطية مطاوع. (٢٠٠٧). *قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة .

- الحل (إبراهيم يختاره الله الذي ينقذه من الصعوبات ويعده بالاستقرار في أرض محددة ويتحول إختيار إبراهيم إلى إختيار لزراريه ليصبحوا فيما بعد شعب الله المختار.

لقد تميز الحكي في أسفار التوراة بعدد من الخصائص منها

أولاً : إضفاء الطابع التاريخي على الأحداث

إن حرص الكاتب على إدخال إشارات تاريخية على الأحداث التي يرويها ، ليس دليلاً على تاريخانية الحدث ، إلا أنه تحفيز للقارئ على تصديقه . وبذا تغدو الأجادا الإطار الأدبي الأقرب للنثر التاريخي ؛ فهي تريد من مستمعها وقارئها أن يصدق ما تزخر به روايته . كما تريد أن توظف قوة تأثيرها لتعظيم إيمان المتلقي بالأحداث التي يتم حكيها . ولأن روايته التي يسبغ عليها الطابع التاريخي ، هي الشاهد الوحيد على الأحداث التي تُحكى ، فإنه يجب علينا أن نضعها في موضع وسط بين التاريخ والأدب الخيالي دون النظر إلى قداسة الحدث .

١- <u>ترديد صيغ البركة</u>

نقصد بها اسباغ النعم والبركات التي ينعم الله بها على بني إسرائيل وذراريهم ، و البركة هي أحد العهود الرئيسة التي يقطعها الله مع شعبه

؛ بالإضافة إلى عهد الختان وعهد الأرض ، وهي التي ترسم بداية العلاقة المرادة بين الله والشعب ، وقد اهتمت أسفار التوراة بعرض العديد من صيغ البركة التي يسبغها الله على بني إسرائيل ، ليكونوا دائماً مباركين (كثيري العدد والعدة) ، إلا أن تتبع مسار البركة منذ آدم حتى إسرائيل يكشف أن الروايات تفرض تفسيراً ظاهرياً للبركة ، وعادة ما يكون لعمل خير قام به الشخص المبارك ، ولكن ترصُّد علاقات قرابة الدم – بين الشخوص المباركين من آدم إلى إسرائيل – يجعلنا نفترض سبباً علائقياً لحصول هؤلاء على البركة من دون غيرهم ، وهى علاقات الدم الحميمة التي تُسَلْسِل البركة من آدم إلى إسرائيل وذريته. وهنا تصبح البركة إرثاً إلهياً واجب الانتقال من وريث إلى آخر وصولاً إلى الوريث الأخير (إسرائيل / الأب والشعب). وفيما يلي جدول يرصد مسار البركة التي حصل عليها يعقوب وفق سلسلة نسبه :

اسم المبارك	ظواهر البركة	قرابة الدم في سلسلة النسب
شعب إسرائيل	الشعب المحمي من عند الله والمحفوظ من الفناء	بنو يعقوب

يعقوب	المختار من قِبَل الله دون غيره	ابن
إسحاق	متلقي العهد دون غيره لأنه ابن سيدة ، ليس ابن أمة	ابن
إبراهيم	الأب الأول	ابن
تارح	لم يؤمن بعبادة الأصنام ولكنه عبدها كرهاً	ابن
ناحور	يعرف علوم السحر والتنبؤ وفق علامات السماء	ابن
سروج	ينجو من غواية الأرواح الشريرة	حفيد قينام بعد أربعة وسطاء(أجداد) لنقل البركة ليس لهم علامة هم شالح – عابر – فالج – رعو
قينام	يتلقى علوم السحر ويجد كتاباً قديماً به شريعة العيريم والسحر ، ينسخ	ابن

الكتاب ويجعله كتاباً سحرياً له

أرفكشاد	يولد بعد الطوفان (ناقل البركة بعد الطوفان)	أخ
سام	يحصل على أجود أماكن الأرض إرثاً أبدياً	ابن
نوح	ينجو من الطوفان بعدما فسدت الأرض	حفيد حنوك بعد وسيطين (جدين) هما متوشالح ولامك
حنوك	أول من حظى بالعلم والمعرفة	ابن
أنوش	أول من استطاع ذكر اسم الله الأعلى	حفيد آدم وابن قايين ، وأنوش هو المُكَفِّر عن خطيئة أبيه قايين
آدم	صنيع الله ، ممنوح السلطة على كل شيء بما فيها تسمية الكائنات	الإنسان الأول

الباب الأول

الفصل الأول: عصر الآباء

منذ أكثر من ألفي سنة كانت بلاد آسيا الواقعة على البحر المتوسط تحكمها بعض الشعوب كان يطلق عليهم "الساميون" وذلك اعتمادًا على وحدة الوطن الذي نزحت منه هذه الشعوب وأيضًا لتشابه اللغات التي تحدثت بها هذه الشعوب، فقد هاجرت هذه الشعوب من فيافي الصحراء العربية نحو بلاد العراق القديم، وكان يطلق عليها بلاد ما بين النهرين (ميزبوتاميا) وهي البلاد الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وفيها نشأت أول مملكتين للشعوب السامية القديمة، وهي مملكة بابل ومملكة آشور، وفي تلك البلاد تزايدت أعداد الساميين بشكل كبير، ونيجة لذلك وبمرور الزمن اختلط بهم معظم سكان تلك البلاد، حتى أن البابليين والأشوريين أخذوا يتحدثون بلغاتهم، ومن هذه الشعوب خرجت ممالك عديدة.

وقد نزح أبناء سام من بلاد ما بين النهؤين إلى البلدان الواقعة على البحر المتوسط، فاستوطن بعضهم في بلاد آرام (سوريا) ، واستوطن البعض الآخر في بلاد كنعان (فلسطين)، وهناك بعض القبائل السامية طال بهم المسير والارتحال حتى وصلوا إلى شواطيء البحر المتوسط

واتجهوا من هناك إلى مصر، حيث كانت ثالث مملكة سامية قديمة، وهناك في مصر العليا ومصر الوسطى حكم الساميين وكان يطلق عليهم (الهكسوس) وتعني الملوك أو الرعاة) وقد حكموا البلاد حوالي أربعمائة سنة.

وبخلاف الساميين الذين كانوا يسكنون تلك البلاد كانت هناك قبائل سامية تقيم في الفيافي والوديان وكانوا يمتهنون مهنة الرعي حيث كانوا يرعون مواشيهم في محيط المدن وكانوا ينصبون خيامهم في كل مكان يحلون فيه، وفي الوقت الذي اختلط فيه الساميون المقيمون في تلك المدن بشعوب أخرى غير سامية كانت تلك القبائل الرعوية المتنقلة من مكان إلى مكان تحافظ على نقائها العرقي الذي يضرب بجذوره إلى الساميين الأوائل، ومن بين تلك القبائل العبريون، העברים وقد أقام شيوخ تلك القبيلة في العراق القديم في مدينة أوركسديم وبعد ذلك استوطنوا في بلاد آرام، (سوريا) ثم اتجهوا بعد ذلك إلى أرض كنعان وهناك أطلق على هؤلاء السكان اسم عبريون لأنهم جاء عبر نهر الفرات، وعلى رأس هذه القبائل العبرية شيخ كبير اسمه إبراهيم، وهو يعد أب جميع العبريين أو كما يقال عنه العبراني الأول.

كلية الآداب بقنا
QENA FACULTY OF ARTS
جامعة جنوب الوادي
كلية الآداب بقنا

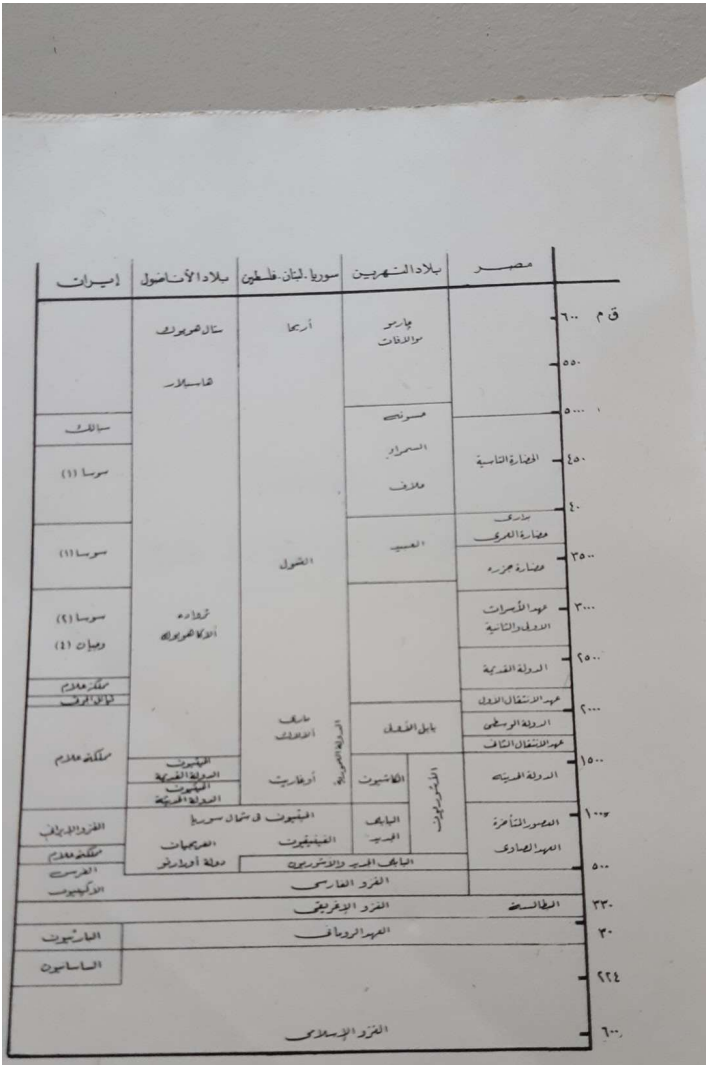

لوحة زمنية لبلاد الشرق الأوسط القديم

إبراهيم

كان تارح والد إبراهيم يقيم مع قبيلته في أوركسديم في العراق القديم، وعندما ضاق به العيش هناك أخذ أبناء بيته واتجهوا إلى أرض كنعان وصولًا إلى حاران، وحيث كان يقيم أبناء آرام، وهناك مات تارح شيخًا بعد أن عاش زمنًا طويلًا، وانقسمت أسرته إلى قسمين بيت ابنه ناحور والذي أقام هو وأسرته في آرام واختلط نسله بسكان تلك البلاد، أما إبراهيم فقد أخذ أبناء بيته وهم سارة زوجته ولوط ابن أخيه هاران وبقية أبناء أسرته واتجهوا إلى أرض كنعان.

وكان إبراهيم أول من آمن بإله واحد خالق السماوات والأرض حيث ورد في التوراة أن الرب أوصى إبراهيم بأن يذهب إلى أرض كنعان (לך לך...) (التكوين ١٥/ ١٨)

وقد عمل العبريون في أرض كنعان بحرفة رعي الأغنام والأبقار، وكانوا يرتحلون من مكان إلى مكان وكانوا ينصبون خيامهم في كل مكان يحطون فيه، وعندما ضاق المكان على جميع أبناء تلك القبيلة ، انفصل أبناء تلك القبيلة واتجه كل مجموعة إلى مكان اختارته كي تقيم

فيه، وهكذا انفصل لوط وأسرته عن عمه إبراهيم وذلك بسبب نزاع بين رعاة مواشي إبراهيم ورعاة مواشي لوط، حيث ضاق المكان على رعي مواشيهما الكثيرة، فاختار لوط محيط البحر الميت ليكون له مرعى، وهناك نصب خيامه وصولًا إلى سدوم، أما إبراهيم فقد أقام في أرض كنعان حيث نصب خيامه حول حبرون (الخليل) عند إيلوني ممرا אלוני ממרא وهناك عقد اتفاقية سلام مع شيوخ الأموريين الذين كانوا أصحاب تلك البلاد، وأصبح إبارهيم سيد العبريين وكبير تلك القبيلة التي كانت تسكن الخيام.

https://he.wikiquote.org/wiki/%D7%90%D7%91%D7%A8%D7%94%D7%9D#/media/%D7%A7%D7%95%D7%91%D7%A5:Abraham_Lilien.jpg
(صورة لأبراهام وهو ينظر إلى النجوم)

حرب إبراهيم مع ملوك بابل

عندما حدث جوع في أرض كنعان، حينها نزح إبراهيم مع أسرته متجهين إلى مصر، وعندما عاد إلى أرض كنعان أدار معركة ضد قبائل الكسديم الذين كانوا يقيمون في أرض بابل، حيث كانوا حينها يحكمون آسيا، حينها كان ملك سدوم وكذلك ملوك المدن الكنعانية

الأربعة الواقعة على ضفاف البحر الميت، كانوا يخضعون لملوك شنعار وعيلام، وعندما تمردوا عليهم انقض عليهم ملوك شنعار وعيلام الطغاة المتجبرين، وأهانوا سكان سدوم وسكان المدن المحيطة واحتقروهم وقاموا بسبي لوط كذلك واستولوا على مقتنياته، وعندما أخبر إبراهيم بأن لوطًا تم سبيه – اختار ثلاثمائة من عبيده وطارد ملوك شنعار وعيلام، وحاصرهم من شمال دمشق، وضربهم وأعاد السبايا وأعاد المقتنيات، ولم يرغب في أخذ غنائم الحرب كي لا يقول ملك سدوم :"لقد اغتنى إبراهيم على حسابي" "אני העשרתי את אברהם"

https://www.youtube.com/watch?v=cHjQj01bYT8&list=RDcHjQj01bYT8&index=1

وبعد انقضاء فترة من الزمن انقلبت سدوم واشتعلت جميع المدن المحيطة بالنار والكبريت، حينها أقام لوط في إحدى المغارات وهنام أنجبت بنتاه ولدين هما موآب وعمون.

https://mikranet.cet.ac.il/pages/item.asp?item=9667

(خريطة توضح رحلات إبراهيم)

إسماعيل وإسحاق

انجبت هاجر جارية سارة ولدًا لإبراهيم هو إسماعيل، بينما أنجبت سارة زوجته له إسحاق، وختن إبراهيم كل من إسماعيل وإسحاق وختن جميع الذكور المقيمين في بيته حينها، ومنذ ذلك الحين أصبح الختان حقًا على العبريين وعلى العرب.

وكبر إسحاق بصحبة إسماعيل أخيه فساء الأمر في عيني سارة وطلبت من إبراهيم أن يطرد الجارية وابنها، فتركت هاجر بيت إبراهيم وأخذت معها خبزًا وقربة ماء ومضت إلى حال سبيلها ولكنها ضلت الطريق هي وابنها في صحراء بئر سبع، ونفذ الماء من القربة، واشتد الظمأ على الغلام، فألقت هاجر ابنها تحت إحدى الشجيرات وجلست قبالته تبكي، وفجأة رأت في الأفق بئر ماء فذهبت إليها وسقت الغلام، وكبر إسماعيل وأقام في صحراء فادان وامتهن الصيد بالقوس، وسكن أبناء إسماعيل في صحراء العرب جنوب أرض كنعان وأصبحوا شعبًا كبيرًا كثير العدة والعتاد، وهم العرب حتى اليوم، كذلك فإن إسماعيل بن إبراهيم أصبح كبير قوم العرب.

https://www.wikiwand.com/he/%D7%92%D7%99%D7%A8%D7%95%D7%A9_%D7%94%D7%92%D7

%A8_%D7%95%D7%99%D7%A9%D7%9E%D7%A2%D7%90%D7%9C

(صورة طرد هاجر وإسماعيل)

وأقام إبراهيم في جرار عند حبرون/ الخليل ولم يحد عن الله الواحد حتى وهو مقيم عند عبدة الأوثان، وتقول التوراة أن الله "اختبر إبراهيم وقال له خذ ابنك وحيدك الذي أحببت، خذ اسحاق واذهب إلى أرض الموريا وأصعده هناك تصعدة على جبل أخبرك به، فاستيقظ إبراهيم مبكرًا وأخذ نارًا في يده وحطبًا وأخذ ابنه إسحاق وذهبوا إلى جبل الموريا، وقال إسحاق إلى إبراهيم:"يا أبي ها هي الأخشاب وتلك هي النار فأين الخروف للتصعدة، فقال له إبراهيم: " لينظر الله خروفًا للتصعدة يا بني" وفي اليوم الثالث جاءوا إلى جبل الموريا وأقام إبراهيم هناك مذبحًا ووضع عليه الحطب، وأشعل فيه النار، وربط إسحاق ووضعه على المذبح، ومد يده ممسكًا بالسكين كي يذبح ابنه– فنادى عليه ملاك الرب: "يا ابرهيم يا إبراهيم لا تفعل فعلًا يضر بالولد، فقد عرفت الآن أنك تخاف الله، وعرفت أنك لم تمنع حتى ابنك عني – وإني أسبغ عليك البركةفليرث نسلك أرض كنعان".

https://www.parks.org.il/article/%D7%A4%D7%A1%D7%99%D7%A4%D7%A1-%D7%A2%D7%A7%D7%99%D7%93%D7%AA-%D7%99%D7%A6%D7%97%D7%A7-%D7%91%D7%91%D7%99%D7%AA-/%D7%90%D7%9C%D7%A4%D7%90

(صورة تقريب إسحاق)

https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%A2%D7%A7%D7%93%D7%AA_%D7%99%D7%A6%D7%97%D7%A7#/media/%D7%A7%D7%95%D7%91%D7%A5:Rembrandt_-_Sacrifice_of_Isaac_-_WGA19096.jpg

(صورة أخرى لتقريب إسحاق)

https://filmdiy.app.movie-discovery.com/movie/tohu-bohu-13-he/746

(فيلم تسجيلي عن مكانة إبراهيم في الديانات الثلاثة – بالعبرية)

موت سارة وزواج إسحاق

ومات سارة وهي في عمر ١٢٧ سنة وأقام إبراهيم مأدبة عزاء ودفنها في مقبرة المكفيلا، التي اشتراها من الحيثيين، وعندما طعن إبراهيم في السن أراد أن يتخذ له إسحاق زوجة وهو على قيد الحياة، فدعى إليعزر

الشيخ المخلص له ولأولاده وأرسله إلى المدينة التي ولد فيها في آرام النهرين كي يتخذ لإسحاق زوجة من هناك، لأنه لم يرد أن يرتبط بنسب مع شعوب كنعان، فأخذ إليعزر عشرة جمال وأمسك بيده سيده الجميل، وذهب إلى آرام النهرين، حيث يقيم بيت ناحور أخي إبراهيم، وأبرك إليعزر الجمال خارج المدينة عند إحدى الآبار وقت المساء، في وقت خروج بنات المدينة كي يملأن الجرار بالماء، وجعل علامة له: أن الفتاة التي يطلب منها ماء فتسقيه وتقول له:" ولتجعل جمالك كذلك تشرب" – تكون زوجة لإسحاق، وإذا بفتاة جميلة ظهرت من المدينة وجرتها فوق كتفها، ونزلت إلى عين الماء وملأت جرتها وصعدت فجرى إليعزر ناحيتها وقال لها: "اسقني قليلًا من الماء" فسقته الفتاة وقالت له: "ولتسق جمالك كذلك" وجرت مرة أخرى إلى عين الماء وملأت منها وسقت الجمال كذلك" فسألها إليعزر: "ابنة من أنت؟" فأجابته: أنا رفقة ابنة بتوئيل ابن ناحور" فشكر إليعزر الرب لأنه أصلح له طريقه، فذهب مع الفتاة إلى بيت أبيها، وطلب إليعزر من أبويها أن يعطونه ابنتهم زوجة لابن سيده، فاستجابا لطلبه وبعثوا برفقة مع إليعزر إلى أرض كنعان، وغدت رفقة زوجة لإسحاق.

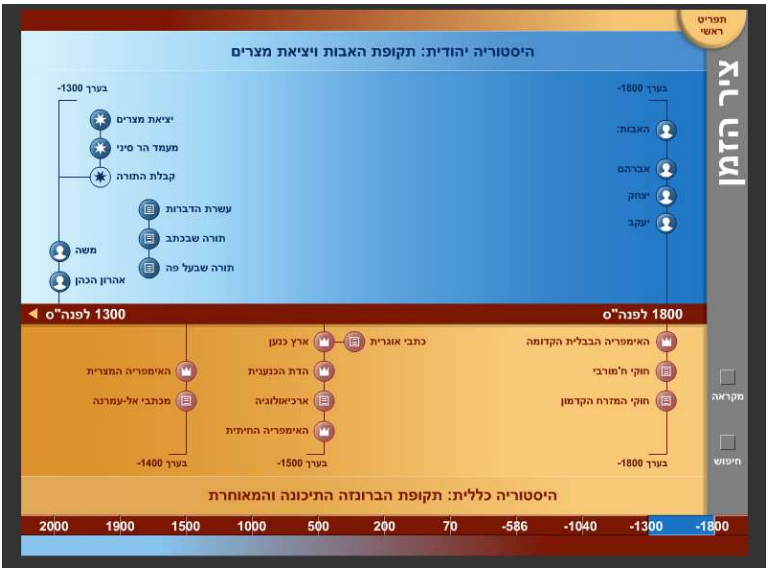

ابنا إسحاق

ومات إبراهيم وهو في عمر ١٧٥ سنة ودفنه كل من إسحاق وإسماعيل في مغارة المكفيلا في قبر زوجته سارة، وبعد موته غدا إسحاق كبير قبيلة العبريين، وأقام هو كذلك في أرض كنعان، واشتغل بتربية المواشي والزراعة كذلك، وأنجبت له رفقة ولدين هما عيساو ويعقوب، وعندما خبر الفتيان اختلف كل منهما في المهنة التي امتهناها، فاصبح عيساو رجل حقل ويعرف الصيد، بينما أصبح يعقوب راعي غنم ويقيم في الخيام.

وذات يوم جاء عيساو من الحقل متعبًا وجوعانًا فأراد من أخيه أن يعطيه حساء العدس الذي طبخه، فأجابه يعقوب أنه إنه سيعطيه حساء العدس فقط إن باع عيساو بكوريته له، كي لا يصبح عيساو كبير العائلة بعد موت إسحاق فجلس عيساو مع أبناء أسرته وقتًا طويلًا من الزمن، وباع بكوريته عن طيب خاطر ليعقوب أخيه، ولكن إسحاق كان ما يزال يعتبر عيساو بكره، لأنه كان يحبه لأجل ما كان يجلبه له من صيد، بينما رفقة كانت تحب يعقوب وكانت تفضله على ابنها عيساو.

وعندما طعن إسحاق في السن جدًا وضعفت عيناه، نادى على عيساو ابنه وقال له: " يا بني، اذهب إلى الحقل واصطد لي صيدًا واصنع لي

طعامًا كما أحب، فآكل وأباركك قبل موتي، وسمعت رفقة تلك الكلمات فنادت يعقوب ابنها المحبوب وأوصته بأن يأخذ بركة أبيه هو أولًا بالخديعة، ليصبح هو كبير العائلة بعد موت أبيه، فاستجاب لها يعقوب وأحضر جديي ماعز من الغنم، وصنعت رفقة منهما طعامًا وألبست يعقوب ملابس عيساو والطعام ليدخل بها على إسحاق، وجاء يعقوب بالطعام إلى غرفة أبيه، فشم الشيخ الأعمى رائحة ملابس عيساو ولم يعرفه فبارك يعقوب أولًا، وعندما عاد عيساو من صيده وأخبر بالأمر بأن يعقوب أخذ منه بركة أبيه احتد على أخيه وشرع في قتله، وعلمت رفقة بالأمر، فأرسلت يعقوب إلى أخيها لابان خشية من عيساو أخيه.

https://www.youtube.com/watch?v=cHjQj01bYT8

يعقوب ولابان

عمل يعقوب عند لابان ١٤ سنة راعيًا لغنمه، ومقابل عمله عنده أعطاه خاله لابان ابنتيه راحيل وليئة كزوجتين له، وانجبت ليئة ستة وأولاد وهم رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وابنة واحدة اسمها دينا، وأنجبت له رحيل ولدين هما يوسف وبنيامين، أما بلهة جارية

راحيل فقد أنجبت له كل من دان ونفتالي، بينما زلفة جارية لئية أنجبت له جاد وأشير، ومن هؤلاء الأبناء الإثنا عشر خرج أسباط إسرائيل.

أبناء يعقوب

إثناء إقامة يعقوب وأبناء بيته عند شكيم، وقعت حادثة وهي أن القائم على تلك الأرض خطف دينا ابنة يعقوب، حينما خرجت كي ترى بنات المدينة وامتنع عن إعادتها لأبيها، فهجم ابنا يعقوب الشجاعان شمعون ولاوي على شكيم وقتلا القائم على المدينة وابنه وحررا أختهما من السبي، ومنذ ذلك الحين لم يستطع يعقوب وأبناؤه أن يقيموا في هدوء في هذا المكان، فنقل خيامه إلى النقب وصولًا إلى بيت إيل، وهناك أقام مذبحًا للرب وأوصى أبائه وكل من في بيته أن يزيلوا جميع آلهة الأغراب من بينهم، وتحكي التوراة أنه في بيت إيل ظهر الرب ليعقوب ودعاه إسرائيل.

https://www.youtube.com/watch?v=0u5bPhMiHT8&list=RDcHjQj01bYT8&index=3

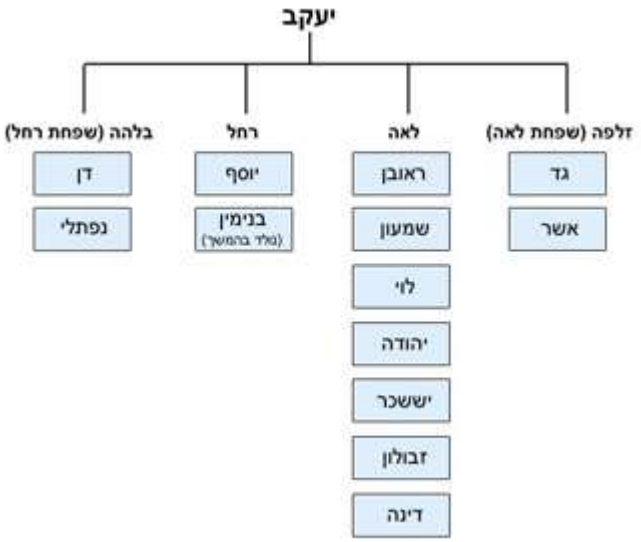

وعاد يعقوب إلى أبيه إسحاق في حبرون/ الخليل، حيث مات إسحاق هناك وهو يبلغ من العمر ١٨٠ سنة ودفنه يعقوب في مغارة المكفيلا وأصبح يعقوب هو كبير قبيلة العبريين.

https://www.shlomitoltchik.com/41.php

(صورة ليوسف في مصر)

https://www.youtube.com/watch?v=zwKmhLwG-Ng

(مقطع لفيلم متحرك عن يوسف في مصر)

وقد أحب يعقوب يوسف أكثر من جميع أبنائه، فغار منه أخوته وكرهوه، وذات مرة حلم يوسف حلمًا بأنه هو وأخوته يجمعون حزمًا في الحقل فإذا بحزم أخوته تسجد لحزمته، كذلك حلم حلمًا آخر وهو أن الشمس زالقر وأحد عشر كوكبًا يسجدون له، وقص أحلامه هذه على أخوته، فزادوا في الكراهية له، لأنهم أدركوا أنه يفكر في أن يكون رئيسًا عليهم ويتحكم فيهم، فذهب أبناء يعقوب كي يرعون غنهم في محيط شكيم، فمضت أيام عديدة ولم يعد الأخوة إلى البيت، فساور يعقوب القلق فأرسل يوسف يطلبهم، وينظر سلامتهم هم والغنم الذي يرعون، وعندما اقترب يوسف إليهم، زاد حنقهم عليه، وخططوا كي يميتونه غير أن رأوبين ويهوذا قالا: ما أجرم أن نقتل أخانا؟ وعند مرور قافلة من الإسماعيليين أمام الأخوة، باعوا يوسف أخاهم كعبد، وغمسوا قميصه بدم ماعز وأحضروه إلى أبيهم، فعرف يعقوب أنه قميص ابنه المحبوب، فصرخ قائلًا: "افتراسًا أفترس يوسف" وأقام حدادًا على ابنه أيامًا طويلة.

يوسف في مصر

أحضر الإسماعيليين يوسف إلى مصر وباعوه عبدًا إلى فوطيفار خادم فرعون، ووجد يوسف عطفًا لدى سيده فعينه مسئولًا على كل بيته، غير

أن زوجة فوطيفار وشت به فألقاه سيده في السجن، وتميز يوسف في السجن بحكمته وحرصه، فعينه رئيس السجن مسئولًا عن جميع السجناء، وكان من بين هؤلاء السجناء شخصين كانا يعملان مسئولين عند فرعون، رئيس السقاة ورئيس الخبازين، فحلما حلمًا في ليلة واحدة ولم يعرفا تفسيره، وفي الصباح حكيا حلمهما ليوسف وفسره لهما بحكمة واقتدار.

https://www.youtube.com/watch?v=w6ub5lyObL4&list=RDcHjQj01bYT8&index=6

وبعد سنتين حلم ملك مصر حلمًا: " فإذا سبع بقرات سمان وجميلات تخرجن من النيل وترعين في العشب، وبعدهن خرجت سبع بقرات عجاف يابسات فابتلعت السبع الأوائل، وحلم الملك حلمًا آخر: فإذا بسبع سنبلات كاملات تزهرن في ساق واحد، وبعدهن تنبت سبع سنبلات فارغات فتبلعن الأوائل، فنادى فرعون جميع كهنة مصر وقص عليهم حلمه، ولكنهم لم يعرفوا تفسيرًا له، فحكى رئيس السقاة الذي سامحه فرعون وقربه إليه كما فسر له يوسف – أنه يوجد فتى عبري

في السجن يعرفلا تفسير الأحلام بحكمة واقتدار، فتم إحضار يوسف أمام فرعون وفسر له حلميه تفسيرًا واحدًا، فالبقرات السبع السمان والسنبلات السبع الوفيرة هي سبع سنوات من الشبع العظيم سوف تمر على مصر، وأما السبع بقرات العجاف والسبع سنبلات اليابسات فهي سبع سنوات جوع، تأتين بعد سنوات الشبع، ونصح يوسف فرعون أن يجمع الحب في سنوات الشبع، كي يكفي سنوات الجوع إحياء للبلاد، فحسن الحل والتفسير في عين ملك مصر، فعين يوسف وزيرًا للمحاصيل ونائبًا عنه، وأصبح يوسف حاكمًا على جميع أرض مصر.

يوسف وأخوته

بعد سنوات الشبع جاءت سنوات الجوع الشديد، كما قال يوسف، وقدم إلى مصر أناس من جميع البلاد المجاورة، صوب يوسف كي يشتروا خبزًا، كذلك جاء أبناء يعقوب من بين القادمين، لأن الجوع اشتد أيضًا في أرض كنعان، وعرف يوسف أخوته، بينما هو لم يعرفونه، وتذكر كراهيتهم له، فتنكر منهم وتحدث إليهم بقسوة قائلًا لهم إنكم جواسيس، فقال الأخوة أنهم أصدقاء ويرغبون في شراء الخبز، وعندما زاد يوسف في الأسئلة عنهم وعن موطنهم، أخبروه أنهم اثنا عشر أخًا هم لأب

واحد، أحد هؤلاء الأخوة غير موجود أما أصغرهم فقد تركوه في البيت، فأراد يوسف أن يرَ بنيامين أخاه الصغير من أمه راحيل، فقال لأخوته: " إن كنتم حقًا أصدقاء أحضروا لي أخاكم الصغير فأيقن أنكم تقولون الحق، فعاد الأخوة إلى بلاد كنعان وحكوا لأبيهم كل ما جرى معهم، وأن حاكم أرض مصر يطلب منهم أن يحضروا بنيامين، ولم يرد يعقوب بداية أن يعطيهم ابنه الصغير بنيامين خشية أن يحدث له مكروه في الطريق، ولكن عندما نفذ الخبز من البيت نزل بنيامين كذلك معهم إلى أرض مصر كي يشتروا خبزًا ليقتات منه كل من في بيت يعقوب.

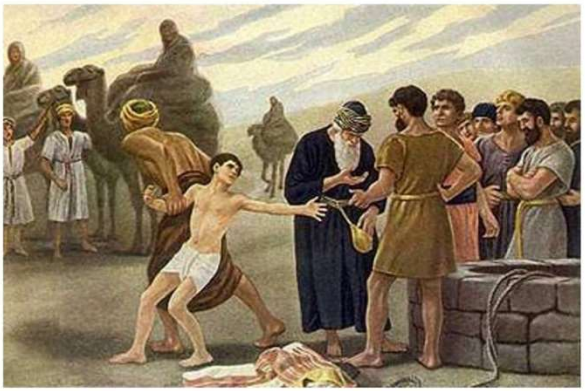

מכירת יוסף

وعندما عاد الأخوة مرة أخرى إلى مصر، ورأى يوسف أخاه بنيامين فلم يستطع أن يتمالك نفسه، فأخبر أخوته أنه يوسف أخوهم الذي باعوه عبدًا للإسماعيليين، فدهش الأخوة جدًا ولم يستطيعوا الرد عليه، وواساهم يوسف بأن لا يحزنوا أنهم باعوه عبدًا، لأن الرب أرسله إلى مصر كي يرزقهم هم وجميع بيت يعقوب في سنوات الجوع، وأوصاهم أن يعودوا إلى أرض كنعان وأن يحضروا معهم أباهم يعقوب ويحضروا كل من لهم إلى أرض مصر، وعاد الأخوة إلى أرض كنعان وقصوا على أبيهم أن يوسف ما يزال حيًا وأنه هو الذي يحكم جميع أرض مصر، فارتدت للشيخ المسن روحه.

يعقوب وأهل بيته في مصر

ورحل بنو يعقوب هم ومواشيهم وعبيدهم وجميع مالهم إلى يوسف، وأقاموا برضى ملك مصر في منطقة جوشان لأنه أرض رعي هي، كذلك لأن العبريين لم يستطيعوا أن يقيموا سويً مع المصريين، لأن رعي الأغنام هو عمل فاحش عند المصريين.

وكان عمر يعقوب عندما جاء إلى مصر ١٣٠ سنة وعاش أيضًا هناك ١٧ سنة وبارك قبل موته أبناءه وابني يوسف أفرايم ومنشي، وانقسم

بيت يوسف قسمين، لذلك فقد اعتبر سبط يوسف سبطين، هما سبط أفرايم وسبط منسي، ومات يعقوب وأوصى يوسف المعالجين أن يحنطوا أباه، لأن المصريين هكذا يفعلون مع رفاة كبرائهم وملوكهم، وحمل بنو يعقوب أباهم إلى أرض كنعان ودفنوه في مقابر آبائهم في مغارة المكفيلا وعادوا إلى مصر.

وبلغ يوسف ١٢٠ سنة ومات، وكان قد عاهد أبناء عائلته أن يأخذوا معهم رفاته من مصر عندما يعودون إلى أرض آبائهم، أرض كنعان، وحنط المعالجون يوسف ووضعوا رفاته في أحد التوابيت.

الفصل الثاني

بنو إسرائيل في مصر

العبودية في مصر وولادة موسى

بعد موت يوسف بسنوات عديدة حكم مصر ملوك جدد، لم يكونوا يحبون بني إسرائيل، ففرضوا عليهم أعمالًا شاقة في الحُمْرَةِ وصناعة الآجر، وفي بناء القلاع والمسلات وفي بناء المدينتين بيتوم ورعمسيس، ولكن عندما زاد ملك مصر أعمال المشقة على بني إسرائيل زادت أعدادهم وكثرت، فأمر ملك مصر أن يلقى كل وليد ذكر للعبريين في النهر، فحنق بنو إسرائيل من هذا الأمر جدًا.

في ذلك الوقت أنجب أحد أحفاد لاوي، ويدعى عمران، ابنًا وأم الولد هي يخوكابد فأخفته من رجال فرعون ثلاثة شهور، ولم تستطع أن تخبئه أكثر من ذلك، فأخذت صندوقًا من الخوص، ووضعت فيه الطفل وأوقفت الصندوق في النهاية عند حافة النيل، ووقفت مريم أخت الطفل من بعيد لمعرفة ماذا سيحدث له، فنزلت ابنة فرعون مع فتياتها كي تستحم في النهر فرأت الصندوق، فأرسلت أمتها فأخذت الصندوق،

وعندما فتحت الصندوق رأت فإذا بولد يبكي فيه، فأشفقت عليه ابنة الملك وقالت: "إنه من أبناء العبريين" فاقتربت منها أخت الطفل وسألتها: " هل أذهب وأدعو لك مرضعة عبرية كي ترضع الطفل؟" فاستحسنت ابنة الملك هذا القول، فدعت مريمُ أمَ الطفلِ، فأخذت يكوخابد ابنها وأرضعته، وعندما أتمت رضاعته أحضرته إلى ابنة فرعون، وأصبح لها ابنًا ودعت اسمه موسى.

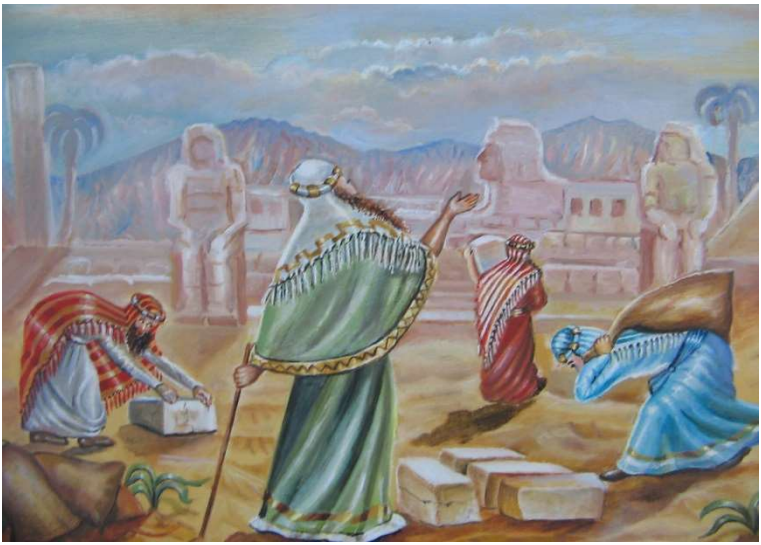

العبودية في مصر – موسى وبنو إسرائيل في مصر

موسى في مدين، وموسى وهارون في مواجهة فرعون

عندما كبر موسى، عرف انه عبري، فخرج إلى أخوته فحزن كثيرًا عنما شاهد معاناتهم، وذات مرة رأى رجلًا مصريًا يضرب رجلًا عبريًا، فلم يستطع موسى أن يتمالك نفسه فقتل المصري، وعندما عرف فرعون بالأمر أراد أن يميت موسى، فهرب موسى إلى برية سيناء الواقعة بين أرض مصر وبين أرض كنعان، وهناك تعرف على قبيلة المديانيين، تلك القبيلة التي تمتد بصلة قرابة إلى العبريين، فاتخذ موسى من صفورا ابنة يترو كاهن مدين زوجة له.

ورعى موسى غنم صهره في مدين، وذات مرة بينما كان يرعى الغنم في الخلاء خلف جبل حوريب (جبل سيناء) ظهر له هناك مشهد عجيب: "فإذا بشجرة عليق تشتعل فيها النيران دون أن تأكلها، وفجأة سمع صوتًا يخرج من شجرة العليق يقول:"يا موسى يا موسى أنا الله إله آبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ... وها قد رأت معاناة شعبي في مصر... والآن اذهب فأرسلك إلى فرعون فقل له أن يطلق سراح بني إسرائيل من العبودية"...

حينها قرر موسى أن يعود إلى شعبه، وأخذ زوجته وابنيه وهما جرشوم وإليعزر، وعاد إلى مصر، وفي طريق عودته قابل هارون أخاه الكبير فحكى له كل سمع من الله الذي أرسله، وفي جوشان جمعا كل شيوخ بني إسرائيل وحكى لهم هارون كل ما تحدث به الرب إلى موسى.

وبعدما دخل كل من موسى وهارون على فرعون قالا له بسم الرب فليطلق سراح بني إسرائيل، فقسى قلب فرعون زمنًا طويلًا ورفض أن يطلق سراحهم، ولكن عندما أرسل الرب عليه وعلى المصريين أمراضًا وضربات، وعندما مات جميع أبكار المصريين وأبكار فرعون بوباء الطاعون، استجاب ملك مصر وحرر بني إسرائيل من العبودية.

الخروج من مصر

شن المقيمون جنوب كنعان حربًا على بني إسرائيل ولم يهتد بنو إسرائيل إلى طريق أرض فلسطين القريبة، فاستقروا ونصبوا خيامهم على حدود مصر على ضفة بحر سوف أمام معبد بعل صفون، وهو إله البرية وفق عقيدة المصريين.

بين هذا وذاك ندم فرعون أنه أطلق سراح بني إسرائيل من العبودية، فأخبره كهنة مصر أن العبريين تائهون في الصحراء وأن الإله بعل

صفون أغلق عليهم الطريق، فأخذ فرعون ميئات المركبات المختارة بقادتها، وعبيدًا وطاردوا بني إسرائيل كي يعيدونهم إلى مصر، وحاصروهم حيث يعسكرون عند ضفة البحر، وعندما رأى بنو إسرائيل المصريين زهلوا وصرخوا إلى موسى قائلين :"هل لأنه ليست قبور في مصر أخذتنا لنموت في البرية؟"ولكن موسى طمأنهم بأنهم لن يعودوا يرون المصريين إلى الأبد، وفي ذلك الوقت هبت ريح شرقية عاتية فوق البحر طوال الليل، فإذا بمياه بحر سوف قد انشقت وبرزت اليابسة، ومر بنو إسرائيل قبيل الصباح على اليابسة، وكان عندما مر فرعون كذلك وخلفه جنوده أن عادت المياه على المصريين وعلى مركباتهم وعلى فرسانهم فأغرقتهم.

وكانت فرحة بني إسرائيل بهذا المشهد عظيمة، لأنهم أنقذوا تمامًا من يد مضطهديهم، وأنشدوا أنشودة الحرية، ممجدين الرب وموسى المختار من الرب.

الفصل الثالث

بنو إسرائيل في البرية

من بحر سوف إلى سيناء

قاد موسى بني إسرائيل من مياه بحر سوف إلى برية شور، وهناك اشتد عليهم العطش، وفي أحد الأماكن وجدوا ماء، ولكنهم لم يستطيعوا أن يشربوا منهم لأن المياه كانت مرة، فاشتكوا إلى موسى، فألقى موسى عصاه إلى المياه فأصبحت المياه عذبة المذاق، واتجهوا من شور إلى إيليم אילים فوجدوا فيها آبار مياه وأشجار نخيل، ورحلوا من إيليم متجهين إلى صحراء سيناء סין ،فاشتد الجوع عليهم، فاشتكوا لموسى، ولهارون قائلين " ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزًا للشبع، فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع" (الخروج ١٦/ ٢ – ٣)، وفي الصباح استيقظ بنو إسرائيل فرأوا على وجه الأرض في محيط معسكرهم سقيط الندى مثل قشور، فألتقطه بنو إسرائيل كل صباح بصباحه ودعوه مَنًا، لأنهم لم يعرفوا ما هو، واستمروا في طعامه لمدة أربعين سنة، وهي جميع سنوات مسيرتهم في البرية.

وعسكر بنو إسرائيل في رفيديم רפידים وهناك هجهم عليهم أبناء القبيلة المتوحشة، التي كانت تجول في البرية وهم العماليق، فأخذ موسى من بين الشعب رجالًا شديدي بأس وكان قائدهم مريده وخادمه يهوشع بن نون، فأرسلهم كي يقاتلوا العماليق، فانتصر يهوشع على العماليق، وواصل بنو إسرائيل رحلتهم.

وفي الشهر الثالث (شهر سيوان) من خروج بني إسرائيل من مصر جاءوا إلى برية سيناء وعسكروا أمام جبل حورب חורב (סיני) وكان المديانيون يسكنون حول هذا الجبل، وهم الشعب الذي أقام موسى معه عند هروبه من فرعون، حيث كان يترو صهره هو حاكم مدين، فجاء إلى موسى فرأى فإذا الشعب يقف عند موسى من الصباح حتى المساء وموسى يقضي بينهم بمفرده، فأشار عليه يترو أن يختر رجالًا مخلصين يخشون الله كي يساعدونه في القضاء بين الناس وفي قيادة الشعب، فاستمع موسى لنصيحة صهره، فجعل رؤساء على الشعب: هم رؤساء ألوف ورؤساء ميئات ورؤساء عشرات، فأخذوا يقضون في كل أمر بسيط، أما الأمور العصية فكانوا يقدمونها إلى موسى.

الوصايا العشر

كان بنو إسرائيل دون قيد فمضوا إلى أرض مولد آبائهم، ولكن النزاعات المتتالية التي تنازعوا فيها مع موسى ورغبتهم في العودة كل مرة إلى مصر ، جعلت موسى يتأكد أنه قبل أن يحضروا إلى أرض كنعان عليه أن يوحد جميع أسباط إسرائيل برباط قوي وأن يعطيهم قوانين وأحكامًا صادقة، كي يعيشون حياة شعب مقيم على أرضه، فصعد موسى إلى جبل سيناء ونادى هناك أيها الرب يا إله كل الشعب: "أنتم رأيتم ما صنعت بالمصريين وأنا حملتكم على أجنحة النسوروجئت بكم إليَّ فالآن إن سمعتم لصوتي، وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب .. فأجاب كل الشعب بفم واحد "كل ما تحدث به الرب نصنعه" (الخروج ١٩/ ٥ – ٦)

فأوصى موسى الشعب أن يتقدس وأن يكونوا صالحين حتى اليوم الثالث، وفي اليوم الثالث أخرج كل الشعب من المعسكر ووقفوا عند أسفل الجبل، الذي كان يدخن من الصباح، وصعد موسى فوق قمة الجبل فناداه الرب بأصوات البرق وجُذى (جمع جذوة = مشعل) النار وصوت بوق قوي جدًا يردد الوصايا العشر:

اسمع يا إسرائيل الرب إلهك إله واحد

١ لا يَكُنْ لَكَ الِهَةٌ اخْرَى امَامِي".
٢ لا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالا مَنْحُوتا وَلا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الارْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الارْضِ. لا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ لانِّي انَا الرَّبَّ الَهَكَ الَهٌ غَيُورٌ افْتَقِدُ ذُنُوبَ الابَاءِ فِي الابْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ وَاصْنَعُ احْسَانا الَى الُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ".
٣ لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ الَهِكَ بَاطِلا لانَّ الرَّبَّ لا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلا".
4اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ ايَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَامَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ الَهِكَ. لا تَصْنَعْ عَمَلا مَا انْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَامَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ ابْوَابِكَ ـــ لانْ فِي سِتَّةِ ايَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالارْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ".
٥ اكْرِمْ ابَاكَ وَامَّكَ لِتَطُولَ ايَّامُكَ عَلَى الارْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ الَهُكَ".
٦ لا تَقْتُلْ".
٧ لا تَزْنِ".
٨ لا تَسْرِقْ".
٩ لا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ".
١٠ لا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لا تَشْتَهِ امْرَاةَ قَرِيبِكَ وَلا عَبْدَهُ وَلا امَتَهُ وَلا ثَوْرَهُ وَلا حِمَارَهُ وَلا شَيْئا مِمَّا لِقَرِيبِكَ".

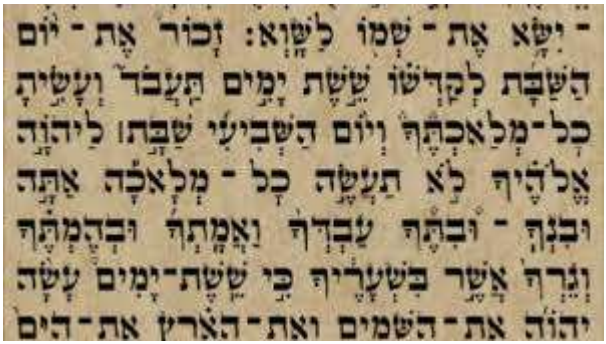
- יִשָּׂא אֶת - שְׁמוֹ לְשָׁוְא: זָכוֹר אֶת - יוֹם
הַשַּׁבָּת לְקַדְּשׁוֹ שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד וְעָשִׂיתָ
כָּל - מְלַאכְתֶּךָ וְיוֹם הַשְּׁבִיעִי שַׁבָּת לַיהוָה
אֱלֹהֶיךָ לֹא תַעֲשֶׂה כָל - מְלָאכָה אַתָּה
וּבִנְךָ - וּבִתֶּךָ עַבְדְּךָ וַאֲמָתְךָ וּבְהֶמְתֶּךָ
וְגֵרְךָ אֲשֶׁר בִּשְׁעָרֶיךָ כִּי שֵׁשֶׁת - יָמִים עָשָׂה
יְהוָה אֶת - הַשָּׁמַיִם וְאֶת - הָאָרֶץ אֶת - הַיָּם

إن الشعب الذي كان يقف عند أسفل الجبل سمع الوصايا الصادقة والمستقيمة من بين الرعود وجذى النار فخاف الشعب ووقف بعيدًا وظل موسى عند جبل سيناء أربعين يومًا وليلة، ونقش الوصايا العشر على لوحيّ حجر أما بقية القوانين والأحكام فقد جمعها في كتاب واحد وهو كتاب العهد.

https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.thinglink.com%2Fscene%2F616920635196571648&psig=AOvVaw2JyaDNndMEXX8OXvtqunxY&ust=1630340186767000&source=images&cd=vfe&ved=0CAgQjRxqFwoTCKivx9bQ1vICFQAAAAAdAAAAABAh

العجل والخيمة

لم يكن جميع بني إسرائيل يحافظون على شريعة الرب، فكثير منهم تمسك بعبادة الأوثان، وذات مرة عندما تأخر موسى في النزول من جبل سيناء، تجمهروا على هارون وقالوا له أن يصنع لهم إلهًا على صورة عجل، على هيئة تمثال المصريين أبيس، فخاف هارون أن يغير كلام الشعب فصنع لهم عجلًا مستعارًا من سبائك الذهب التي أحضروها له، وبدأ الشعب يسجد له وقالوا قولًا فاحشًا: " ها هو إلهكم يا بني إسرائيل الذي أصعدكم من أرض مصر" (الخروج ٣٢/ ٨) ومنذ الصباح يبكرون ويقدمون قرابين للعجل ومكثوا يأكلون ويشربون ويضحكون، وعندما نزل موسى من فوق الجبل وهو ممسك بلوحيّ العهد في يده ورأى العجل والرقص، – فغضب وألقى الألواح من يده فحطمها، وأحرق عجل الذهب بالنار، وأما اللاويون الذين لم يعبدوا العجل فقد أوصاهم موسى أن يقتلوا كثيرين من عبدة الصنم، وظل موسى حانقًا على الشعب أيامًا كثيرة، ولكن عندما رأى الشعب قد ندم على خطئه الذي أخطأه صعد موسى ثانية إلى جبل سيناء وبنى مذبحًا من اثنى عشر حجرًا سليمة، وفق عدد أسباط بني إسرائيل، وعندما نزل

موسى ثانية من فوق الجبل وأضاء جلد، فرأى بنو إسرائيل أن يقتربوا منه.

وقد أوصى موسى بني إسرائيل وهو في برية سيناء أن يبنون خيمة اجتماع، فأصبحت مقدسًا لجميع الشعب، وقد توجه بنو إسرائيل إلى هذا العمل برضى، فأحضر كل منهم ما يسهم به وفق قدرته، حُمرة لبناء بيت الرب، وأخشاب ومعادن، وصنائع منسوجة، وجلود بهائم، وكان يقف على صنيع البناء عاملان ماهران ناء في مصر، وهما بصلئيل بن أوري בצלאל בן אורי ويعود إلى سبط يهوذا وأوهاليآف بن أحيساماخ אהליאב בן אחיסמך ويعود إلى سبط دان، وبعدما تم عمل الخيمة نصبوا فيه تابوت الشهادة ארון העדות مُحلى باثنين من الكروبيم ذهبيين، يفرشان أجنحتهما إلى أعلى، وداخل التابوت وضعوا لوحي العهد وعليهما حفرت الوصايا العشر، وحول الخيمة كان يوجد فناء فسيح، وفيه تم بناء مذبح للقرابين، وفوق البناء مكتوب خيمة الاجتماع אוהל מועד أو المسكن המשכן وقد تم تنصيب هارون وأبنائه كهنة وأما سبط لاوي فأصبح خدمة بيت الرب، وانتصبت الخيمة داخل معسكر بني إسرائيل الذين كانوا مستعدين دائمًا للحرب، خشية أن يهجم عليهم قبائل البرية الوحشيين، فمن كل سبط من الأسباط الاثنا

عشر (ما عدا سبط لاوي) اختار موسى رجالًا بين أعمار العشرين فأكثر وعين عليهم رؤساء وقادة كي يعلمونهم فنون القتال، وعسكر جنود بني إسرائيل حول خيمة الاجتماع وفق اسباطهم، فكل ثلاثة أسباط في جيش מערכה واحد ولهم رايتهم الخاصة بهم، وعندما رحل كل المعسكر نفخ الكهنة في الأبواق، فمضى في وسط المعسكر اللاويون الحاملون لتابوت العهد، وحولهم أربعة جيوش إسرائيل وفق راياتهم، وانضم إلى معسكر بني إسرائيل كتيبة גדוד بني مدين (القينيون = קינים) وعلى رأسهم حوفيف חובב أخي صفورا إمرأة موسى، كي يرشدهم الطريق.

في قادش برنيَّع בקדש ברנע

بعد مرور عام من مكوث بني إسرائيل في برية سيناء احتفلوا بعيد الفصح للسنة الثانية، وواصلوا رحلتهم سائرين إلى أرض كنعان، وصولًا إلى قادش وهي جميلة المرعى في برية صهيون، غير بعيدة عن حدود جنوب كنعان، ومن هناك أرسل موسى اثنى عشر رجلًا كي يتجسسون على أرض كنعان ومقيميها، فمر المستكشفون على الأرض من ناحية الشمال فاستكشفوها، وقطفوا عند الخليل رمانًا وتينًا وقطعوا غصن

عنب كبيرًا جدًا يحمله اثنين على عصا كي يحضرونه إلى بني إسرائيل، وبعد مرور أربعين يوم عاد المتجسسون إلى المعسكر، وقصوا للشعب أن أرض كنعان هي أرض جيدة جدًا، "فهي أرض اللبن والعسل" "זבת חלב ודבש" ولكن الشعب المقيم فيها شعب قوي ومدنها مصورة، وحكوا أنهم رأوا هناك أبناء العماليق، وأنهم كانوا في عيونهم كالجراد "היו בעיניהם כחגבים" فأوهنت أقوال الجواسيس أيادي الشعب، وأهاجت روحه، فرفعوا صوتهم وأخذوا يبكون، وقال أبناء بليعل בני בליעל من بين الشعب لنخفض الرأس ونعود إلى مصر، وهناك رجلان كانا من بين الجواسيس وهما يهوشوع بن نون יהושע בן נון وكالب بن يفنه כלב בן יפנה حاولا أن يهدأا روح الشعب، بأن لا يخافوا من مواجهة شعوب كنعان، غير أن أبناء بليعل قالوا برجمهم بالحجارة.

وقد مرر هذا الأمر روح موسى، وفهم أن أناسًا كهؤلاء لن يستطيعوا أن يحتلوا أرض كنعان، ولذا فقد أخبر بني إسرائيل أنهم سوف يظلون متجولين في البرية أربعين سنة أخرى، إلى أن يكبر جيل جديد، جيل لا يرغب في الرجوع إلى مصر كلما واجهته عقبة، فتأسى الشعب على هذا القول واعتلى كثير منهم بمفردهم صاعدين فوق الجبال، في الطريق المؤدية إلى أرض كنعان كي يحاربوا ساكني الأرض، غير أن العماليق والكنعانيين هجموا عليهم وضربوهم.

وبعد هذه الأحداث لم يتجرأ معظم الشعب مرة أخرى عصيان ما قاله موسى، وكل بعض منهم وعلى رأسهم قارح بن يصهار קרח בן יצהר وهو من سبط لاوي وداثان דתן وأفيرام אבירם وهما من سبط رأوبين، لم يريدوا أن يخضعوا لقول موسى فتمردوا عليه، فالمتمردون ومن بينهم رؤساء الطائفة تذمروا عليه لأنه أصعدهم من مصر ولكن لم يجيء بهم إلى أرض كنعان، وقد تجمهر كل الطائفة تقريبًا حول خيام المتمردين، وأخذ التمرد يزداد ويكبر، ولكن في ذلك الوقت ارتجت الأرض وفنى معظم المتمردين بخيامهم ومقتنياتهم في تلك الرجة.

وأخذ بنو إسرائيل يتجولون في صحراء قادش وفي الجنوب من أرض كنعان حوالي أربعين سنة، وفي ذكرى المظال סוכות الذي كان آباؤهم

يقضون فيه جميع سبوتهم في البرية وهو الذكرى التي يحتفلون بها حتى اليوم وهو عيد المظال حيث يجلسون في المظال سبعة أيام.

وبعد مرور أربعين سنة عندما قام جيل جديد – جيل تعلم على يد موسى وعلى يد السبعين شيخًا الذين كانوا يساعدون موسى – بدأ بنو إسرائيل في الاقتراب من حدود أرض فلسطين، وفي طريقهم هذا مات هارون الكاهن الكبير، ومسح بدلًا منه ابنه إليعزر.

احتلال ضفة الأردن وموت موسى

عندما اقترب بنو إسرائيل إلى حدود أرض مؤاب، الممتدة من ضفة الأردن ناحية الشرق – أرسل موسى ملائكة إلى سيحون ملك الأموريين طالبين منه أن يأذن لهم بأن يمرون عبر أرضه، ولم يسمح سيحون لبني إسرائيل بالمجاوزة حدوده، وخرج عليهم قاصدًا الحرب، فضربه الإسرائيليون بالسيف وورثوا بلاده وعاصمتها، وهي حشبون חשבון وقد بعث هذا الانتصار روح البطولة في قلوب الإسرائيليين، ورحلوا إلى الشمال وهم مفعمون بالقوة فساروا إلى أرض المراعي وهي أرض باشان בשן وهناك خرج عوج ملك باشان قاصدًا نزال بني إسرائيل فضربه موسى وورث بنو إسرائيل هذه الأرض المثمرة.

وعندما عسكر بنو إسرائيل في فيافي مؤاب أو عربات مؤاب، انتاب الخوف بالاق בלק ملك مؤاب خشية أن يحتل الإسرائيليون أرضه أيضًا، فدعى الساحر بلعام بن بعور בלעם בן בעור كي يلعنهم، حينها استطاع أن يتغلب عليهم في الحرب، ولكن عندما رأى بلعام أقسام جيرانه الإسرائيليين وفق قبائلهم ورأى الترتيب والنظام الساري في المعسكر – أدرك أن بالاق ما كان يستطيع أن يواجههم، فبارك بلعام الإسرائيليين، فغضب فاحتد بالاق على بلعام، ولكنه خشي أن يخرج في حرب مع الإسرائيليين، فعاد خالي الوفاض إلى جيث كان.

بعد احتلال ضفة الأردن قال الإسرائيليون لنعبر النهر ولنحتل غرب كنعان، في ذلك الوقت جاء إلى موسى أبناء رأوبين وأبناء جاد الذين كانوا أثرياء جميعًا وطلبوا منه أن تعطى لهم أرض الأردن ملكًا لهم، لأنها أرض مرعى، ولا يجعلهم يعبرون الأردن، فأدرك موسى مقصدهم، لأنهم يقولون أنهم يجب أن يكونوا مختلفين (مميزين) عن بقية الشعب، وبهذا فسوف يعضدون قوته في حروبه مع شعوب كنعان، ولكن أبناء رأوبين وأبناء جاد عاهدوا موسى أنهم سوف يعبرون في المقدمة (في الطليعة) חלוצים قبل أخوتهم من بني إسرائيل وأنهم لن يعودون إلى مدنهم التي سيبنونها في ضفة الأردن إلى أن يتمكنون من أرضهم،

فأعطاهم موسى أرض الباشان הבשן وأرض مؤاب إرثًا لهم بشرط أن يعبرون في المقدمة (في الطليعة) قبل كل الشعب، وقد رافق أبناء جاد ورأوبين نصف قبيلة منشي الذي احتل أرض الأموريين وهي ارض جلعاد، فأقاموا جميعًا في ضفة الأردن ناحية الشرق.

وعندما جاء بنو إسرائيل إلى حدود كنعان، شعر موسى أن قوته قد خارت وأنه لن يستطيع أن يدخل بشعبه الذي فداه من معاناة مصر – إلى أرض آبائه، ومرة تلو أخرى كان موسى يجمع بني إسرائيل ويعلمهم القوانين والأحكام الصادقة التي سيحيون عليها عندما يستقرون أحرارًا على أرضهم، وأسند موسى يده على خادمه يشوع بنو نون יהושע בן נון وجعله رئيسًا للشعب، ونادى موسى رؤساء الطائفة قبل موته ونادى كل الشعب وبارك كل سبط على حدا وقص عليهم ما سوف يحدث معهم في آخرة الأيام.

ومات موسى رجل الرب وهو يبلغ مائة وعشرين عامًا ودفنوه في أرض مؤاب ولم يعرف أحدًا مكان قبره، وبكى عليه الإسرائيليون ثلاثين يومًا على موت قائدهم ومرشدهم العظيم، الذي لم يكن له مثيل ولن يأتي له مثيل أيضًا.

الفصل الرابع

احتلال أرض كنعان

سقوط أريحا، الجبعونيون، سكان جبعون הגבעונים

بعد موت موسى ذهب يشوع بن نون على رأس تشكيلات الإسرائيليين، متجهًا ومقتربًا ناحية الأردن، فأرسل جواسيس كي يستقصون حال مدينو أريحا القريبة وما حولها، وعاد الجواسيس وأخبروه أن شعوب كنعان سمعوا ما صنع بنو إسرائيل مع سيحون סיחון ملك الأموريين، وما صنعوا مع بعوج ملك الباشان فنزل عليهم الخوف، فقاد يشوع معسكر الإسرائيليين لعبور النهر خفية وعسكروا عند ضفة الأردن ناحية الغرب في جلجال عند مدينة أريحا، وكان هذا في شهر أبيب ومناسب يوم خروج بني إسرائيل من مصر، فاحتفلوا هناك بعيد الفصح.

ومن جلجال اقتربت جيوش الإسرائيليين من أريحا، وكان اللاويون على رأس المعسكر يحملون تابوت العهد وكان الكهنة ينفخون في الأبواق، وهكذا أحاطوا بالمدينة المحصنة ستة أيام، وفي اليوم السابع سقط سور المدينة من ضوضاء المعركة وانحدروا إلى أريحا وأبادوا سكانها بالسيف وبعد أريحا سقطت كذلك مدينة عاي.

عندما سمع سكان جبعون أن بني إسرائيل ضربوا أريحا وعاي فخافوا منهم جدًا فصنعوا خدعة وهي أنهم جاءوا يرتدون ملابسًا رثة ودخلوا إلى يشوع وقالوا له: "لقد جئناك من أرض بعيدة كي نعقد معك عهدًا" وصدقهم يشوع وشيوخ الطائفة، لأنهم ليسوا من شعوب كنعان، فعقدوا معهم عهدًا، ولكن بعد مرور أيام معدودة نما إلى مسامع يشوع أن سكان جبعون خدعوه وأنهم من قبيلة الحيويين שבט החוויים فاحتل بنو إسرائيل مدنهم، وهي مدن جبعون وكفيرا כפירה وبيروت בארות وقرية يعاريم קרית יערים ولم يضربوا سكان هذه المدن، لأنهم شيوخ الطائفة عاهدوهم، واصبح الجبعونيون بعد ذلك يحتطبون الأشجار وسقاة ماء في بيت المقدس.

إحتلال جنوب وشمال كنعان

(مخصص للقراءة في العهد القديم باللغة العربية مع التلخيص) (سفر يشوع ١٠ / ١٥ – ١٣/ ٧)

وعاهد كل الشعب يشوع قائلين: " سنعبد الرب إلهنا ونسمع ما يقول" فكتب يشوع هذه الكلمات في كتاب" شريعة الرب" ספר תורת אלהים" فأخذ يشوع حجرًا كبيرًا وأقامه نصبًا لذكرى القسم الذي أسم عليه شعب إسرائيل وهو أن يعبدون الرب" وسمح لأسباط بني إسرائيل أن يمضي

كل سبط إلى الأرض التي ورثها وفق ما ورد في سفر يشوع (الإصحاحات من ١٤ – ٢٠) (مخصص للقراءة في العهد القديم باللغة العربية مع التلخيص)

ومات يشوع وهو يبلف مائة وعشر سنوات ودفن في أرض إرثه في جبل أفرايم הר אפרים.

الفصل الخامس

أيام القضاة

القضاة الأوائل

بعد موت يشوع أراد بنو إسرائيل أن يستريحون من جهد الحروب الكثيرة، ولكن الشعوب التي كانت ما تزال باقية في الأرض لم يجعلونهم يقيمون في هدوء، فكانوا يهجمون عليهم مرة تلو أخرى ويحقرونهم، وغزا الأوائل أرضَ بني آرام من ناحية الشمال وضغضوا على الإسرائيليين ثماني سنوات/ وأقام رئيس سبط يهودا وهو رجل حرب شجاع اسمه عتنيئل بن قناز עתניאל בן קנז وهو على رأس بني سبطه طرد جيش الحرس الخاص ببني آرام – طردهم من حدود إسرائيل، وبدأ بنو إسرائيل يتجمعون إلى عتنيئل بن قناز من جميع مناطق الأسباط القريبة، وحين كان قائمًا على رأس هذا المعسكر اجتاز حدود آرام وضرب سكانها ضربة عظيمة وقتل ملكها، وأنقذ شعبه من نير

الأغراب، وبعد الحرب أختير عتنيئل بن قناز قاضيًا لبعض أسباط بني إسرائيل.

وعندما مات عتنيئل ظل بنو إسرائيل كغنم با راعي مرة أخرى، وأقام بنو يهودا الأبطال والعظماء لوحدهم في أرض ميراثهم المحاطة بالجبال، ولم تكن هناك علاقة وطيدة بينهم وبين بقية أخوتهم، وعندما رأت الشعوب القريبة أنه لا يوجد اتحاد وتحالف بين الأسباط بدأت هذه الشعوب الضغط عليهم مرة أخرى، وعبر المؤابيون الأردن واحتلوا أريحا واحتلوا مدنًا في أرض إرث بنيامين، واستمر بنو بنيامين يعانون من ضغط المؤابيين سنوات عديدة، وقاموا بدفع ضريبة لعجلون ملك مؤاب، وقام في سبط بنيامين رجلًا ذو بأس اسمه إهود אֵהוּד وقتل عجلون وجمع تحت رايته بني قبيلته الأبطال وطرد المؤابين من حدود أريحا.

دبورة النبية

وفي الوقت الذي كان فيه أسباط الجنوب الأبطال (بنو يهودا وبنو بنيامين) يقيمون بثقة على أرضهم، لم يتوقف أسباط الشمال (نفتالي – زبولون – يساكر – أشير) من الدفاع عن أراضي ميراثهم في مواجهتهم لسكان الأرض، لأن شمال أرض كنعان لم تكن قد احتلت في أيام

يشوع، وظل الكنعانيون في مدنهم الحصنة وسط بني إسرائيل، وكان على رأس هؤلاء الجوييم ملك فطن، فضغط وقتًا طويلًا على بني نفتالي وبني زبولون، وجمع قائد جيشه سيسرا סיסרא معسكرًا عظيمًا وخيول وعربات كثيرة للغاية، واحتقر بني إسرائيل، وهرب كثير من أبناء نفتالي وأبناء زبولون، جراء ضغط العدو على أرض إرث أفرايم القريبة، وفي جبل أفرايم كانت تعيش إمرأة نبية اسمها دبورا דבורה ومن كل جيرانها يقصدونها طلبًا للنصيحة وطلبًا للحكم فيما بينهم، وكانت تجلس تحت نخلة وتقضي بين أبناء شعبها، وعندما أُخْبِرَتْ من أفواه كبار سبط نفتالي وسبط زبولون بشأن الضغط الذي كان يقوم به رئيس جيش فطن على أسبط الشمال، بدأت دبورة تيقظ الشعب للحرب، ودعت إليها باراق ابن أبينوعم ברק בן אבינועם وهو من سبط نفتالي وأوصته أن يجمع شعب الحرب وأن يحابوا سيسرا، فجمع باراق حوالي عشرة آلاف رجلًا من بني نفتالي وزبولون والأسباط القريبة وعسكر مع جيشه في جبل تابور، وعندما سمع سيسرا هذا الأمر جمع كل عرباته وفرسانه وعسكر على ضفة نهر قيشون נחל קישון عند جبل الكرمل הר הכרמל وهنا هجم الجيش المترجل قليل العدد الذي كان لدى باراق على معسكر سيسرا الذي لم يستطع أن ينظم معركة في هذا المكان كثير الجبال رغم

ما لديه من عربات ثقيلة، وبعد معركة صعبة أخضع بنو إسرائيل أعدائهم بالسيف، رغم عظمته على قدميه من المعركة واختبأ في خيمة ياعيل יעל زوجة رئيس القينيين ولكنه قتل هناك على أيدي ياعيل التي كانت على عهد مع دبورا.

هكذا تم إنقاذ أسباط الشمال من ضغط عدوهم الغاشم، وجاء في الكتاب المقدس قصيدة فخر ترنمت بها دبورا النبية في ذكرى هذا الإنتصار

(قصيدة دبورا) (سفر القضاة ٥/ ١٢ – ٣١)

جدعون

وبعد أربعين سنة من الهدوء حل مرة أخرى وقت شدة على إسرائيل، حيث صعد المديانيون من الشرق والعماليق من الجنوب، كالجراد من الكثرة "כארבה לרוב" وعسكروا بخيامهم وجمالهم في أرض إرث إسرائيل وأفسدوا وقت الحصاد محصول الأرض وسطوا على الغنم والبقر ومضوا، ولم يستطع بنو إسرائيل أن يقفوا أمامهم فأخفوا محاصيل حقولهم من أمام العدو الغاشم.

وفي مدينة عفارا עפרה التي في غرب أرض إرث منشي كان يعيش حينها فلاح بسيط اسمه جدعون גדעון الذي تميز ببطولته وجسارة

قلبه، فعندما قتل أخوته الكبار على يد رؤساء ممدين، اشتاط غيظًا وأقسم أن ينتقم انتقامًا لدمهم المسفوك، وفي الكتاب المقدس مكتوب أنه ذات مرة في الليل درس جدعون حنطة كي يخفيها من وجه العدو، وجاء إليه رجل الله وقال له: " إذهب بقوتك هذه وأنقذ الإسرائليين من يد المديانيين"

فجمع جدعون إليه بني شعبه وشجعهم على الدفاع بقوتهم عن أرض ابائهم، وتجمع لدعوته آلاف المقاتلين من سبط منشي، وسبط زبولون وسبط آشير وسبط نفتالي، وكان معسكر المديانيين حينها يعسكر في وادي يزعئيل עמק יזרעאל ونهبوا سكان الوادي، فاختار جدعون من المعسكر رجالًا مقاتلين ذوي بأس وقوة، وأعاد الخائف وضعيف القلب إلى بيته، وأعطى هؤلاء الأبطال الثلاثمائة جرة، وشعلة نار وهجموا فجأة وهم على معسكر العدو النائم في ظلمة الليل وهو يصيحون صيحة (السيف من أجل الرب ومن أجل جدعون) "חרב ליי ולגדעון"واستيقظ المديانيون من نومهم مزعورين من صوت الصرخة المخيف ومشاعل النيران فهربوا بخزي من المعركة، وطاردهم بنو إسرائيل وضربوهم ضربة عظيمة، وأما أولئك الذين فروا من سيف

جدعون – وكان بينهم رؤساء مدين ايضًا – فسقطوا في أيدي بني أفرايم الذين سدوا الطريق عليهم.

وقد زاع اسم جدعون منذ ذلك الحين بكل تمجيد بين أطياف الشعب، وأدرك بنو إسرائيل أن قوتهم سوف تزداد وتعظم كثيرًا إن أصبح لهم رجلًا يوحد جميع أسباط الشعب سويًا، وأراد شيوخ بني إسرائيل أن يجعلوا من جدعون ملكًا ولكنه أجابهم قائلًا: " لا أحكم أنا عليكم، ولا يحكم ابني عليكم" وليحكم الرب عليكم، وأصبح جدعون فقط قاضيًا من القضاة القريبين.

أبيملك

عندما مات جدعون أجر أبيملك ابن جاريته الذي كان يحب السلطة (ولذا دعى هو نفسه من دعى اسمه ابيملك أي "أبو عائلة الملوك" – أجر رجالًا فارغين وهائجين من ابناء قبيلته وقتل سبعين من أخوته من بني جدعون على حجر واحد، على مشهد كي لا يكون واحد منهم حاكمًا على بني إسرائيل، وظل الابن الصغير لجدعون قيد الحياة واسمه يوتام יותם وعندما أُخبِرَ أن رجال شكيم ملكوا عليهم أخاه القاتل – صعد على جبل جرزيم الذي من شمال مدينة شكيم ونادي على

سكان شكيم صرخته التي وردت في الكتاب المقدس (قضاة ٩/ ٧ – ٢٠)

وتحققت صرخة يوتام: فبعد مرور ثلاث سنوات تمرد رجال شكيم على أبيملك وطردوه من المدينة، لأنهم لم يستطيعوا أن يتحملوا غلظته، وهجم أبيملك وهو على رأس معسكره على شكيم وقتل سكانها، وحرق برج المدينة الذي كان ممتلئً رجالًا ونساءً وأطفالًا حرقهم جميعًا بالنار، ومن هناك اتجه إلى لمحاربة تيفيص תבץ التي تمردت عليه هي أيضًا، وتحصن المتمردون ببرج المدينة وعندما اقترب إليهم أبيملك مع جيشه كي يحرقه بالنار – ألقت عليه إمرأة من فوق قمة البرج حجر رحى علوي פלח-רכב فحطم جمجمته ومات.

يفتح יפתח

ومن ناحية ضفة الأردن شرقًا ضيق العمونيون على قبائل الرعاة وخاصة سكان جلعاد גלעד أرض إرث بني عمون قبلهم، فعندما قويت يد العمونيين، بدأو يعبرون الأردن ويجمون على أراضى إرث القبائل، التي كانت تقيم في أرض كنعان، فتجمع شيوخ جلعاد وقرروا أن يقفوا بأنفسهم أمام المضيقين عليهم، واختاروا يفتح الجلعادي رئيسًا وقائد

جيش عليهم على المحتشدين في العسكر، وأرسل يفتح رسل سلام إلى ملك بني عمون وطلب منه أن يبعد فصائل جيشه عن حدون أرض جلعاد.

وعندما رفض ملك العمونيين من تنفيذ طلب بني إسرائيل للمرة الثانية ايضًا – عبر يفتح مع معسكره إلى أرض بني عمون وقاتلهم وضربهم ضربة عظيمة وطردهم من حدود ارض جلعاد، ومنذ ذلك الحين لم يعد بنو عمون مرة أخرى يضيقون على بني إسرائيل، وعندما عاد يفتح من الحرب إلى مدينته التي يقيم فيها متصفيه جلعاد מצפה–גלעד أختير قاضيًا لأبناء مدينته وهو من القضاة القريبين.

وفي الكتاب المقدس يحكى أن يفتح نذر نذرًا قبل خروجه للحرب مع بني عمون إن مكنه الرب من بني عمون فسوف يقدم قربانًا للرب عند عودته إلى بيته أول من يخرج لاستقباله من باب بيته، وعند عودة يفتح من الحرب منتصرًا خرجت ابنته الوحية لاستقباله بالدفوف والرقص وعندما رآها يفتح شق ثيابه وصرخ قائلًا: "آه يا ابنتي قد أحزنتِني حزنًا لأني قد فتحت فمي إلى الرب، ولا يمكنني الرجوع" "אהה, בתי,! הכרע הכרעתני: אנכי פציתי פי ליי ולא אוכל לשוב!" فأجابته الفتاة "اصنع

معي كما نذرت، بعدما صنع لك الرب انتقامًا باعدائك" وطلبت منه فقط ان يمهلها شهرين وتذهب مع صويحباتها على الجبال لتبكي شبابها، ولبى يفتح مطلبها، وبعد مرور شهرين أقام نذره، ومنذ ذلك الحين أصبح إلزامًا على بنات إسرائيل أن يذهبن كل سنة على الجبال لتأبين ابنة يفتح.

شمشون الجبار:

وبدأ عدو جديد مخيف يضيق على بني إسرائيل، وهو الفلسطينيون المقيمون في مدن الساحل، وهي مدن غزة وعسقلان وأشدود وجات جنوب غرب حدود كنعان حيث أغاروا على أرض إرث بني دان وأحكموا قبضتهم عليهم، وضعفت قوة بني إسرائيل للغاية في ذلك الوقت ولم يستطيعوا إن يواجهوا المتجبرين عليهم، وكانت لهم منهم ضريبة، ولم يكن من بين أولاد دان سوى بطل واحد عجيب اسمه شمشون أي ابن الشمس، فهو فقط وبمفرده الذي انتقم من المتجبرين على شعبه، وتحكي الرواية الدينية أن ملاك الرب ظهر لآبائه وقال لهم أن ابنهم سوف ينقذ شعبه من الفلسطينيين، وأوصاهم أن يقدسونه كناسك للرب.

وتميز شمشون في صباه بقوته العجيبة فذات مرة يحكى في الكتاب المقدس أنه ذهب في الطريق فرأى أسد ضرغام يزأر وهو متجه إليه فشقه كما يشق الجدي وفي مرة أخرى جمع شمشون ثلاثمائة ثعلب ووضع مشاعلًا في أذيال الثعالب وأرسلها على مزارع الفلسطينيين، وذهب وأقام في شِعْب (جبل) صخري وتمرر الفلسطينيون وحزنوا جدًا من هذا الأمر فصعدوا إلى أرض إرث يهودا وطلبوا منهم أن يقدموا لهم شمشون وحتى هؤلاء الشجعان بني يهودا لم يتجرأوا أن يعيدوا عدوهم خالي الوفاض، فذهبوا ووجدوا شمشون وأسروه كي يقدمونه إلى العدو، ولكن في الطريق عندما رأى شمشون أن الفلسطينيين يقتربون منه كي يمسكوا به – قطع الأغلال التي تقيد يده وأخذ يضرب الفلسطينيين بذقن حمار كان كان قد وجدها، وكان عدد الفلسطينيين حوالي ألف رجل.

وفي سفر القضاة توجد قصة عجيبة كذلك مثل تلك القصص التي تروى عن هذا البطل المعجز، وهو أنه أُختير قاضيًا على مجموعة من أسباط بني إسرائيل ولكنه لم يجد بينهم أصدقاء يخرجون معه في حرب مقبلة ضد المضيقين على شعبهم، وفي النهاية وقع شمشون في أيدي الفلسطينيين بواسطة زوجته الفلسطينية دليلة التي خانته وأسرته أثناء

نومه وقدمته مكبلًا إلى أبناء شعبها، فنقر الفلسطينيون عينيه وألقوه في السجن، ومضت الأيام وتجمع الفلسطينيون في بيت داجون إلههم كي يقدمون له ذبيحة شكر لأنهم تغلبوا على مخرب أرضهم وعندما دعوا شمشون كي يسخرون عليه جمع البطل الأعمى بقية قوته وضم محتضنًا عمودي الوسط اللذين يحملان معبد داجون وهو يردد كلماته الأخيرة "لتمت نفسي مع الفلسطينيين" "תמות נפשי עם פלשתים!" فتقوض العمودان بين يديه ووقع المعبد عليه وعلى آلاف الفلسطينيين، ووفق القصة في الكتاب المقدس كان الموتى الذين ماتهم شمشون أكثر من جميع الموتى الذي أماتهم طوال حياته، وأخرج أبناء قبيلته جسده من أسفل كومة البناء ودفنوه في قبر آبائه.

وقد استمر شمشون قاضيًا على بني إسرائيل حوالي ٢٠ عامًا

الحرب مع سبط بنيامين עמ' 44
رغبة الشعب في ملك עמ' 47

مملكة شاؤول

في ذلك الوقت ضغط العمونيين على بني إسرائيل المقيمين عند ضفة الأردن، فانتصر ناحاش נחש ملك العمونيين على يابش الجلعادي יבש גלעד بجيشه وخضع له سكان المدينة وطلبوا منه أن يبرم معهم اتفاقًا كي يكونوا عبيدًا له، ولكن ناحاش أجابهم : " أما اتفاقي الذي أعقده معكم هو أن أنقر لكم كل عين يمين فأجعلها علامة عار على جميع بني إسرائيل، فأرسل شيوخ يابيش ملوكًا إلى أخوتهم بني إسرائيل المقيمين في كنعان يستغيثون بهم كي ينقذونهم من أيدي ناحاش، وعندما عاد شاؤول قرب المساء من عمله في الحقل وسمع كلام ملوك يابيش قرر الخروج بالسيف كي يلقى ملك العمونيين، ويحكي الكتاب المقدس أن شاؤول أخذ حينها قيد بقر צמד-בקר ونسله إلى نسيل وأرسل كل نسيلة إلى جميع حدود بني إسرائيل قائلًا: " من لا يخرج خلف شاؤول وخلف شموئيل هكذا يُصنع ببقره" وأيقظ تشجيع شاؤول روح الشعب وفي يرم واحد تجمع إليه ثلاثمائة ألف رجل من أسباط إسرائيل وثلاثين ألفًا من أبناء يهودا الأبطال، وبهذا الجيش عبر شاؤول الأردن خفية وهجم عند بواكير الصباح على معسكر العمونيين وأخذ يقاتلهم فلم يبق بينهم اثنين في مكان واحد.

وبعد انتصار كهذا اختار كل اسباط بني إسرائيل شاؤول ملكًا عليهم، ونادى شموئيل إلى كل الشعب الجلجلة הגלגלה وجددوا هناك المملكة.

الحرب مع الفلسطينيين

في السنتين الأولى من مملكة شاؤول نظم شاؤول جند بني إسرائيل، حيث جهز فيلقًا دائمًا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل عامل ينضم لهذا الفيلق وقت الحرب جميع جنود الشعب، وكان رئيس المعسكر هو الملك نفسه، ولكن الفيلق الدائم تم تولية يهوناتان عليه وهو ابن شاؤول الشجاع الجسور، وبدأ يهوناتان في الخروج إلى حرب إبادة ضد الفلسطينيين، الذين عسكروا كذلك بجيوشهم في مدن بني إسرائيل وأغاروا عليهم، فذات مرة دخل يهوناتان بفيلقه إلى جبعة وقتل ممثل الفلسطينيين الذي عسكر هناك مع جنده، وعندما علم رؤساء الفسطينيين جمعوا كل معسكرهم وركائبهم وفرسانهم لملاقاة بني إسرائيل، وعسكر جند إسرائيل في الجلجل גלגל بينما عسكر جند الفلسطينيين في مخماش מכמש وكان لدى شاؤول جنود قليلون لأنه خشي أن يهجم الفلسطينيين المتوحشين على بني إسرائيل فاختبأوا في المغارات ولم يكن في معسكر شاؤول لا ركائب ولا فرسان كما لم يكن هناك أسلحة تكفي كل الجيش، فتريث شاؤول في الخروج لملاقاة

الفلسطينيين لحين يتجمع إليه جميع جند الشعب،غير أن يوناتان الجسور صعد خفية مع حامل أدواته إلى موضع الفلسطينيين، حيث كانوا يعسكرون فوق قمة الجبل وبدأ هو ومن معه في إطلاق السهام عليهم فحدثت ضجة رهيبة بين جند الفلسطينيين لأنهم حسبوا أن جميع جند إسرائيل هجموا عليهم فجأة، فهربوا من المعركة فطاردهم شاؤول بجيشه وضربهم وطردهم من حدود إسرائيل.

وذكر اسم الملك البطل بالفخر والتمجيد في جميع أراضي إرث الأسباط، واختار شاؤول أن يقيم في مدينته التي فيها ولد وهي مدينة جبعة גבעה التي منذ ذلك الحين أطلق عليها جبعة شاؤول.

وكانت عادات وتقاليد بيت الملك بسيطة جدًا حيث كانوا يقربون القرابين في العيد وفي رأس السنة وكان يدعى إلى مائدة الملك الأقارب والمدعوون وخاصة الذين هم من عائلة شاؤول، وكان الأكثر قربًا للمملكة هو ابن أخيه وهو إفنير אבנר בן-נר الذي تميز ببشجاعته ومعرفته فنون القتال فعينه شاؤول قائد جند إسرائيل.

وكان شاؤول محافظًا على كل ما هو مكتوب في شريعة موسى وقضى على الأوثان وعلى السحرة وطردهم من حدود إسرائيل.

الحرب مع العماليق

داود في بلاط الملك

مطاردة شاؤول لداوود

موت شاؤول

الفصل السابع

مملكة داوود

داوود وحروبه

بعد موت شاؤول اختار رجال فيلق داوود وأقاربه من سبط يهودا فقط اختاروه ملكًا عليهم ، بينما بقية أسباط بني إسرائيل وعلى رأسهم بني بنيامين ملكوا عليهم ابن شاؤول الصغير وكان يدعى ايشبوشت איש-בושת وكانت عاصمة داوود حبرون بينما محنايم كانت عاصمة ايشبوشت وقد دارت حرب-أخوة لسنوات قليلة بين رجال داوود ورئيس جنده وهو يؤاب بن صرويا יואב בן-צרויה وبين جند ايشبوشت وعلى رأسهم أفنير بن نير وبعد سنوات من ملكه قتل ايشبوشت بواسطة اثنين من عبيد داوود، وقطع أفنير بن نير عهدًا مع داوود وضم إليه جميع قبائل بني إسرائيل.

وكان داوود يبلغ من العمر ثلاثين سنة عندما بدأ يملك على جميع بني إسرائيل، وقد تذكر الشعب أيضًا بطولاته في الحروب مع الفلسطينيتين ومع بقية شعوب الأغيار وكان الشعب آملًا في أن هذا الملك البطل يرفع من وضع الشعب المتدني ولم يخب أمل الشعب.

وكانت حرب داوود الأولى مع اليبوسيين الذين كانوا يقيمون على حدود أرض إرث يهودا وبنيامين، في مدينتهم المحصنة أورشليم وساحاتها وباحاتها، ومن ناحية الجنوب من الجبل الذي توجد عليه مدينة اليبوسيين أورشليم كانت توجد قلعة قوية وهي قلعة صهيون מצודת ציון وقد حاصر داوود هذه القلعة بفيلق أبطاله وأحكم قبضته عليها وطرد اليبوسيين من أورشليم، وقد ترك داوود مدينة موطنه حبرون واحتار أورشليم عاصمة له، وأقام في قلعة صهيون، التي سميت منذ ذلك الحين مدينة داوود، وقد بنى حيرام ملك صور قصرًا جميلًا لدوود يقيم فيه، وقد تجمع في أورشليم أقارب داوود أيضًا وأبطاله، وكبرت المدينة نفسها وامتلأت بالأبنية الجديدة، وغدت منذ ذلك الحين عاصمة ملوك يهودا.

وقد أراد داود أن تكون أورشليم مدينة مقدسة كذلك لكل الشعب، فأصعد تابوت الرب من قرية يعاريم קרית – יערים حيث كان التابوت منصوبًا هناك منذ ايام شموئيل ووضع التاوبوت في خيمة العهد في المدينة التي يقيم فيها، وعند خيمة الاجتماع تم بناء مذبحًا للقرابين وتم تنصيب أفياتار بن أحيملك אביתר בן אחימלך كبير كهنة.

وقد ارتعب الفلسطينيون من خبر أن داوود متحصن في مدينته، حيث اعتقدوا أنه سوف يفرض عليهم ضريبة عبودية، وقد أثبتت لهم حربه مع اليبوسيين أن ملك إسرائيل لن يفرض قيدًا على الأغراب، وتدفق الفلسطينيون بعسكرهم إلى أراضي إرث بني يهودا واحكموا قبضتهم على مدينة مولد داوودى وهي بيت لحم، ولكن هناك هجم عليهم أبطال داوود وضربوهم ضربة قوية، وبعد حروب ضارية طردوهم تماما من حدود بني إسرائيل، وقد عسكر داوود مع جند إسرائيل عند حدود الفلسطينيين وأحكم قبضته على المدينة الكبيرة جات גת ووساحاتها وخضع الفلسطينيون تحت يد داوود وكان له منهم ضريبة عبد.

حينها وجه داوود رحى الحرب ضد المحيطين ببني إسرائيل ناحية ضفة الأردن من ناحية الشرق وهو المؤابيين والعمونيين، وقد هب جند

الآراميين لنصرة العمونيين ولكن داوود أخضعهم تحته وعبر مع معسكره إلى آرارام وأمسك في قبضته عاصمتها دمشق، وكان يساعده في جميع حروبه هذه ابن أخته رئيس جيش إسرائيل يؤاب البطل المعظم فهو من أخضع الأدوميين عند البحر الميت، وفي جميع البلاد التي احتلها داوود كان ينصب فيها ممثلًا له يحمها باسمه.

بلاط الملك

تمرد أبشالوم

صدقت نبوءة ناتان بأن ملمة سوف تلم بداود داخل بيته، فابنه البكر أمنون وهو رجل قليل المعرفة وماجن، قام بمس كرامة أخته وعندما أخبر أبشالوم أخوها من أمها بالأمر حرص على الانتقام من أمنون أخيه بسبب مسه كرامة أخته، وبعد مرور عامين احتفل أبشالوم احتفال جز غنمه ودعى جميع أبناء الملك لوليمة وبينما أمنون غارق في سكره انقض عليه عبيد أبشالوم وأماتوه كما أوصاهم سيدهم.

وعندما وصل خبر موت أمنون إلى الملد داود شق ملابسه وحزن جدًا على ابنه، فخاف أبشالوم من أبيه فهرب إلى شيخه ملك جشور גשור وبعد مرور ثلاث سنوات من موت أمنون صفح داود عن أبشالوم ابنه

وسمح له بالعودة إلى أورشليم، فعاد أبشالوم إلى بيته غير أن السلام بينه وبين أبيه لم يطل، فمن بين أسباط بني إسرائيل يوجد أناس لم يرغبوا في داخلهم بأن يكون داود ملكًا ففرحو ببليته وشمتو فيه لأن السلام اهتز بداخل بيته وتجاسروا في إزكاء هذه الكراهية بين داود وابنه أبشالوم وكان أبشالوم رجلًا فطنًا وجميل الصورة إلى حد التمجيد، وكان الشعب يحبه وكان راضيًا بما فعله بأخيه أمنون وبعد مرور عامين من عودة أبشالوم من جشور ولم يلتقي وجه أبيه طوال هذه الفترة، فقرر أن يخرج على أبيه بالقوة، وفي بواكير الصباح كان يقف عند مدخل المدينة ويثير الشعب ضد الملك داود، وتدريجيًا استطاع أن يجذب إليه قلوب معظم الشعب وبعض رؤساء المملكة، ومن بينهم مستشار الملك أحيتوفيل كذلك، وذهب ابشالوم إلى حبرون مع مائتي رجل ومن هناك أرسل ملوكًا إلى جميع حدود إسرائيل كي يجعل الشعب يثور ضد أبيه، وبدأ يتجمع آلاف الرجال إلى أبشالوم وهم أولئك الذين لم يلبي الملك داود رغباتهم واشتد التمرد وعظم.

واندهش داود للغاية لسماعه هذه الورطة التي ورطه فيها ابنه، فلم يكن مستعدًا لحرب داخلية كهذه، وخشي من أن يهجم المتورطون على أورشليم فجأة، لذلك قرر أن يخرج من المدينة وأن يعد للحرب في

مكان آخر، فأخذ معه أبناء بيته وأخذ ستمائة من الأبطال المخلصين له وترك مدينة ملكه بسبب أبشالوم ابنه.

وجاء أبشالوم إلى أورشليم وملكه رجال المدينة علي بني إسرائيل، أما أحيتوفيل مستشاره فلم يتباطأ وطارد أبيه وحاربه، غير أن رجلًا واحدًا اسمه حوشاي الأركي חושי הארכי كان داود أرسله إلى معسكر أبشالوم ليقوم بالتجسس أخذ هذا الرجل في تجميل نصيحة أحيتوفيل الصحيحة وأغرى أبشالوم أن ينتظر إلى أن يتجمع إليه كل جند بني إسرائيل، وصدق ابشالوم اقوال حوشاي وتباطأ في مطاردة داود، ورأى أحيتوفيل أن نصيحة حوشاي تزيل إبادة عن أبشالوم – ومضى واختنق من الحزن.

من هنا وهناك انتقل عبر داود الأردن وعسكر مع معسكره عند محنايم מחנים حينها فقط جمع أبشالوم جنده وعبر هو ايضًا الأردن كي يحارب أبيه وفي ياعار أفرايم יער-אפרים بدأت المعركة بين المعسكرين بكل قوتها وتراجع جند ابشالوم أمام جند داود الذين كان يقودهم القائد البطل يوآب بن صرويا יואב בן צרויה وهربوا من المعركة، ونام أبشالوم بنفسه على بغله وأثناء جري البغل أُمسك أبشالوم

من ضفائر شعره وتعلق في أغصان إحدى الشجيرات بينما البغل واصل مسيره من تحت ابشالوم ومضى تاركًا غياه معلقًا، ووجده يوآب معلقًا فغرس ثلاثة أسهم في قلبه فأماته.

وقد أحزن هذا الانتصار داود أكثر من حزنه من التمرد نفسه، وعندما سمع أن أبشالوم قتل على أيدي يوآب انتفض وارتج وأخذيبكي وهو يصرخ :" يا ابشالوم يا ابني من يعطيني الموت بدلًا منك، يا أبشالوم يا ابني"

أيام داود الأخيرة

لم تعد الراحة إلى بيت داود كذلك بعد موت ابشالوم، فعندما تجمع الرابطون إلى الجلجل كي يعبروا عن مشاعر خضوعهم لداود ولكي يعودوا إلى أورشليم، خرج من بين الشعب رجلًا من سبط بنيامين اسمه شيبع بن بخري שבע בן בכרי ونادى : ليس لنا نصيب مع بيت داود وصعد أمر التمرد مرة أخرى وخلف رئيس الرابطين انحاز معظم أسباط بني إسرائيل باستثناء سبط يهودا الذين ظلوا مخلصين لملكهم ابن قبيلتهم، وقد أوقع هذا الترد الخوف في قلب داود أكثر من تمرد أبشالوم وأوصى رؤساء الجند أن يلاحقوا شيبع بن بخري قبل أن يتجمع إليه

جند الشعب، وخرج يوآب مرة أخرى على رأس جند داود وطارد شيبع، فخاف معظم الرابطين من مواجهة القائد الجسور فخضعوا لداود، وتحصن شيبع بن بخري في مدينة أفيل אבל التي في أرض إرث نفتالي ولم يرغب في أن يخضع، حينها عسكر يوآب عند معسكره في أفيل وقال لأهدمها من جلبة الحرب، فخضع رجال المدينة وبنصيحة من إمرأة عندهم قطعوا رأس شيبع بن بخري وألقوها ليوآب من فوق السور، وهدأت البلاد وعاد يوآب مع معسكره إلى اورشليم.

وبعدما استراح داود قليلًا أراد أن يبني بيتًا مقدسًا جديدًا بيت مقدس בית מקדש بدلًا من خيمة العهد، الصغيرة ولكن معلمه ناتان النبي قال له: "ليس أنت من يبني بيتًا للرب لأن دمًا كثيرًا سكبت وأرقت " وعندما شاخ داود ولم يستطع أن يدير الشعب ويقوده، شبَّ نزاع عائلي جديد في بلاط الملك على كرسي الملوكية، حيث أرادت بت شيبع أن يكون ابنها سليمان ملكًا بعد داود ومال خلفها ناتان النبي والوزير بناياهو بن يهويادع בניהו בן יהוידע وصادوق الكاهن ولكن أدونياهو بن حاجيت אדוניהו בן חגית الثاني بعد أبشالوم الميت ادعى أن له حكم المملكة وأيده قائد جند إسرائيل يوب بن صرويا وأبياتار אביתר الكاهن وعندما أوشك داود على الموت صنع ادونياهو وليمة كبيرة لأحبائه وأصدقائه

المخلصين له ، وحين كان المدعوون في سكرة الخمر نزل رؤساء الجيش وكل الشعب الذي كان معهم وصرخوا يحيا الملك أدونياهو ولكن داود نفسه أملك سليمان كي يكون ملكًا على إسرائيل في حياته وفق ما أرادت بت شيبع والنبي ناتان، وملك داود على إسرائيل أربعين سنة ومات.

الفصل الثامن: سليمان الملك

مملكة سليمان

كان سليمان ايزال صغيرًا عندما مات داوود واسند إليه عرش مملكته، وكان بداية أعماله هو أن يطهر الأرض من أولئك الذين انحازوا إلى أدونياهو فأبعد أبياتار الكاهن אביתר הכהן من الكهانة وطرد من أورشليم، وقُضِيَ على كل من يوآب و أدونياهو بأمرل من الملك.

وعندما استتب الملك في يده اختار سليمان أن يستقر بدعة وهدوء وأن يعيش بسلام مع الشعوب الأجنبية البعيدة والقريبة من بلاده، واستقر بنو إسرائيل في أيامه في طمأنينة وأمان خشية الحرب واشتغلوا بفلح الأراضي والزراعة، والحرف اليدوية وفي التجارة، وبسرعة زاع في كل البلاد حكمة سليمان ورجاحة عقله وحبه العدل والحق في حكمه الشعب، ويحكي الكتاب المقدس أن سليمان كان أعلى بحكمته من جميع الحكماء القدامى ومن جميع حكماء مصر، كما ألف سليمان كذلك عددًا كبيرًا من الأمثال الأخلاقية والأشعار الجميلة عن الإنسان وعن الحيوان وعن الزرع، وأطلق عليه "الملك الذي هو أحكم من كل البشر" "המלך החכם מכל אדם".

وعظم سليمان تجارة الأرض وبنى سفنًا كثيرة للتجارة خارج البلاد، وأصبحت المملكة التي كانت أقرب الممالك إلى أرض إسرائيل هي صور צורו تميزت أرض إسرائيل حينها بثراءها وتعدد الحوانيت فيها، وحدها من الجنوب كانت تمتد أرض مصر المثمرة وذات الثقافة، ومن الشمال كانت تمتد آرام وعاصمتها دمشق ومع كل تلك الممالك عقد سليمان اتفاقيات تجارية، وأخذ بنو إسرائيل يصدرون من انتاج أرضهم إلى تلك الممالك، من الحبوب דגן النبيذ (عصير العنب – السلافة תירוש) والزيتون الطري יצהר، وكانوا يستوردون مقابلها من تجار صور أخشاب الأرز والسرو ברושים من غابات لبنان وكانوا يستوردون الأحصنة والمركبات من مصر وكانت أرض إسرائيل في منتصف الطرق التي كانت تمر عليها قوافل التجارة بين آرام النهرين ومصر وأمر سليمان بإعداد استراحات في طريق رحلتهم ومخازن لموادهم التجارية كما أن بني إسرائيل تاجروا مع صور في التجارة البحرية كذلك، حيث نزل ملاحو صور وإسرائيل بسفنهم إلى أرض العجائب افير אופיר (التي في الهند) وجلبوا من هناك سبائك מתכות نفيسة والعاج שנהב وأشجار الصندل אלמוג الكثيرة، وبذلك تقارب بنو إسرائيل مع شعوب آسيا وافريقيا التي كانت أكثر الشعوب حكمة ووعيا

في تلك الأيام، وتزوج سليمان منهم واتخذ له زوجات كثيرا من الشعوب الأجنبية.

بناء بيت المقدس

بداية الاضطرابات في أرض إسرائيل

بعد بناء بيت المقدس تم كذلك بناء قصر للملك، وكان في هذا البيت قاعة مخصصة أطلق عليها قاعة الحكم אולם המשפט وفيها كان سليمان يقضي بين الشعب وهو جالس على العرش وكان يستقبل فيها ملوك الشعوب الأجنبية القادمة لعقد اتفاقيات معه.

وقد كبرت أورشليم وأمتلأت بالبنايات الجديدة والجميلة وأصبحت مدينة صاخبة وممتعة، وكانت أفنيتها وساحاتها وأسواقها العديدة تمتليء بالزائرين والحجاج من جميع أرجاء المملكة في أيام الأعياد الثلاثة وهي عيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المظال، وكان يجيء من البلاد الأجنبية ملوك وسياح وتجار أثرياء كي يروجون تجارتهم أو كي يرون جمال المدينة وكي يستمعون لحكمة ملكها.

غير أنه في أواخر ملك سليمان بدأ الشعب تتراءى له إشارات غير مرضية فقد رفع مجد أورشليم فقر الشعب في مظاهر عديدة، حيث

اثري عدد محدود من التجار ولكن معظم الشعب لم يستطع أن يتحمل عبء الضرائب الثقيلة، وكان سليمان قد قسم أرض إسرائيل إلى اثنى عشر ولاية أو إقليم وجعل كل إقليم يتكفل شهر في السنة بإعاشة بلاط الملك ووزراءه وموظفيه الكثيرين، وقد أمالت الزوجات الكثيرات الأجنبيات التي اتخذها سليمان أمالت قلبه لعبادة الأوثان وقد جلب عليه هذا الأمر غضب الأنبياء فجادلوه في أعماله هذه وتنبأوا بنهاية أليمة لمملكته.

ولم يمر وقت طويل، وكان أحد جامعي الضرائب واسمه يربعام بن نباط ירבעם בן נבט من سبط افرايم حاول أن يؤلب بني قبيلته وسبطه ضد سليمان، ويحكي الكتاب المقدس أه ذات مرة قابل النبي أحياهو الشيلوني הנביא אחיהו השילוני وشق معطف يربعام إلى اثنتى عشرة قطعة وأعطى لأربعام عشر قطع وقال له: " خذ عشر قطع لأن الرب قال ها انا أشق المملكة من يد سليمان فاعطي لك عشر قطع" وعلم سليمان بلأمر بعد فترة فأرسل كي يميت يربعام ولكنه هرب إلى مصر واستمر هناك غلى أن مات سليمان.

الانقسام

أما سليمان فقد مات بعد أن استمر في الحكم أربعين سنة وورث عرشه من بعده رحبعام وكان رجل مغرورًا وقد قال بنو يهودا وبعض من بني بنيامين لنملكه بسرعة علينا، ولكن بقية الأسباط وعلى رأسهم أبناء افرايم رفضوا هذا الأمر، وفي ذلك الوقت عاد كذلك يربعام من مصر وبدأ في إثارة الشعب ضد بيت داود.

وتجمع في مدينة شكيم التي في ارض إرث افرايم تجمع جميع شيوخ إسرائيل كي يتشاوروا بشأن الملك الجديد، وجاء إلى هناك رحبعام ابن سليمان وطلب منه شيوخ الشعب وعلى رأسهم يربعام بن نباط أن يخفف من عليهم الضرائب التي فرضها أبوه وحينها سوف يختارونه ملكًا على كل إسرائيل، ولم يستمع الملك المتعجرف إلى ناصحيه الشيوخ الذين نصحوه أن ينفذ طلب الشعب الأمين وسار خلف نصيحة أصدقائه الصغار ورد شيوخ الجماعة خاليي الوفاض وتحدث إليهم بقسوة قائلًا: "لقد كان أبي يقودكم بالسياط وأنا أقودكم بالعقارب" " אבי יסר אתכם בשוטים, ואני איסר אתכם בעקרבים" حينها شق بنو أفرايم عصا الطاعة بوضوح وأخذوا ينادون " ليس لنا في بيت داوود نصيبًا لك الرب يا إسرائيل" فاندهش الملك وهرب سريعًا إلى أورشليم.

وبعد تلك الأحداث ملك الأسباط العشرة يربعام بن نباط ملكًا عليهم وبقي مع رحبعام فقط أبناء يهودا وجزء من بني بنيامين، وعندما عاد رحبعام إلى أورشليم جمع معسكرًا كبيرًا كي يحارب الأسباط العشرة، ولكن النبي شمعيا שמעיה أثناه عن فعل مثل هذا الأمر، وقال إلى جند يهودا وبنيامين:" هكذا قال الرب: لا تصعدوا ولا تحاربوا أخوتكم بني إسرائيل، عودوا إلى إلهكم لأن الأمر أنا من حسمته" وسمع الجند كلام النبي وعادوا إلى بيوتهم.

الفصل التاسع:

إسرائيل ويهودا في المائة سنة الأولى بعد موت سليمان

يربعام ورحبعام

انقسمت مملكة داود وسليمان القوية غلى مملكتين منفصلتين، حيث ملك رحبعام يهودا في أورشليم، وملك يربعام على إسرائيل في شكيم، وضعفت وحدة إسرائيل وبدأ ملوك الشمال الابتعاد أكثر والانفصال عن أخوتهم بني يهودا المقيمين في النقب، كأنهم أصبحوا أبناء شعوب مختلفة، ففي السابق كان بيت المقدس في أورشليم يوحد الشعب كله وخشي يربعام من أن تعود أسباط غسرائيل إلى بيت داود متجهين صوب أورشليم، فصنع عجلين من الذهب في صورة تمثال المصريين وأوقف واحدًا في بيت إيل من ناحية الجنوب وواحد في دان من ناحية الشمال فخشي معظم قبائل إسرائيل من الصعود إلى أورشليم واتجهوا إلى بيت إيل وغلى دان لتقديم وتقريب ذبائحهم على المذابح التي اقامها يربعام، وعندما رفض اللاويون أن يخدموا في مذابح الأوثان اختار يربعام كهنة من بقية الأسباط وفي أيام العيد والمناسبات كان يخدم هو

أيضًا ككاهن، وهكذا بدأت تنتشر مرة أخرى عبادة الأوثان في وسط بني إسرائيل وذلك جراء ما اقترفه يربعام ملكهم.

ومرت مملكة رحبعام باضطرابات من الداخل والخارج، سواء بينه وبين يربعام فقد كانت تشب حروب بينة الفينة والأخرى، وفي السنة الخامسة من حكمه صعد شينشق שישק ملك مصر بمعسكر كبير إلى أرض يهودا وأحكم قبضته على مدن ذات تحصينات، ودخل كذلك إلى بيت المقدس في أورشليم واحتقر الأدوات المقدسة به وجميع بيت الملك وعاد إلى أرضه.

وملك رحبعام على يهودا اثنتى عشرة سنة بينما ملك يربعام عشرين سنة على إسرائيل.

عمري وآحاب

الياهو النبي

الحروب مع الآراميين

النبي اليشع ونهاية بيت آحاب

عتليا ويوآش

بيت ييهو وملوك يهودا

الفصل العاشر

المائة سنة الأخيرة للمملكتين

يربعام الثاني والملك عمروم

الاضطرابات في مملكة إسرائيل وآشور

عوزياهو وآحاز ملكا يهودا

نهاية مملكة إسرائيل

آحاز والنبي إشعيا

الفصل الحادي عشر

يهودا تحت حكم آشور وبابل

حزقيا חזקיהו

منذ أيام داود لم يغدو هناك ملكًا مخلصًا في يهودا وأمينًا على شعبه مثل ارتهم، قريبة من أرض إسرائيل متميزة حينها ك م لكتيبة على شعبه مثل حزقيا بن آحاز חזקיהו בן אחז وقد كانت آخرة السامرة سببًا في تكدير صفوه وحاول بكل قواه الا يقع هذا الحدث مرة أخرى على أرضه، وكان أول أعماله هو أن يجتث عبادة الأصنام وأن يجذر ويعمق في قلوب ابناء الشعب قوانين شريعة موسى ووخصالها الطيبة، ووبأوامر منه تم هدم المنصات والمذابح والأنصاب في جميع مدن

يهودا تلك الأزلام التي كثرت في أيام آحاز أبيه كما أمر بتحطيم تمثال الحية النحاسية נחש-הנחושת (التي صنعها النبي موسى من النحاس ورفعها على راية ليتطلع إليها كل من لدغته حية لكي يبرأ من سمها) والتي كا جمهور الشعب يعتقد منذ أيام موسى بأنها إله العلاج، وكلف سكان مدن الحقل والكفور أن يحجوا إلى أورشليم ثلاث مرات في السنة، وحظر تقريب قرابين خارج أورشليم، أما عيد الفصح فقد احتفل به بفخر عظيم وسط جموع اللاويين ووسط المغنين في الهيكل ووسط عشرات الآلاف من الحجاج.

أما شئون المملكة فقد ادارها حزقيا مع شيوخ الشعب سويًابومرة وراء أخرى كان يأخذ بنصيحة صديقه النبي أشعيا، وأيد كذلك جماعة الكتبة وابناء الأنبياء الذين دعوا على اسمه وأطلق عليهم "رجال حزقيا" "אנשי חזקיהו" .

ومنذ أيام آحاز كانت يهودا تقدم ضريبة عبودية لآشور، وقد جاهد حزقيا كي يزيل قيدها عم أرضه، وفي أيامه كان سنحريب ملكًا على آشور، وقد تطلع سنحريب إلى احتلال مصر ويهودا، واستعد ترهقا תרהקה ملك مصر كي يحارب ملك آشور وعقد اتفاقًا مع حزقيا وتعهد

له أن يكون معينًا له عندما يقدم جند سنحريب إلى يهودا واعترض النبي إشعيا على عقد عهد مع المصريين التي كانت تخون أصحاب العهد معها لمرات كثيرة واحترس حزقيا من أن يثق في الاعتماد على قنى جوفاء "במשענת קנה רצוץ" ولكن في هذه المرة استمع ملك يهودا لصوت وزرائه الذين أغروه بان يقطع عهدًا مع ترهقا وبأ في تحصين أسوار أورشليم ومن حول السور القديم بنا سورًا جديدًا وحصن كلا السورين بقلاع جديدة وجمع فيها أدوات حرب عديدة ومن داخل المدينة حفر آبار ماء جديدة واما العيون والجداول التي من خارج أورشليم فأمر بردمها، كي لا يكون لدى جند آشور مياه إذا ما حاصروا المدينة، وبعد تلك التحصينات تمرد حزقيا على سنحريب.

سنحريب في يهودا

منشي ويوأشيا מנשה ויאשיהו

الحرب مع مصر – يهوياقيم יהויקים

في أيام يوأشيا الأخيرة سقطت مملكة أشور حيث ثار عليها مدنها العظيمة مدينة مداي ومدينة بابل وقدم نخو ملك مصر حينها في حرب ضدها وسافر جيش ثقيل عبر أرض يهودا إلى ضفاف نهر الفرات، وخاف يوأشيا من أن يمد نخو يده على أرض يهودا كذلك، فلم يسمح

لجند مصريين كي يعبرون في حدوده، وخرج على رأس جيش لملاقاة ملك مصر كي يقفل الطريق عليه، وفي منطقة مجدو בקעת מגדו التي كانت بالقرب من جبال الكرمل ألتقى المعسكران، ولكن جيش ملك يهودا تقهقر أمام جيش المصريين العظام وأصيب يوأشيا بنفسه إصابة بالغة في الحرب، وأحضره عبيده خفية غلى أورشليم ومات هناك، وبكا أبناء اورشليم كثيرًا على وفاته، وانتزع حينها ملك مصر دميع بلاد سوريا (آرام) من آشور وأما أرض يهودا فأصبحت تقدم ضريبة عبودية.

وبعد موت يوأشيا ملك الشعب يهوآحاز ابنه ولكن بعد مرور ثلاثة أشهر أزاحه ملك مصر وملك بدلًا منه أخيه إلياقيم אליקים = יהויקים الذي كان مرضيًا عنه من قبل ملك مصر، وأرسل نخو يهوآحاز مصفدًا بالأغلال إلى مصر وهناك مات، وفقد بنو يهودا الأمل في أن يزيحوا عنهم نير الأغراب فبدلًا من آشور أثقلت مصر اياديهم، وفرض نخو على أرض يهودا عقابًا ثقيلًا وهو مائة وزنة من الفضة ومائة وزنة من الذهب (الوزنة ٣٠٠٠ شاقل) واراد يهوياقام أن يلقى رضا في عين ملك مصر فجمع الضرائب من عامة الشعب وقام بدفع المال المفرض جبرًا.

النبي أرميا

على قمة الأنبياء الذين انتقدوا حينها ملوك يهودا ورؤساء اورشليم على اعمالهم السيئة وقف الكاهن أرميا العنتوتي ירמיהו הענתותי حيث بدأ يطيب خاطر الشعب وهو ما يزال فتى، وفي أيام يوأشيا بن أمون יאשיהו בן אמון وكانت معظم كلماته في أيام الملك يهوياقيم وفي الغالب فقد كان يشتكي هذا النبي ويتزمر على كهنة المعبد الذين أضلوا الشعب والملك وعاهدهم باسم الرب ألا يكون خطرًا محدقًا على ارض يهودا ولكن ليكن سلام وهدوء فيها، وقد تحدث مع هؤلاء الكهنة إرميا بكلمات شديدة وأطلق عليهم "أنبياء كذبة" "נביאי-שקר"

وذات مرة عندما تنبأ إرميا أن بني يهودا سوف يجلون من أرضهم مثل أخوتهم بني إسؤائيل وأن هيكل أورشليم سوف يتم خرابه، مثل خراب هيكل شيلو משכן שילו إن لم يتوبوا عن طريقهم السيئة وهاجمه الكهنة وارادوا أن يميتونه بسبب نبوءته السيئة، ولكن أنقذه من الموت عدد من الرؤساء الذين احترموه بسبب جرأة روحه ومحبته الحقيقة.

ولمس مصير شعبه قلب إرميا فقد رأى جيدًا ان أخرة يهودا سوف تكون مثلها مثل آخرة السامرة، بسبب ما يقترفه ملكها ورؤسائها الذين لم

يهتموا بسلام الأرض وكان كل اهتمامهم فقط لصالحهم ولسعادتهم، وتاق بكل روحه إلى إنقاذ أرض موطنه وتوسل إلى رؤساء يهودا أن يتقدوا ليواجهوا الشر المحدق:

ولكن رؤساء اورشليم لم يسمعوا له، وحينها زاد في سخطه وحديثه القاسي مع الرعاة الذين يرعون وينشرون غنم رعيهم وفي نبوءته رأى جند العدو تقترب غلى اورشليم ورأى الكارثة العظيمة التي سوف تحل على شعبه وكان ينشد لذلك مراثيه:

وعندما رأى غرميا أن أقواله لا جدوى منها فكر في القيام بأعمال يصنعها أمام عيون الشعب من أجل ان يدفع وجه الشر القادم، فذات مرة اشترى إزار من الكتان אזור-פשתים ودفنه في نهر الفراتوبعد أيام عديدة أخرج من هناك إزاره وأراه للشعب فإذا به قد فسد ولم يعد صالحًا لأحد فنادىقائلًا :"هكذا قال الرب أنيي افسد مجد أورشليم العظيم" وذات مرة أخرى اشترى قارورة من الفخار وكسرها في وادي بن هينوم גי-בן-הינום الذي أشعل فيه أولاد صغار النار ونادى قائلًا: "هكذا قال الرب: هكذا أحطم هذا الشعب وفي الجحيم = גי-בן-הינום سوف يتم قبرهم بسبب أنه لا يوجد مكان لدفنهم" ولم يأخذ إرميا له زوجة وكان

وحيدًا طوال حياته، وهو أراد بذلك أن يكون معجزة أمام اعين الشعب: " لأنه هكذا قال الرب على الأبناء وعلى البنات الذين يولدون في هذا المكان: " ليكونوا مثل الدمن مثل البعر مثل الذبل على وجه الأرض وتكون جيفتهم مأكلًا لطيور السماء ووحوش الأرض.

وأحينًا ما كان إرميا يشتكي من نفسهى لأنه كان رجل نزاع وكدر لشعبه فيوبخ يوم مولده

ولكنه لم يستطع أن يترك شعبه في وقت الشدة.

نير بابل –أو طرد يهوياكين גלות יהויכין

وفي أيام يهوياكيم الأولى سقطت آشور وخربت عاصمتها على أيدي جند ماداي وبابل حيث تطلع نبوخذنصر ملك بابل إلى حكم كل آسيا وعمل جاهدًا على احتلال سوريا، التي كانت تعتبر حينها أرض إرث المصريين، وفي الحرب التي اندلعت بين ملك بابل البطل وبين الفرعون نخو في وسط كركميش כרכמיש ضرب المصريون ضربة عظيمة وهرب ملهم من المعركة متجهًا غلى بلده، ومنذ ذلك الحين انتقل حكم بلاد سوريا وكذا انتقلت السلطة على أرض يهودا إلى بابل، ونصح إرميا يهوياقيم ألا يدخل معه في تحدي לא יתגרה בתקיף ממנו

وأن يخضع لنبوخذنصر ولكن ملك يهودا وثق مرة أخرى بمساعدة المصريين ورفض أن يتقبل نير بابل حينها اتجه جند نبوخذنصر إلى يهودا وسلبوا ونهبوا (שסה = سلب) مدن الحدود ولم يتأخر يهوياقيم عن الإعراب عن مشاعر الندم (חרטה = ندم) والخضوع لنبوخذنصر ومن حينها أصبحت أرض يهودا تقدم ضريبة عبودية لبابل.

ولكن بعد مرور ثلاث سنوات تمرد يهوياقيم على نبوخذنصر وعندما حرضه (הסית = حرض من סות غير مستخدم) ملك مصر ورفض أن يقدم له ضريبة السنة، حينها كان ملك بابل في حرب مع الصيدونيين فأرسل إلى أرض يهودا بعض الفرق الصغيرة التي بدأت حينها في ازلال سكان مدن الحدود، في ذلك الوقت مات يهوياقيم وملك الشعب يهوياكين ابنه ولكن ملكه لم يطل أكثر من ثلاثة أشهرفأخضع نبوخذنصر أرض صور وصعد مع كل جيشه العظيم إلى يهودا وسقطت في يده المدن غير المحصنة (ערי הפרזות) بسهولة (בנקל = بيسر – بسهولة) وحاصر أورشليم أيضًا ، وأيقن كل من يهوياكين وأمه السيدة راجعة العقل أن أورشليم ليس بمقدورها أن تصمد أمام جيوش بابل العظيمة والقوية، فجأوا مع رؤساء المملكة وعظماء المدينة إلى معسكر نبوخذنصر كي يعربون له بألسنتهم عن مشاعر الخضوع

والخنوع، ولكن ملك بابل لم يثنيه ذلك فأخذ يهوياقين وأمه في السبي وأرسلهما إلى عاصمته بابل بعدهما أجلى من أورشليم حوالي عشرة آلاف رجلًا من أثرياء المدينة والكهنة كما أجلى كل حارث وكل حداد وأخرج من (المعبد المقدس) = בית המקדש أدوات الفضة وأدوات الذهب التي كانت فيه من أيام سليمان، وبعد يهوياكين ملك نبوخذنصر ابن يوأشيا الصغير בן-יאשיה הקטן وكان اسمه متنيا מתניה = צדקיהו وأقسم له قسمًا صادقًا أن يكون له عبدًا مخلصًا.

خراب أورشليم

وعمل صدقياهو حوالي ثمان سنوات لدى نبوخذنصر بإخلاص ولكن رؤساء أورشليم وشباب المدينة لم يستطيعوا أن يتحملون نير بابل أكثر من ذلك، فجهزوا للتمرد على بابل خفية، كذلك فقد شجع المنفيون من يهودا والموجودون في بابل شجعوا أخوتهم وتعهدوا لهم أنهم سيحضرون لنجدتهم عندما يقع التمرد، أما إرميا في يهودا والنبي الصغير حزقيال بن بوزي יחזקאל בן בוזי الذي من بين المنفيين في بابل كلاهما حذر أبناء يهودا ألا يواجهون نبوخذنصر بالسوء وأن يستمرون في عبودية نبوخذنصر إلى أن يكون هناك مخرجًا، ولكن الشعب رفض أن يتحمل نير الأغراب ورفض أن يكون محتقرًا في أعين الشعوب الأخرى

(الجوييم) من جيرانهم وطلب من الملك ألا يخضع لبابل مرة أخرى، ولم يستطع صدقياهو أن يثني كلام الشعب، فتوقف في العام الثامن لحكمه عن دفع الضريبة لنبوخذنصر، وعندما تنامى إلى مسامع ملك بابل أمر هذا التمرد – صعد على رأس معسكر عظيم وثقيل العدة والعتاد إلى يهودا كي يعاقب المتمردين، فسقطت معظم المدن غير المحصنة والمدن المحصنة في أيدي جند بابل، بعد اشتباكات = תגרות متوالية وأصبح سكان الكفور في موضع المحتقرين والمعرضين للسلب والنهب من قبل جند نبوخذنصر المتوحشين، ففروا بأنفسهم إلى أورشليم.

وفي السنة التاسعة من مملكة صدقياهو حاصر جند نبوخذنصر أورشليمك، ونبوا من حلوها جدارًا عاليًا وأصبحت عاصمة يهودا محصنة تحصينًا جيدًا وأقسم الشعب أن يقاتل وأن يدافع عن حريته طالما مايزال فيه نفس، وأمر صدقياهو أن يطلق كل رجل سراح العبد العبري الذي لديه والأمة العبرية التي عنده وذلك من أجل أن يزيد أعداد المقاتلين والمدافعين عن شعبهم وأرضهم، واستمر قتال جند بابل في أورشليم لمدة سنة كاملة ولم يقدروا عليها، حيث دافع المحاصرون عن عاصمتهم ببطولة عظيمة، وفجأة وصل نبأ إلى نبوخذنصر وهو أن خفرع חפרע ملك مصر خرج لقتاله، فترك ملك بابل أورشليم وذهب

لمواجهة معسكر المصريين، ولكن جند خفرع انهزموا أمام جند بابل وعاد نبوخنصر مع معسكره وحاصر أورشليم مرة أخرى، وتحدث إرميا إلى قلوب الشعب بأن يخضعوا إلى ملك بابل ولكن دون أن يصغي إليه أحد، وهاج رؤساء الجند عليه واعتبروا أنه يضعف قوة المحاربين وأرادوا أن يميتونه.

وعظمت الاضطرابات في أورشليم، ونفذ الخبز من المدينة ومات في أفنية المدينة الخارجية وعلى اسوارها آلاف الرجال من الجوع، وطلب الأطفال طعامًا ولكن دون جدوى، كذلك وقعت بعض الأحداث وهي أن الأمهات أكلن لحم أطفالهن الموتى، واشتد وطيس قتال جند بابل على أورشليم إلى حد كبير، وتراجع معسكر المدافعين الجوعى والمرضى وتناقص عدده، وكان كل أملهم هو ان يتشبثوا بقلاع المدينة التي ضاعت من بين ايديهم، وفي السابع عشر من تموز اندفع جند نبوخذنصر في مكان واحد من سور اورشليم ودخلوا المدينة، ونزلوا على كل رجل قابلوه في طريقهم في المدينة كوحوش كاسرة ولم يرحموا لا شيخًا ولا فتًا، وتدافع كذلك مع البابليين كتائب الأدوميين إلى أورشليم واستولوا على ثروات المدينة كما كانوا يتمنون، وفر من أورشليم ليلًا كل من صدقياهو وأبناء بيته ووزرائه لينجوا بأنفسهم ولكن في فيافي

اريحا أمسك بهم جند بابل وأحضروهم إلى رفلت רבלת الموجودة في بلاد سوريا حيث ملك بابل فأمر نبوخذنصر بذبح أبناء صدقياهو أما أعين أبيهم وبعد ذلك تم نقر عيني ملك يهودا وأرسلوه مكبلًا بالأغلال إلى بابل.

ولم يهدأ غضب نبوخذنصر عند هذا الحد، بل أرسل نفوزرأدان נבוזראדן كبير طباخيه إلى يهودا كي يبيدها، فجاء نفوزأدان إلى أورشليم وفي التاسع من آب حرق بيت المقدس وحرق بيت الملك، وسلب أدوات بيت الرب وكنوز الشعب وأرسل كل هذا إلى بابل، وعلت ألسنة النار من جميع المدينة الجميلة تقريبًا ومضر كهنتها ورؤسائها وأبطالها إلى المنفى أو تم إماتتهم بواسطة نبوخذنصر، ولم يتبق في المدينة سوى فقراء الشعب والفارين من الكفور.

وحزن النبي إرميا كثيرًا بسبب مشهد إبادة مكان ولادته، وظلت في الكتاب المقدس مرثيته والتي يطلق عليها مجيلة إيخا מגלת איכה والتي غناها رثاء على خراب أورشليم والتي يقرأها اليهود وهم صائمون حتى اليوم في التاسع من آب من كل عام.

جدلياهو بن أحيقام وبقية يهودا

وقد عين نبوخذنصر جدلياهو بن أحيقام גדליהו בן-אחיקם على فقراء الشعب والفلاحين المنكسرين الذين بقوا في البلاد وكان جدلياهو من الذين يبغون السلام مع بابل ومن معارضي التمرد، وبقي معه إرميا كذلك وأصبح مستشارًا له، واستقر جدلياهو في مصبا מצפה القريبة من أورشليم.

وبدأ في تجميع بقية الشعب، وعاد الفرون أبطال يهودا الذين تخفوا من غضب ملك بابل عادوا إلى بلدهم وبدأوا في التمسك بأرضهم والاشتغال فيها، ولكن هدوء بقية الناجين لم يطل، حيث قتل جدلياهو بيد واحد من ابطال يهودا وهو ينتمي إلى نسل الملوكية واسمه إسماعيل بن نتنيا ישמעאל בן נתניה وقد خاف كثير من بقايا الشعب من انتقام ملك بابل بسبب موت الموظف الذي عينه، فتركوا أرضهم المبادة والخربة والخالية وهربوا إلى مصر، وذهب معهم النبي إرميا كذلك ومات هناك.

وحنق نبوخذنصر جدًا بسبب مقتل موظفه، فأرسل رئيس طباخيه مرة أخرى نفوزرأدان נבוזראדן إلى يهودا لمعاقبة بقية المتمردين، فأجلى

نفوزرأدان נבוזראדן ميئات الأسر والعائلات إلى بابل وظلت أرض يهودا خالية تمامًا من أي ساكن ومقيم.

الفصل الثاني عشر

منفى بابل

اليهود في بابل:

انتشر عشرات الآلاف من مفيي يهودا في بلدان آسيا وأفريقيا وبيع كثير منهم كعبيد وجواري بواسطة من سبوهم ومات كثير منهم في طريق منفاهم ومنهم من اختلط بشعوب اخرى، ولكن اليهود (أبنا يهودا) الذين تم نفيهم إلى بابل تجمعوا كأخوة في الضراء، وانضم إليهم كثيرون من بقايا الأسباط العشرة كذلك، وحزنوا كثيرًا على خراب يهودا.

ولم يضيق نبوخذنصر على اليهود، ولم يمنع أو يحظر شراء أرضه كما أرادوا أو الاستقرار في مدن مملكته حيثما أرادوا، ولم يحل دون أن يعبدوا إله آبائهم وأن يحافظوا على قوانين وشريعة موسى، واتجه كثير من يهود بابل في العمل كذلك في الأرض ففلحوها بكل ما استطاعوا من جهد، واشتغل كثير منهم في الحرف اليدوية وفي كثير من الأعمال الفنية المختلفة دون تضييق عليهم، وأسسوا في أماكن استيطانهم جماعات محددة وعينوا عليهم قضاة ومدرسين وبنوا لهم معابد حسبما أرادوا، وفي تلك المعابد بدأ الكهنة في قراءة الأسفار المقدسة على مسامع الشعب وترنم اللاويون بقصائد المزامير، وكان المصلون

يتجهون في صلاتهم ناحية الشرق تجاه أورشليم عاصمة وطنهم مهجة قلوبهم، وكان يهود بابل يصومون ويرثون نكبة شعبهم في الأيام الآتية: يوم العاشر من الشهر العاشر وهو شهر طيبات טבת وهو اليوم الذي حاصر فيه جند نبوخذنصر أورشليم وفي يوم السابع عشر من الشهر الرابع وهو شهر تموز תמוז وهو اليوم تم اختراق سور أورشليم أمام جند نبوخذنصر وفي يوم التاسع من الشهر الخامس وهو شهر آب אב وهو اليوم الذي تم تخريب أورشليم فيه وتم فيه حرق بيت المقدس، وفي اليوم الثالث من الشهر السابع وفيه تم قتل جدليا وتم فيه إجلاء بقية يهودا من أرضهم، وكان اليهود يصلون ويتحدثون فيما بينهم في المعابد بالعبرية فقط وبهذه اللغة حلموا حلم العودة إلى صهيون كما تنبأ لهم الأنبياء في تلك الأيام، فمزمور على أنهار بابل על נהרות בבל الذي ألفه أحد شعراء اللاويين في ذلك الوقت أصبح أغنية لكل الشعب:

ومن بين منفيي يهودا في بابل كان يعش حينها النبي حزقيئل بن بوزي الكاهن יחזקאל בן בוזי הכהן والذي تم نفيه كذلك من يهودا حين نفي يهوياكين وقد كان يحسن ترديد اقوال التعزية والمواساة لأبناء شعبه وكان يؤازر قلوبهم وقت الضيق والشدة، وله نبوءة عجيبة تنبأ بها وهي عن عودة شعبه إلى ارضه:

היתה עלי יד יהוה (وصولًا إلى) – כל בית ישראל המה...

أفول نجم بابل وأمل اليهود:

بعد موت نبوخذنصر بدأ نجم بابل في الأفول حيث ملك ابنه إفيلمروداخ אויל–מרודך لمدة عامين وكان يحب اليهود جدًا فأخرج من السجن يهوياكين ملك يهودا بعد مكوثه في السجن مدة ثلاث وثلاثين عامًا وقربه إليه ومنحه احترام الملوك وقد تم قتل إفيلمروداخ אויל–מרודך بواسطة عبيده وملك بعده زوج أخته نرجلتصر נרגל–אצר ولم تطل أيامه كذلك حيث أزيح من على عرشه وملك بعده أحد أشراف بابل وأعيانها اسمه نفونيدس נבונידס حيث كبرت مملكة فارس في أيامه والتي امتدت شرقًا حتى آرام النهرين، حيث أخضع ملكها البطل كورش أخضع تحته ابناء ماداي מדי وسقطت عاصمتهم أحماتا אחמתא في يديه وألحق بلادهم إلى مملكته، بعد ذلك تم احتلال كل من سوريا وبعض أراضي إرث مملكة بابل، وقد انتشر الخبر بين مفيي يهودا بأن كورش سوف يغير قريبًا على بابل المحصنة، وعظم الأمل والرجاء في قلوبهم، وهو أنه بسقوط ببل لن تتواصل أيام منفاهم، وقل مدح أحد أنبياء المنفى طيبة قلب كورش وكرمه وتنبأ لبني شعبه أن بابل سوف تسقط وكورش سوف يسمح لهم بالعودة إلى أرض آبائهم.

ونبوءات هذا النبي موجودة في سفر النبي أشعيا في الإصحاح الأربعين وما يليه:

سقوط بابل والعودة إلى صهيون שיבת-ציון:

اقترب جند كورش العظام من بابل وحاصروها، وكان ملك بابل بلشصر בלשצר ابن نفونيدس واثقًا وكله يقين بالأسوار القوية المحيطة بعاصمته ولم يلق بالًا للدفاع عنها، وفي وقت الحصار زاد على ذلك بأن أعد حفلات شراب وغناء بمصاحبة أعوانه من الرجال والنساء، وفي سفر دنيال يحكى أنه في وقت احتساء الخمر أمر بلشصر بإحضار أدوات بيت الرب التي سلبها نبوخذنصر وشرب بها هو وأعوانه وسخر من الرب يهوه إله اليهود، لأنه لم ينقذ شعبه وقت الشدة التي تعرض إليها، فجأة ظهرت أمام عيني بلشصر كف يد قامت بنقش كتابة ما على الحائط واختفت اليد، ولم يستطع حكماء بابل من الكسديم أو الكلدانيين ومن السحرة أن يقرأوا للملك ما هو مكتوب، ولكن كان من بين أعوان بلشصر أربعة أعوان هم من أباء مملكة يهودا وأسماؤهم دنيائيل – ميشائيل – حننيا وعزريا ، وفاق دنيائيل بحكمته جميع حكماء بابل وقرأ على مسامع بلشصر ما هو مكتوب باللغة الكلدانية وهو يعني أيام ملكك معدودة وارضك سوف توزع بين ماداي وفارس.

وتحققت نبوءة دنيائيل حيث استمر كورش يهجم على أسوار بابل لمدة سنتين تقريبًا ولم يقدر عليها وفي النهاية أمر بحفر قناة كبيرة وأمر أن يمرر تحتها مياه نهر الفرات الذي انساب ودخل المدينة أيضًا، وتناقصت مياه النهر حتى كان بالمستطاع العبور في على اليابسة وذات مرة في إحدى الليالي وحييث كان أبناء بال يحتفلون بعيد إلههم ويحتسون الخمر فجأة عبر جيش كورش في حضن النهر ودخل المدينة وسقطت بابل وتم ضمها إلى مملكة فارس.

واستقبل أبناء يهودا ملك فارس بالبهجة والفرح، ولم تطل الأيام حتى أصدر كورش أمرًا ملكيًا في كل مدن مملكته وهو أن اليهود بمقدورهم العودة إلى أرضهم، وأمر رئيس خزائنه مترادت מתרדת أن يعطى اليهود من خزائن المملكة اوالًا لبناء بيت مقدس جديد وأن يعيد لهم أدوات بيت الرب، التي استولى عليها نبوخذنصر، فترك عشرات الآلاف من اليهود أرض منفاهم في شهر أبيب אביב ومضوا في طريقهم تجاه أرض آبائهم، وكان على رأس الصاعدين زروبابل بن شألتيائيل זרובבל בן שאלתיאל ابن يهوياكين ملك يهودا والكاهن يهوشواع بن يهوصاداق יהושע בן יהוצדק ابن ساروبا الكاهن الكبير وقت خراب بيت المقدس، ودعم اليهود الذي ظلوا في بابل وآزروا أخوتهم العائدين

إلى صهيون (إلى أرض يهودا) بغطائهم النقود والزاد والثروات الكثيرة، وأعطى كورش للمهاجرين جيش حراسة لحمايتهم في الطريق، وكان قلب العائدين إلى صهيون مفعمًا بالبهجة التي لا تنتهي اللانهائية لأنهم سوف يرون قريبًا أرض آبائهم التي اشتاقوا إليها طوال خمسمائة سنة وهي سنوات بقائهم في المنفى.

الفصل الثالث عشر

اليهود في أيام حكم فارس

بناء بيت المقدس الثاني:

لقد انضم إلى المسبيين في المنفى أولئك المبعدين من إسرائيل ومن يهودا في مصر وآسيا وجزر البحر العظيم ووجد المهاجرون أرضهم حزينة وخاوية ووجدت أراضي كثيرة في أيدي شعوب أجنبية خصوم اليهود ولكن زروبابل اجتهد كي يجدد أرض آبائه وأن يبعث فيها الحياة مرة أخرى، ففي بادية كل شيء تم بناء مذبحًا جديدًا في أورشليم وذلك لأيام عيد المظال وعندما تم جمع طفل كثير للبناء بدأو يبنون بيت مقدس صغير أيضًا في مكان هيكل سليمان، واتجه اليهود ليحجون إلى أورشليم من جميع أنحاء يهودا كي يحتفلون بعيد تاسيس بيت المقدس، وظهر الكهنة بملابس الكهانة وغنى اللاويون أغاني المزامير وكانت بهجة الشعب عظيمة جدًا باستثناء أولئك الشيوخ الذين كانوا قد رأوا هيكل سليمان بجماله وعظمته لم يستطيعوا أن يتمالكوا دموعهم عندما رأوا تأسيس الهيكل الجديد، الصغير والفقير مقارنة بالهيكل الأول.

وحتى هذا الهيكل لم يكن يسير على اليهود بنائه حيث طلب السامريون الذين كانوا يقيمون في مدن السامرة وما حولها منذ أيام سبي إسرائيل وهم يعبدون كذلك الرب يهوه ويعبدون أيضًا آلهتهم، طلبوا من زروبابل أن يسمح لهم ببناء الهيكل معه ومع اليهود، ويكون مكان صلاة ووقوف لهم أيضًا، وتشاور زروبابل ويهوشواع الكاهن مع شيوخ الطائفة في هذا الأمر وقرروا أن يردوا السامريين خاليي الوفاض، حينها حنق السامريون على اليهود وتجاسروا على تعطيل العمل في بناء الهيكل.

في ذلك الوقت مات كورش الطيب والذي صنع الخير مع اليهود، وملك بعده ابنه أحشويروش قمبيزم אחשורש-קמביזם وراح الملك الجديد في حرب ضد المصريين وضد الكوشيين وجعل جيشه يرحل عبر أرض يهودا وقدم السامريون له وشاية كاذبة وهي أن اليهود يتحصنون في عاصمتهم ويتحدثون عن التمرد عليه، وصدق ملك فارس هذا الإدعاء الكاذب وأمر أن يوقف بناء الهيكل، وتجدد العمل في أيام دريافيش ملك فارس דריוש מלך פרס الذي كان يحب اليهود وسمح لهم ببناء هيكلهم، وقد شجع كل من حاجاي חגי وزخاريا זכריה اللذين كانا من بين سبايا المنفى شجعا الشعب بأقوالهم الدافئة بأن يسرعوا في الانتهاء

من اكمال البناء، وفي النهاية وبعد مرور عشرين سنة من عودة اليهود من بابل وبعد سبعين سنة من سبي يهودا – اكتمل بناء الهيكل الثاني.

عزرا ونحميا

بعد موت زروبابل بقي اليهود بلا مرشد أو هادي، واهتم أبناء يهوشوع الكاهن الكبير بعبادة الرب في الهيكل ولم يشغلوا بالتشبث بأرضهم وشعبهم، وبدأ اليهود في مصاهرة السامريين ومصاهرة شعوب أجنبية كذلك، وكان أبناء الأمهات الأجنبيات لا يعرفون كيف يتحدثون العبرية، وقد انتقد النبي لاخي מלאכי انتقادًا كبيرًا هؤلاء اليهود وخاصة الكهنة الذين لم يهتموا بقيادة شعبهم وإرشادهم غلى الطريق القويم.

حبذاك ظهر رجل كبير بين اليهود اسمع عزرا الكاتب، وكان من عائلة الكهنة وكان يقيم في بابل، وقد زاع اسمه في باديء الأمر بسبب حكمته ومعرفته بنسخ توراة موسى (ولذا أطلق عليه الكاتب) وعندما وصله من أرض يهودا خبر أن بني شعبه أصبحوا بلا مرشد ولا قائد قرر أن يترك بابل وأن ينتقل إلى أرض آبائه وقد سمح له ارتحششتا الأول ארתחששתא הראשון ملك فارس أن يهاجر إلى يهودا وأن يعين

فيها قضاة ورجال شرطة ورؤساء ومدرسين وفق حاجته، وقد هاجر مع عزرا حوالي ألف وخمسمائة يهودي من المسبيين في بابل وعندما جاء عزرا لإلى أورشليم نادى لجمع الشعب أمام الهيكل، وانتقد اليهود بكلمات قاسيات لأنهم صاهروا شعوبًا أجنبية وأنهم نسوا لغة آبائهم فيما بينهم، وأقسم على الشعب أن يطلقوا سراح النساء الأجنبيات وأن يزوجوا أولادهم وفق قوانين شريعة موسى، واستمع الشعب إلى ما يقوله عزرا فأطلق الكثيرون سراح نساءهم اليأجنبيات من بيوتهم، وقد أغضب هذا الأمر شعوبًا أجنبية، وبدأوا يهجمون على اليهود.

وقد جاء نحميا بن حخليا נחמיה בן-חכליה وكان يقيم في عاصمة الفرس ماداي وهي مدينة شوشان שושן وكان يشغل منصب رئيس السقاة لأرتحششتا وعندما نما إلى مسامعه وضع شعبه في يهودا فطلب منه أن يسمح له بالهجرة إلى مدينة مقابر آبائه עיר קברות אבותיו ويسمح له أن يبني خرائبها، وكان الملك يحبه جدًا فسمح له بحرية التنقل والحركة وعينه كذلك واليًا פחה على يهودا، وعندما جاء نحميا إلى أورشليم بدأ بناء سور محصن حول المدينة، ولم يكن هذا العمل يتوقف لا ليل ولا نهار، وقد حاول خصوم يهودا وعلى رأسهم سنلاط סנבלט السامري حاولوا أن يعيقوا بناء السور وحاولوا مهاجمة البنائين،

حينها سلح نحميا جميع المعاونين له، وأوقف حرسًا عليهم وكانوا يشتغلون بيد واحدة في مرات كثيرة لأنهم كانوا يمسكون بالسيف خشية خصومهم.

وبعدما اكتمل هذا العمل بدأ نحميا في بناء بيوت يقيمون فيها في المدينة، ونقل من القرى يهودًا كثيرين وأجلسهم في أورشليم، من أجل أن يكثر المداعون عنها حين يهجم عليها الشعوب الأجنبية، وكانت تلك السنوات سنوات جوع وأيام شدة في يهودا وعندما نما إلى مسامع نحميا أن أثرياء الشعب يطالبون الفقراء أن يسددوا ديونهم التي أقرضوها لهم وأن يدفعوا لهم ثمن الخبز الذي يشترونه، وأنهم يرهنون مقتنيات المقترضين والفقراء مقابل ما عليهم من ديون أو أنهم يمسكون المقترضين أنفسهم كعبيد، حينها اصدر نحميا أمرًا على المقرضين الثرياء وهو أن يعيدوا لأخوتهم مقتنياتهم وأن يحرروهم من العبودية.

وفي شهر تشري دعا كل من عزرا ونحميا إلى جمع الشعب مرة أخرى في أورشليم، وقرأ عزرا على مسامع الشعب فصولًا من توراة موسى، وكان اللاويون يشرحون للمجتمعين ويحكون لهم الأحداث التي وقعت لآبائهم ويحكون لهم جميعالعقبعلى ارضهم وفي الاراضي الأجنبية،

فارتعد الشعب جدًا من سماع هذه الأمور، وأقسم أن يحسن أعماله ويطيب مساعيه، من أجل ان يعيش في هدوء على ارضه ولا يتيه مرة أخرى عن أرض آبائه، وبعد تلك الأحداث أبعد نحميا الكهنة السيئين عن خدمة الهيكل، وطرد من القدس منشي الكاهن الكبير الذي صاهر سنبلاط رئيس السامريين، حينها بنى سنبلاط رئيس جبل جرزيم معبدًا خاصًا بالسامريين، وأصبح منشي كاهنًا فيه.

رجال الاجتماع الكبير وترتيب الكتب المقدسة

أصبح اليهود تحت الحكم الفارسي في راحة تامة، فعطف عليهم ملوك فارس وباستثناء الضريبة التي كانوا يحصلون عليها من اليهود كان اليهود لهم مطلق الحرية في كل شيء، ولم يكن سوى حادث واحد حدثتنا عنه مجيلات استر وهو أن أحد ملوك فارس اسمه أحشويروش אחשורש (قيسرقسس) (קשרקשש) قال بإبادة يهود المملكة بسبب ما وشى به أحد رؤسائه وهو هامان، الذي كان حانقًا على مرخاي اليهودي، ولكن استر الملكة اليهودية زوجة أحشويرش وقريبة مردخاي أفسدت خطة هامان الشريرة، ونجا يهود فارس ويهود ماداي من الموت، ويحتفل اليهود في ذكرى هذه الواقعة بعيد المساخر חג הפורים

في الثالث عشر من شهر آدار من كل سنة (والعيد يذكر اليهود بالمصائر التي أعدها هامان لإبادة اليهود)

في ذلك الوقت بدأ اليهود ينادون معلميهم ومرشديهم باسم الكتبة (سوفريم) لأنهم كانوا ينسخون الكتب المقدسة وكانوا يعيدون قراءتها على ماسمع الشعب) وعلى راس الشعب كان الكهنة الكبار الذين كانوا يحكمون ويديرون سويًا مع مائة وعشرين رجلًا من نقباء الطائفة، المختارين من الشعب وكان يطلق على كل هؤلاء "الاجتماع الكبير" " הכנסת הגדול" وكانوا يعينون قضاة ومحكمين ومعلمين في كل مدينة وقاموا بتأسيس مدارس عديدة وتجاسروا واجتهدوا في نشر شريعة موسى بين جميع اليهود، ولم تكن حينها توجد مطابعوكانوا ينسخون كتاب التوراة بالحروف كتابية وقد غدت هذه الحروف صعبة على القراءة بها ولذا فقد غيرها رجال الكنست الكبير واستبدلوها بالحروف المربعة وهي الحروف الأشورية وظل الخط العبري القديم فقط عند السامريين الذين بدأوا يبتعدون شيئا فشيئا عن اليهود ووقبلوا من بين الكتب المقدسة فقط السفار الخمسة وسفر يهوشواع ספר יהושע

وبدأ رجال الكنست الكبير في جمع الكتب المقدسة وبدأوا يرتبونها، وفق الترتيب الذي هي عليه الآن على الأرجح.

الباب الثاني

الفصل الأول: الأرض يهودا تحت الحكم اليوناني

https://www.youtube.com/watch?v=i65NnwKlOwo

تلمي بن لاجوس الأول

تلمي الثالث وتلمي الرابع

شمعون الصديق ويهوشاع بن سيرا

بداية حكم سوريا

الفصل الثاني: حروب الحرية التي قادها الحشمونيون

متتياهو الحشموني

حنوكا

موت أنطاكيوس – سلام مؤقت

إلياقيم – موت يهودا

شمعون التاسي (شمعون الترسي)

اليهود في مصر

الفصل الثالث

يهودا في أيام حكم الحشمونيين

يوحانان هورقانوس

الفريسيون والصدوقيون والأسينيون

السنهدرين

يهودا أرسطابلوس

ألكسندر يانائي (الكسندر يوناتنان)

شلوميت- إلكسندرا

بامبيوس

هورودس

الفصل الرابع

بداية أعمال هورودس

موت مريام

إصلاحات هورودس

إلكيلاوس (الثورات في يهودا)

وضع الشريعة – هليل وشماي

الفصل الخامس : أيام حكم روما

ولاة روما الأوائل

https://www.youtube.com/watch?v=RmVme7dbOCk

إحياء قليجولا

أجريباس الأول/ الربان جمليئيل

أجرباس الثاني وولاة روما

بداية الثورة أو العصيان

الحرب في الجليل

أورشليم في كرب وضيق

خراب أورشليم

واشتد الجوع والعوز الشديد في أورشليم، وفرغت مخازن الخبز تمامًا، ومقابل قطعة أرض خربة أعطي سكان المدينة كل ثروتهم مقابل كومة من الكراث، وقد حفظت لنا الروايات الشعبية قصص هذا الجوع ومازالت هذ القصص تتواتر، وهي قصص مؤثرة للغاية،

قصة مريم ابنة بايتوس أرملة الكاهن الكبير يهوشع بن جملا واحدة من هذه القصص

وفي النهاية وضع الرومان أدوات إبادة أمام المتحصنين في جبل البيت הר-הבית وبعد حرب صعبة احتلوا قلعة أنطونيا ولكنهم أحاطوا بمدخل الهيكل أحاطوا الأسوار العالية والعريضة للغاية وعندما عجز الرومان عن اختراقها أمر تيتوس بإطلاق النار في المدخل الخارجي الذي يؤدي إلى قاعة الهيكل من خلال أعمدة وهنا اشتعلت الحرب بكل قوتها ومخاوفها فأبطال يهودا تصارعوا مثل أسود كاسرة، وكل خطوة كان الرومان يخطونها إلى الأمام كانت تكلفهم أنهار من الدماء، وفجأة ألقى أحد جنود الرومان شعلى نار من النافذة إلى حرم الهيكل في الداخل، وبسرعة أخذت النيران تمسك في الأبنية الخشبية وامتدت إلى الهيكل ودون جدوى دعى تيتوس جنوده أن يستثمروا النار وأثناء اشتعال النيران وتساقط الأبنية المتداعية وأصوات المحاربين التي كانت تزلزل الفضاء فلم يسمع الرومان أمر قائدهم، وبغضب شديد اندفعوا إلى الهيكل في الداخل كي يحتقروا ويهينوا كنوز الهيكل ولكن كي يدخلوا هناك استطاعوا أن يتغلبوا قليل من أبطال يهودا الذين كانوا يدافعون عن هيكلهم بكل ما أوتوا مكن قوة.

وتغلب جنود روما الأشداء على فلول وبقايا أبطال يهودا، وبدأوا في الانتقام من اليهود الذي ظلوا على قيد الحياة فالشيوخ والنساء والأطفال سقطوا تحت أيديهم كالغنم وكثير منهم ألقى بنفسه في النيران من اليأس فأكلتهم وأكلت أساسات بيت المقدس (وهنا يحي اليهود يوم الخامس عشر من شهر آب) ولم يتبقى من أدوات بيت المقدس سوى: الشمعدان والمائدة وخبز الوجه والمباخر وجميع هذه الأدوات من الذهب الخالص والتي ظلت غنائم لدى العدو الذي حاز المعركة.

ولم ينهي حريق الهيكل احتلال كامل أورشليم ففي الربع العلوي من المدينة تحصن مع بقايا الجنود الأبطال كل من يوحنان من مجموعة

حلب יוחנן מגוש חלב وشمعون بر جيورا وأخبروا تيتوس أنهم سوف يسلمونه ربع المدينة فقط بشرط أن يسمح لهم بالخروج من هناك بأسلحتهم، ولكن تيتوس لم يستجب لطلب هؤلاء الأبطال وبدأت المعركة ولكن المدينة الوسطى لم يصمد أمام كثرة الجند والعتاد للرومان وسقطت هي كذلك في أيدي العدو واختفى البطلان يوحنان وشمعون أيمًا كثيرة في إحدى المغارات وعندما اشتد عليهم الجوع للغاية خرجا من ملجأهم ووقعا في أيدي الرومان.

انحطاط وتدهور يهودا

الفصل السابع

من خراب أورشليم حتى ثورة بركوخفا

الرابي جمليئيل الثاني

الاضطرابات في أيام تريانوس وادريانوس

رابي عقيبا

ثورة بركوخفا

أحكام أدريانوس

الفصل الثامن

رؤساء الطائفة اليهودية والمدارس الدينية في أرض أرض إسرائيل حتى اتمام المشنا

رابي مائير

إليشع بن أفويا

رئيس الطائفة الربان شمعون الثالث ورابي يهودا هناسي

إتمام المشنا

الفصل التاسع

اليهود في أرض إسرائيل حتى نهاية أيام رؤساء الطائفة

الأمورائيم الأوائل

يوليانوس قيصر وهليل الثاني

رؤساء الطائفة الأواخر

الفصل العاشر

اليهود في بابل حتى اتمام التلمود البابلي

يهود بابل في ايام فارس الجديدة

الرابي كدرجة دينية وشموئيل

الأمورائيم في بابل

الرابي آشي والجمارا في بابل

اتمام التلمود

محتوى التلمود

الفصل الحادي عشر

اليهود في بلدان الشرق حتى أواخر أيام الجاؤونيم

اليهود في سوريا تحت الحكم البيزنطي

اليهود في بلاد العرب (المقصود الجزيرة العربية فقط حيث لم يكن الإسلام قد ظهر بعد ويحول بلاد أخرى غير عربية لتصبح عربية بالمفهوم المعروف لنا الآن)

النبي محمد واليهود

الخلفاء الراشدين

رؤساء الطوائف اليهودية والجاؤونيم

خلفاء بغداد (طائفة القرائين)

العلوم الدينية لليهود في أيام الجاؤونيم

الرابي سعديا الفيومي ومؤلفاته

رؤساء الطوائف اليهودية في المنفى والجاؤونيم المتأخرين

الباب الثالث

الفصل الأول مستوطنات اليهود في أوربا في بداية العصور الوسطى

اليهود في إيطاليا

اليهود في بيزنطا

اليهود في إسبانيا

اليهود في بلاد فرنسا

اليهود في المملكة الفرنسية الإلمانية

المستوطنون اليهود في روسيا وبولندا

يهود الخزر (القبيلة الثالثة عشر)

الفصل الثاني

هجرة اليهود إلى إسبانيا العربية (الأندلس)

الربي حسداي بن شفروط والنحويون

الرابي شموئيل هناجيد وجيله

يونان ابن جناح القرطبي وسليمان ابن جبيرول

الرابي موشى بن عزرا الفاسي

الرابي يهودا اللاوي

الفصل الثالث

اليهود في آسيا وفي إفريقيا

يهود آسيا

داود إيل- روئي

اليهود في إفريقيا

الرابي موسى بن ميمون

كتب الرابي موسى بن ميمون ، وما وقع معه من شقاق وموته

الفصل الرابع: أيام الحروب الصليبية

الحملة الصليبية الأولى والثالثة

المطاردة في بلاد فرنسا وألمانيا

الرابي شلومو يتسحاقي الملقب بالرابي راشي (خط راشي)

الفصل الخامس

أيام الجور والظلم (١٢٠٠ – ١٤٠٠ م)

البابا اينوكينتي الثالث

مشادات بين الأخوة

فقهاء الشريعة (الباحثون المتأخرون)

القبالا والزوهار

خروج اليهود من إنجلترا

طرد فرنسا

محن اليهود في إلمانيا

ثورة التحرير (فقهاء الشريعة المتأخرين)

اليهود في إيطاليا

الفصل السادس

الأيام الأخيرة لليهود في إسبانيا (١٣٩٠ – ١٤٩٢ م)

المحارق

طرد إسبانيا والبرتغال

الفصل السابع: اليهود في بولنيا وروسيا

تسكين اليهود في بولنيا

يهود بولنيا في أيام حكم عائلة يجيلو

اليهود تحت إمارة موسكو

الباب الرابع

المجتمع اليهودي

الطريق الطويل الى الوطن

تبعثر ابناء الشعب اليهودي, في اعقاب طردهم من ارض إسرائيل قبل حوالي ٢٠٠٠ عام, في اقطار العالم – وخاصة في اوربا وشمال افريقيا والشرق الاوسط. وقد اسسوا على مرّ السنين العديد من الطوائف اليهودية الهامة في اقطار مختلفة, وشهدوا فترات من النمو والازدهار ولكنهم عانوا ايضا من تمييز قاس وتعرضوا المذابح وحشية ولطرد جماعي او جزئي. ودعمت كل موجة من الاضطهاد والعنف ايمانهم بفكرة "جمع الشتات", وحدت بجماعات وافراد من ابناء الشعب اليهودي بالعودة الى وطن الآباء والاجداد. وحين تأسست الحركة القومية اليهودية-الصهيونية – في اواخر القرن ال-١٩, تحوّلت هذه الفكرة الى اسلوب حياة .وبعد قيام دولة إسرائيل تم سنّ قانون العودة الذي يمنح كل يهودي حق العيش في البلاد .

تكوين مجتمع جديد

ارسيت الاسس السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع اليهودي الحديث في إسرائيل في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٢-٤٨) .(فقد طوّر المجتمع اليهودي في ارض إسرائيل, تحدوه الايديولوجية الصهيونية, مؤسسات اجتماعية وسياسية مارست صلاحياتها دون ان تدعمها السيادة, ووضعت نصب اعينها تحقيق التماسك والنموّ. وكان التطوع بمثابة العامود الفقري للنشاط السياسي, في حين كانت المساواة بمثابة الغراء الاجتماعي. نتيجة لتحقيق الاستقلال السياسي توافدت الى البلاد اعداد هائلة من القادمين الجدد فتضاعف عدد السكان اليهود خلال السنوات الاربع الاولى من قيام الدولة (١٩٤٨-٥٢), من ٦٥٠,٠٠٠ الى ٣,١ مليون نسمة – الامر الذي ادى الى تغيير مبنى المجتمع الإسرائيلي وتركيبه. اسفر هذا الامر عن تكوين اجتماعي يعتمد على مجموعتين رئيسيتين: اغلبية تضم بدرجة رئيسية المواطنين اليهود القدامى والقادمين الجدد الذين نجوا من براثن النازية في اوربا؛ واقلية كبيرة تضم القادمين الجدد من يهود الدول الاسلامية في شمال افريقيا والشرق الاوسط. وفي حين كان السواد الاعظم من السكان الذين عاشوا في البلاد قبل قيام الدولة ملتزما بقناعات ايديولوجية قوية وباسلوب حياة ديموقراطي- الى جانب الروح الطلائعية – فان الكثيرين من اليهود الذين عاشوا في اقطار عربية طوال قرون عديدة نشأوا في مجتمع يسوده الالتزام بالمؤسسات العلئلية, فوجدوا صعوبة في التكيّف لمتطلبات مجتمع ديموقراطي حديث وفي الاندماج في الاقتصاد الإسرائيلي سريع النمو .

في اواخر الخمسينات ,كانت هاتان المجموعتان تعيشان جنبا الى جنب دون ان يحدث بينهما تفاعل اجتماعي او ثقافي. وعبّر اليهود القادمون من اقطار شمال افريقيا والشرق الاوسط عن تذمرهم وشعورهم بالغربة فمارسوا نشاطات احتجاجية مناوئة للحكومة. واتخذت هذه الاحتجاجات في الستينات والسبعينات شكل مطالب بزيادة المشاركة في العمل السياسي وتوفير المزيد من المصادر والطاقات لها والقيام بخطوات ايجابية محسوسة لتضييق الهوة بين هذا الجزء من المجتمع والاجزاء الاخرى ذات الامكانيات الاوسع. واضطرت إسرائيل خلال سنواتها الاولى الى العمل المتواصل من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي والى الدفاع عن نفسها ازاء اعمال عدوانية من جانب دول عربية مجاورة. ومع ذلك فان القاسم المشترك المتين بين ابناء الشعب اليهودي, والذي تجلى في العقيدة الدينية والذاكرة التاريخية والتماسك القومي, مكن هذا الشعب من الوقوف امام التحديات التي واجهته .

مع بداية الثمانينات اصبحت الحركات الاحتجاجية التي كانت تتصدر العناوين ظاهرة هامشية ,ونجحت فئات كانت موصومة اجتماعيا في التقدم على جميع المستويات. واصبحت نسبة كبيرة من الزيجات مختلطة, بغض النظر عن الخلفية العرقية. وقد اصبح المجتمع الإسرائيلي الآن, بعد نصف قرن من الاستقلال, مجتمعا مستقرا في جوهره. هذا الامر يدل على ثقافة سياسية تقوم على نوع من التفاهم بين مختلف الفئات الاجتماعية وعلى الالتزام بقيم اساسية: دولة يهودية في وطن قديم, حكم ديموقراطي, استيعاب القادمين الجدد, والسعي الى تحقيق السلام مع الدول المجاورة. ومع ذلك فان التباين العرقي هو من خاصيات المجتمع الإسرائيلي, وله تأثيره على جميع مناحي الحياة الثقافية والدينية والسياسية. واذا كانت التوترات الاجتماعية تبدو في

الماضي وكأنها تهدد تماسك المجتمع في إسرائيل, فانها تساهم الآن في جعله مجتمعا تعدديا .

إستمرار جمع الشتات

واصلت إسرائيل على مر السنين استيعاب القادمين الجدد الذين توافدوا الى البلاد في مجموعات كبيرة وصغيرة. وشملت آخر موجة من القادمين الجدد اعدادا كبيرة من يهود الاتحاد السوفياتي سابقا, الذين ناضلوا سنوات طويلة من اجل الحصول على حق الهجرة الى إسرائيل. وتمكن حوالي ١٠٠,٠٠٠ منهم من الهجرة خلال السبعينات؛ ومنذ عام ١٩٨٩ وصل اكثر من ٦٠٠,٠٠٠ منهم الى إسرائيل واستقروا فيها. ومن بين القادمين الجدد الكثيرون من المثقفين واصحاب المهن الحرة, وعلماء مشهورون وفنانون وموسيقيون ذوو مكانة مرموقة في العالم, وهم يساهمون مساهمة ملحوظة في المجالات الاقتصادية والعلمية والاكاديمية في إسرائيل .

وشهدت الثمانينات والتسعينات وصول موجتين من القادمين الجدد من ابناء الطائفة اليهودية العريقة في القدم في اثيوبيا, اذ يعتقد بانهم اقاموا في اثيوبيا منذ عهد الملك سليمان. ومع ان هؤلاء القادمين الجدد, الذين يبلغ عددهم ٣٠,٠٠٠ نسمة, يواجهون صعوبة في الانتقال من مجتمع زراعي الى مجتمع صناعي حديث, فان الجيل الناشئ يتوق الى الاندماج في المجتمع بسرعة ,ولا شك ان هذه الطائفة التي كانت منعزلة عن سائر ابناء الشعب اليهودي ستنجح في نهاية المطاف في التغلب على الصعوبات.

اليهود من عصر النهضة حتى وقتنا الراهن

حركة النهضة في أوربا واليهود

الصراع بين المتدينين والعلمانيين

الأدباء اليهود في أوربا وحركة الهسكالا

نشأة الحركة الصهيونية

الصهيونية الروحية أو الدينية

الصهيونية السياسية وتيوديور هرتسل

الصهيونية التنفيحية أو التصحيحية وزئيف جابوتنسكي

الهجرات اليهودية إلى فلسطين

بريطانيا واليهود والدولة العثمانية

وعد بلفور

العرب واليهود في فلسطين

قيام الدولة سنة ١٩٤٨م والصراع العربي الإسرائيلي

حروب العرب مع اليهود من قيام الدولة حتى الحرب في غزة

اليهود والعرب والسلام

عقبات السلام مع إسرائيل (حدود ١٩٦٧ وحق العودة والتعويضات والقدس)

خطر المستوطنات اليهودية على إقرار السلام

حل الدمج

حركات السلام الإسرائيلية والعربية

أهم الداعين إلى السلام من اليهود والعرب

حلول خارج الصندوق

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر والمراجع العربية

المصادر

-(خليفة، حسن، ١٩٩٧): محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم – دراسة في ملحمة جلجامش، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧.

المراجع

- الكتاب المقدس، طبعة دار الكتاب المقدس بمصر، الإصدار التاسع، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢.

- (باقر، طه، وآخرون ١٩٨٠): طه باقر، و وفاضل عبد الواحد على و عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، جزء أول، ١٩٨٠.

- (بن لحسن، بدران مسعود، ٢٠١٨)، بدران مسعود بن لحسن، تصنيف الأديان – دراسة تحليلية لمقدمات كتاب "تاريخ الأديان"، دراسة ضمن دراسات مهداة لمحمد خليفة حسن بعوان (إشكالية المنهج في دراسة الأديان)، تحرير أحمد محمود هويدي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٨.

- (برستيد، جيمس هنري، سليم حسن (مترجم)، فجر الضمير،٢٠٠١): جيمس هنري برستيد، فجر الضمير، ترجمة: سليم حسن، وزارة الثقافة، مصر، ٢٠٠١.

– (الجوهري، محمد، ١٩٨٠): محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا – أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠.

– (خليفة، محمد، ١٩٨٥): محمد خليفة، علاقة الإسلام باليهودية: رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٥.

– (سالم، شريف حامد، ٢٠١١): شريف حامد سالم، المصدر اليهوي في التوراة – دراسة في المضامين التاريخية والدينية والسمات اللغوية، مكتبة مدبولي، ٢٠١١.

– (سميث، روبرتسن، عبد الوهاب علوب (مترجم)، محمد خليفة حسن (مراجع ومقدم)، ١٩٩٧): روبرتسن سميث، محاضرات في ديانة الساميين، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم، محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، ١٩٩٧.

– (فريزر، جيمس، ترجمة: نبيلة إبراهيم، ١٩٨٢): جيمس فريزر، الفولكلور في العهد القديم، جزءان، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

– (اتنجر، صموئيل، ٢٠٠٥) اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٨٠ – ١٩٨٠، ترجمة جمال الرفاعي، مراجعة أ.د/ رشاد الشامي، سلسلة عالم المعرفة الكويت.

– (على، فاضل عبد الواحد، ١٩٨٩): على، عبد الواحد فاضل، من سومر إلى التوراة، طبعة أولى، سينا للنشر، بغداد، ١٩٨٩.

– (كرواس، هانس يواخيم، ترجمة: أحمد محمود هويدي، ٢٠٢٠): هانس يواخيم كراوس، تاريخ البحث التاريخي للعهد القديم – من ظهور حركة الإصلاح الديني حتى فلهاوزن، ترجمة أحمد محمود هويدي، جزءان، العددان ٣٣٠٧ – ٣٣٠٨، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠٢٠.

- (موسكاتي، سيتينو، السيد يعقوب بكر (مترجم ومعلق)، ١٩٨٦): سيبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة وتعليق: السيد يعقوب بكر، دار الرّقي، بيروت، ١٩٨٦.

– (هويدي، أحمد محمود، ٢٠١٨): أحمد محمود هويدي، البعد العربي الإسلامي في كتابات محمد خليفة حسن، دراسة ضمن دراسات مهداة لمحمد خليفة حسن بعوان (إشكالية المنهج في دراسة الأديان)، تحرير أحمد محمود هويدي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٨.

ثانيًا: المراجع العبرية

- תנ"ך: הוגה בעיון נמרץ על ידי Norman Henry Snaith , The British and Foreign Bible Society

- שמעון דובנוב, קורות היהודים, ורשה, תרס"ט.

- (אבישור, יצחק, 1977): יצחק אבישור, על צירופים מסוג "בין ידיים" במקרא ומקביליהם בשפות השמיות, בית מקרא, כרך כב, חוברת ב, מוסד ביאליק, ירושלים, תשל"ז.

- (אריאל, שמרי, 2016): שמרי אריאל, על זהותם של הסוסים, הרוחות והעונים בנבאות זכריה, בית מקרא, כרך 2, חוברת 61, מוסד ביאליק, ירושלים, תשע"ו, עמ' 153 – 177.

- (ארנן, טלי, 2003): טלי ארנן, על הנראה ועל הנכתב: הממצא החזותי והעדיות הכתובות אודות חמבב ופר-השמים, ארץ-ישראל: המחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, כרך כז, ספר חיים ומרים תדמור, תשס"ג, עמ' 18 – 32.

- (בק, פרחיה, 1989): פרחיה בק, לזיה ויון של דמות בכן הפולחני מעיר דוד, בתוך ארץ-ישראל, כ, ספר יגאל ידין, תשמ"ט.

- (גליק, נלסון, וצבי בר מאיר 1962): נלסון גליק וצבי בר מאיר, מקרא וארכיאולוגיה, בית מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, כרך ז, ניסן תשכ"ב, עמ' 19 – 33.

- (גרנות, משה, 1972): משה גרנות, כי עפר אתה..., בית מקרא, נ, תשל"ב, עמ' 310 – 319.

- (הורוויץ, אביגדור ויקטור, 2001): אביגדור ויקטור הורוויץ, הקיעת הר-הקדש – זכריה יד, ד וגלגמיש, בית מקרא, כרך מו, חברת ד, מוסד ביאליק, ירושלים, תמוז- אלול תשס"א.

- (טוקר, נפתלי, 1976): נפתלי טוקר, יחידות סיפור שמצע הכרונולוגיה שלהם הוא סיפולוגי, בית מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, ניסן-סיון, כרך כב, תשל"ו.

- (--- ---, ١٩٧٤): נפתלי טוקר, עיונים בפרשיות שבת, בית מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, ניסן-סיון, כרך יט, תשל"ד.

- (יגר, יעקב, 1976): יעקב יגר, הדיאלוגים בספר בראשית (צורות רטוריות), מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, תשרי – כסלו תשל"ו.

- (כהן, אדיר, 1971): אדיר כהן, האנטרופולוגיה והמקרא במשנתם של ג'. ג. פרייזר ות. ה. גסתר, בית מקרא, כרך טז, חוברת א, מוסד ביאליק, ירושלים, כסלו, תשל"א.

- (כסלו, איתגר, 2010): איתגר כסלו, קהלת והתמודדות עם המוות לאור התפישות במקרא ובספרות המזרח התיכון, בית מקרא, מוסד ביאליק, כרך נז, חוברת ב, ירושלים, תשע"ב, עמ' 28 – 51.

- (ליונשטם, שמואל, 1955): שמואל א. ליונשטם, המושג "ראשון" בשפות השמיות, תרביץ, כרך כ"ד, המכון למדעי היהודות ע"ש מנדל, ניסן תשט"ו.

- (ליונשטם, א. שמואל, 1956): שמואל א. לוינשטם, יסודות המוסר בספר המבול, בית מקרא, כרך א, מוסד ביאליק, ירושלים, ניסן תשט"ז.

- (סילברג, רוברט, 1984): רוברט סילברג, גלגמש המלך, תירגמה מאנגלית: אריה חשביה, הוצאת עם עובד, תל-אביב, 1984

- (סמט, נילי, 2008): נילי סמט, הדיאלוג בין אדון לעבדו, עיון ספרותי ורעיוני חדש, שנתון: לחקר המקרא והמזרח הקדום, כרך יח, המכון למדעי היהדות ע"ש מנדל, תשס"ח.

- (פ"ג, רחל, 2005): רחל פ"ג, וישניא, הקדמה: בנות אפרודיטה זנות וזונות בעולם העתיק, זמנים: רבעון להיסטוריה חוברת 90, החברה ההיסטורית הישראלית, אוניברסיטת תל-אביב, האוניברסיטה הפתוחה, תל אביב, 2005.

- (פינקלשטיין, חנן, 1972: 435): חנן פינקלשטיין, ספר איוב וחכמת המרכז הקדמון, בית מקרא: תמוז – אילול, כרך יז, חוברת ד, מוסד ביאליק, ירושלים, תשל"ב.

- (פפ"ר, רוברט, 1954): רוברט, א. פפ"ר, יראת האלהים, ארץ-ישראל: מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, מוקדש לזכרו של משה דוד קאסוטו, תשי"ד.

- (קלאוס, נתן, 2001): נתן קלאוס, זקן זיקנה ואריכות ימים במקרא, בית מקרא, כרך מו, חברת א, תשרי-כסלו, תשס"א, מוסד ביאליק, ירושלים, עמ' 41 – 61.

- (קוטשר, רפאל, 1980): רפאל קוטשר, הצגה לספר "Bendt Alster, The Instructions of Suruppak: A Sumerian Proverb Collection, Mesopotamia: Copenhagen Studies in Assyriology, vol. 2, Copenhagen: Akademisk F0rlag, 1974.", שנתון לחקר המזרח הקדום, כרך ד, המכון למדעי היהדות, ע"ש מנדל, תש"ם, עמ' 308 – 313.

- (קרמר, שמואל נח, 1979): שמואל נח קרמר, אהבה, שנאה ופחד (אספקטים פסיכולוגעעם של תרבות שומר ארץ-ישראל), מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, כרך ה, מוגש לבנימין מזר במלאות לו חמישים שנה, תשי"ט, עמ' 66 – 74.

- (שביט, יעקב, 1987): יעקב שביט, "אמת מארץ תצמח": קווים להתפתחות העניין הציבורי היהודי בארכיאולוגיה (עד שנות השלושים), קתדרה, יד יצחק בן צבי, תמוז תשמ"ז, עמ' 27 – 54.

- (שגיב, דוד,1990): דוד שגיב, מילון עברי – ערבי, מהדורה שלישית, תל-אביב, תשנ"א.

- (שפר, אהרן, 1967): אהרן שפר, הרקע המיסופוטאמי של קהלת ד, ט – יב, ארץ-ישראל: מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, כרך ח, תשכ"ל, עמ' 246 – 250

ثالثًا: المراجع الأجنبية

- (Alster, Bendt,2006): Bendt Alster, The Instructions of Suruppak: A Sumerian Proverb Collection Mesopotamia, Copenhagen Studies in Assyriology, Vol. 2. 2006.

- (Heidel, A., 1970): Alexander Heidel, The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels, Chicago, The University of Chicago Press, 7th impression, 1970.

- (Honko, L. 1983): L. Honko, id(Introduction) On the Analytical Value of the Concept of Tradition. In: Sudia Fennica 27 (1983).

- (Jacobson, T. , 1968): T. Jacobson, The Battle between Marduk and Tiamat, Journal of the American oriental Society 88, 1968, pp. 104 – 108.

- (Propp,V. and Martin, A. Y.(Translation) 1984): Propp Vladimir, Theory and History of the Folktale. Ed. By A. Liberman. Translation by A. Y. Martin: University of Minnesota Press.

- (Luethi, M. 1981): Max Luethi: Das europaeische Volksmaerchen. Muenchen 1981.

- (Jason, Heda, 2000): Heda Jason, ,Motif, Type and Genre – A Manual for Compilation of Indices & A Bibliography of Indices and Indexing , FF communication No. 273 , Helsinki , Academia Scientiarum Fennica , 2000.

- (Stuckenbruck, L. T., 1982): L. T. Stuckenbruck, The Book of Giants Qumran, Texts, Translations and Commentary (Texte und Studien Zu Mantiken Judentum 63), Tübingen 1977.

- (Tigay, J., 1982): J. Tigay, The Evolution of The Gilgamesh Epic, Philadelphia, 1982, pp. 251 – 255.

المواقع الإلكترونية

للملف . http://www.saaid.net/PowerPoint/698.pps